# الانوار
## الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٢٦ نيسان
١٩٧٠ — العدد ٢٤٠٧ ■





# تعب العالم... ولم يتعبوا

■ بريشة : نبيل ابو حمد ■

"الذكي يأتي والمياه تأتي!"

# الحذر...

■■ لم يكن بوسع احد ان ينتظر .. اكثر مما انتظر . ولكن النتيجة — مع الاسف — هي ، باستمرار ، صفر .، يضاف الى صفر ... يضاف الى مجموعة اخرى من الاصفار !

لان الوضع ، على ما هو عليه من بهوت وتسطيح ، لم يعد اي شيء يؤثر فيه ، الا من باب التذكير انه موجود فقط !

كل شيء مدعو الى الحذر .. الى نوع جديد من الحذر .. وهذا « النوع » هو اكثر الانواع قابلية اليوم للتداول حوله والتشاور بشانه .

يبقى ، ان المسالة لم تعد مجرد اعطاء راي .. انما تخطت ذلك كثيراً الى كونها اصبحت مسالة مواطن مطروحة قضيته امام المسؤولين: فاما هم ، فعلا ، على مستوى ما تحمله قضيته ، مستقبله ، من ابعاد ، واما هم ليسوا جديرين بـ «تعهده» ... وهذا هو الاصح !

يبقي ايضا ان كل ما يدور ويدور في دهاليز المسؤولية هو شيء يصعب تفسيره .. كما يصعب التكهن بنتائجه الغامضة جدا .

ان زمننا الحاضر بكل ما يحمله من جدة ورؤى وتخطيات جديدة ، لم يعد « المزاح المسؤول » يستطيع ان ينفعه باي شيء .. وهذا امر لم يعلم عنه المسؤولون اي شيء حتى الان .

.. ولكنهم ما زالوا مسؤولين !

■ « الملحق » ■


مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ، الحازمية ، ص.ب ١٠٣٨ ، ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٩٠ ، ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية صفصدي
وصالحة ، الطابق الثاني غرفة رقم ٥٥ و٢٦
شارع سوريا ، تلفون ٩٩٥٨١٧ ، ٢٥٣٨٣ ، ٥٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع ٨٥٥٨٧٨


# على ابواب عيد العمال : شيئ لا يمكن يختلف عليه احد : العلم والتكنولوجيا


بقلم : الشيخ
حليم طربيه


●●● في اول ايار من كل عام اعتدنا تمجيد العمل والعمال كلاميا واعلان تحقيق مطلب من مطالب فئة من العمال بشكل مبتور وناقص ، وان كانت هذه الانجازات مهمة بحد ذاتها ومرهقة في بعض الاحيان للدولة واصحاب العمل على حد سواء . وقد آن لنا ان نعالج الموضوع بجدية اكثر وبالاستناد الى معطيات العلم باعتبار ان العمل كعنصر انتاج اساسي وركائزي اصبح يحتاج في عصرنا الحاضر وفي ظروف البلاد الحالية الى معالجة جدية وعصرية لمصلحة العمل اولا ولمصلحة الانتاج ثانيا وبالتالي لمصلحة البلاد .

## التكريم واقعي لا عاطفي

ان اي تكريم للعمال في عيدهم لا يتعدى المظهر الكلامي والعواطف التي لا تغني ولا تفيد، اذا لم يقترن هذا التكريم بواقعية عصرية تفرض زيادة الاجور زيادة تلائم ارتفاع كلفة المعيشة وتزيد في رفاهية الشعب . حتى ان كلمة زيادة اصبحت غير ذات معنى والمطلوب هو تبديل الاجور اي ارتفاعها من مستوى الى مستوى اخر بحيث يرتفع مستوى معيشة العامل الى مستوى اعلى وتزداد قدرته على الاستهلاك وتتامن له ولعائلته اسباب الحياة العصرية في البلدان المتطورة . وان اي مكسب اقل من هذا لا يمكن اعتباره مكسبا بالمعنى العلمي للكلمة ولا يمكن بالتالي ان ينقل البلاد من مستوى البلاد النامية الى مستوى البلاد المتطورة .

## رفع كفاءة العامل

ولاجل ادراك هذا الهدف كان لا بد من الاهتمام جديا برفع كفاءة العامل حتى يصبح مستوى انتاجه مرتفعا وذلك مما يسمح بتامين رفع مستوى الاجور دون الحاق ضرر معطل للمشاريع الانتاجية . ويتامن بنتيجة ذلك التكامل اللازم والضروري بين الانتاج والعمل . ذلك ما يعبر عنه في علم الاقتصاد « بالانتاجية » وهي بتحديدها نسبة الاجر الى الانتاج . فبقدر ما يرتفع الانتاج بقدر ما يصبح بالامكان رفع الاجور وذلك ما يحصل للعامل في البلدان الصناعية المتطورة لما يحصل مرتفع دون ان يلحق ذلك ضررا بالمشروع الذي يعمل فيه هذا العامل .

## تعزيز التعليم المهني

وعندما نتحدث عن مستوى رفع كفاءة العمل فذلك يعني اولا تعزيز التعليم المهني في جميع مراحله وجعله ملائما لحاجات البلاد ومتطلباتها كما يعني ايضا تدريب العمال الموجودين حاليا وتعليمهم في مدارس ليلية من اجل مساعدتهم على رفع مستوى كفاءتهم .

## معطيات المشروع الانتاجي

ان ذلك يعني ايضا الحرص على تطوير المؤسسات وعقلنتها حتى لا تهدر فيها الطاقات والكفاءات ، فان اي مشروع انتاجي يجب ان يقوم على مقومات سليمة حتى يصبح قادرا على الانتاج العصري ان من الناحية الكمية او من الناحية الكيفية ، وهذه المعطيات هي :

اولا : الراسمال اللازم .
ثانيا : المعدات الحديثة
ثالثا : الحجم الامثل
رابعا : توفر الطاقة المناسبة
خامسا : الادارة الحسنة
سادسا : الموقع الجغرافي
سابعا : توفر المادة الاولية
ثامنا : توفر سوق التصريف .

الى ما هنالك من عناصر تدخل في عملية الانتاج وتتكامل مع كفاءة العمل التي اعتبرها دون اشكال او التباس العنصر الاساسي والاهم في عملية الانتاج .

لذلك نقول بان العبرة ليست في ... العمال او بعض فئات العمال بعض ... الاجتماعية التي هي جزئية ... غير طبيعية ولا تؤدي الى ... بالنسبة الى العمال ... الانتاج وبالنسبة الى الدولة ... ميزانية الدولة لا يجوز ان تحمل ... الانتاج القومي بل على هذا الانتاج ... مسؤولياته مع ما يستتبع ذلك ... اجتماعية ولا اقول عدالة ... ما يصيب هذا الانتاج من ... الدولة .

واذا كان الانتاج القومي ... جراء الامور فان ذلك يعني ...

اما ان يكون في هذا الانتاج عيب انتاجي او ان يكون قائما على نواقص في احد او بعض او كل عناصره ، واما ان يكون قائما على سبب اجتماعي وهذا ينتج من النظام ... المتبع اي استغلال الراسمال لعنصر العمل ، واما ان يكون قائما على العيبين ... التجهيز وقائما على الاستغلال .

## ضمان للعمال والعاطلين

وبما ان البلاد استقلت منذ عام ١٩٤٣ واصبحنا نلمسه من وعي ابنائها ومن تنظيم ... وطاقاتها ومن متطلبات هذه الفئات والطاقات في مرحلة بدء النضج فان قطاع الانتاج في جميع عناصره بما في ذلك العنصر الاهم — عنصر العمل — يجب ان يكون موضوع اعادة نظر شاملة وكاملة وتخطيط ... لوضع الامور في نصابها العصري ، ... يؤمن للعامل ارتفاع في مستوى دخله يوازي متطلبات الاستهلاك في العصر الحالي لدى الشعوب المتطورة ، ويتامن ايضا العمل للفئات العاطلة عن العمل ، لان الضمان يبقى ناقصا اذا شمل الذين يعملون واهمل الذين لا يعملون او اذا شمل القطاع الصناعي واهمل القطاع الزراعي مثلا .

## امثلة حية

وانني في هذه المناسبة اريد ان اعطي بعض الامثلة البارزة : فقد تبين لي من مطالعاتي ان احدى المؤسسات الصناعية تمكنت من زيادة انتاجها عن طريق مكافحة الامية في العمال ، وقد قرات كتابا عنوانه « الانسان في المجتمع المعاصر » تاليف بوسكيه وباتيبيه ولشد ما كانت دهشتي عظيمة عندما تبين لي ان هذا الكتاب هو مجموعة محاضرات القيت على مهندسين يشكلون الاطار الاعلى في الصناعات الفرنسية وتتناول العلوم الانسانية والمواضيع التثقيفية المختلفة والحياة الاجتماعية بقصد تطوير مستوى ثقافة هؤلاء المهندسين المثقفين من اجل توسيع افقهم لتكييف شخصيتهم الانسانية مما يؤدي الى زيادة في انتاجهم وفي رفع مستوى وكفاءة الصناعات التي هم قيمون عليها .

## تعاون الدولة والمؤسسات

وانني هنا اقترح كاعظم هدية للعمال في عيدهم ان يتضافر مجهود الدولة مع مجهود المؤسسات المنتجة في لبنان من اجل تعليم وتثقيف وتدريب العامل اللبناني بما يمكنه من زيادة انتاجيته وبما يسمح بالتالي برفع مستوى الاجور وتامين الازدهار الاقتصادي الذي يحقق استخدام جميع اللبنانيين فلا يبقى في لبنان عاطلون عن العمل ، وبما يؤمن حقوق جميع الفئات بما في ذلك العمال ، فتتامن عندئذ ضمانات طبيعية وثابتة لا تقتصر على العمال الصناعيين وحدهم بل تتعداهم الى سائر فئات العمال والمواطنين ، وتتعدى نطاق التسوية الاجتماعية الى مستوى الحق الوطني بالعيش المضمون والكريم من طريق ضمان البطالة والبطالة الناتجة عن المرض والشيخوخة والتقاعد لجميع المواطنين وتعليم الاولاد وخلافه .

## العمل الزراعي

هذا بما يتعلق بالعمل بصورة عامة ، اما بما يتعلق بالعمل الزراعي وهو نوع من العمل الذي لا يتوفر له الاستمرار — اي العمل بصورة دائمة — ولا اي نوع من الضمانات باعتبار انه يعمل في قطاع فقير لا يستطيع ان يتحمل اي عبء اضافي ، فاننا نقول بضرورة تكييف الاستثمار الزراعي حتى يصبح هذا الاستثمار نوعا من الصناعة الزراعية ويدخل فيه التنظيم اللازم على غرار ما هو حاصل في الصناعة من مكننة اي استخدام الالة الى مكننة التي اعتماد الاستنباط والاختراع اي حصيلة العلم ، الى تنظيم العمل في القطاع الزراعي عن طريق خلق او انشاء فرق العمل الزراعي المتكاملة اي التي يتوفر فيها الاختصاص في العمل والتنظيم . ذلك ما يفسح المجال لزيادة الانتاجية عن طريق التخصص والتمرس اي زيادة الكفاءة وما يؤدي بالتالي الى امكانية رفع مستوى الاجور وانشاء الضمانات اللازمة ، التي تنفع الانتاج الزراعي والعمل في الزراعة على حد سواء .

## مناخ استمرار الضمانات

كما نقول بان العبرة ليست في اقرار الضمانات الاجتماعية او في زيادة الاجور تحت الضغط والعنف في بعض الاحيان ، ان العبرة هي في ايجاد المناخ الطبيعي الذي يسمح باستمرار تامين هذه الضمانات وبرفع مستوى الاجور وهذا يختلف عن زيادة الاجور بشكل طبيعي ايضا ، ووفقا لما اشرنا اليه . وقد آن الاوان حتى نفكر ونعمل من اجل ادراك هذه النتيجة التي بدونها نبقى بلادا متخلفة وبتوفرها نقفز الى مستوى البلاد المتطورة ، ذلك ما يعني المادي بالتكامل والتضامن بين الدولة وقطاع الانتاج والعمل لا بالتفرقة وحرب الطبقات ، فالاقتصاد السليم هو الاقتصاد المبني على التكامل والمستند على الاسلوبية العصرية ، وهذا الواقع يجب ان يفهمه الجميع ، العامل ورب العمل ، ومتى فهمه الفريقان ينتفي الصراع ويحل محله التعاون من اجل بناء اقتصاد سليم ومتوازن وقائم على الانتاج والاستهلاك ، فالانتاج لا يمكن ان يحصل بنجاح اذا لم يقابله استهلاك عصري وقادر .

## لا عقائديات ولا احزاب

واننا لا نرى ان هذا الموضوع كما هو مطروح في لبنان يمكن ان يعالج عقائديا ، فالموضوع ليس موضوع ملكية المشروع قدر ما هو موضوع حسن استثمار المشروع وعقلنته وصلاحه للانتاج العصري ، علما باننا نعيش اليوم مرحلة انتهاء العقائديات وزوال الاحزاب السياسية في العالم وحلول التكنولوجيا محلها . وقد عبر عن ذلك العلامة الدرو شانفيلد في كتابه « راسمالية اليوم » وهذا العلامة كان المستشار الاقتصادي للرئيس الاميركي كنيدي فقال بان الانظمة الشيوعية والراسمالية آخذة في التطور نحو التقارب ، ففي الانظمة الراسمالية لم يعد بامكان الدولة ان تترك الراسمال يتصرف كما يشاء وعلى هواه في مشاريع الانتاج ، لان اي نكبة تصيب هذه المشاريع ستجبر الدولة على التدخل لانقاذها كما ان الدول الشيوعية رأت انه ليس بمقدورها ان تدرك مستوى الانتاج العصري اذا لم تترك شيئا من الاستقلال لمؤسسات الانتاج ، علما بان اعظم شركات الانتاج لم تعد ملكا لافراد بل اصبحت في مجملها ملكا لعمالها ، او اصبح للعمال فيها مساهمة كبيرة ، وذلك يعني انه مهما اختلفت الانظمة السياسية عقائديا فهنالك شيء لا يمكن ان يختلف عليه احد ، وهو العلم والتكنولوجيا ، والعلم والتكنولوجيا منطقهما ، وهذا المنطق هو في طريق دق اسفين غليظ في الانظمة العقائدية وتسييرها من اجل وصول العالم بكامله الى مستوى العصر التكنولوجي .

غير ان الشيء الوحيد الذي سيبقى في هذا العصر وفي كل عصر هو دور العمل .



هكذا من الأصل



العامل العربي في فلسطين المحتلة .. الذي يمتنع عن تعبيد طريق تمر عليه دبابة اسرائيلية .. بطل

# نوايا إسرائيل بشأن تشغيل الفلسطينيين في الضفة الغربية .. تكشف المكاتب الستة للاستخدام !





■ في غزة .. في كل بقعة من فلسطين المحتلة .. الثورة مستمرة وملتهبة ■

**بقلم : نجيب صالح**

●●● من عدم الاعتراف السياسي من وجهة نظر اسرائيل بالفلسطينيين داخل وخارج الارض المحتلة ، الى الاستعمار البشري الفعلي لهم داخل الارض المحتله ،هذا الانتقال — على حد تعبير الرئيس عبدالناصر في حديثه الاخير مع الصحفي الهندي كرانجيا — « مستمر منذ الحرب — ١٩٦٧ — وهذا يثبت ما كنانقوله دائما وهو ان سياسة اسرائيل هي سياسة احتلال دائم وتوسع وضم واستعمار » .

ويمكن المرء ان يكون فكرة واضحة عن نوايا اسرائيل في مضمار تشغيل الفلسطينيين، سكان الضفة الغربية ، من خلال الاطلاع على القرار الذي اتخذته « لجنة اداريي الارض » بتاريخ ٢١ تموز ١٩٦٨ ، والقاضي بانشاء ستة مكاتب استخدام في الضفة الغربية ، الهدف منها تنظيم حركة الايدي العاملة الرخيصة باتجاه اسرائيل . وقد رحبت جريدة « ها ارتز » بانشاء هذه المكاتب التي تشكل حسب قولها : « مرحلة اضافية على طريق دمج الضفة الغربية باسرائيل » .

وقد تضمنت الصفحة الاقتصادية من عدد هذه الجريدة الصادر في ١٠ تموز ١٩٦٨ مقالا تحت عنوان « الاخوة بين الشعوب » جاء فيه : « ان التقارب بين جزئي اسرائيل ، الجزء الواقع غرب الخط الاخضر ، والاخر الواقع شرق هذا الخط ، ان هذا التقارب يسير باسرع مما كان متوقعا » .

ويوضح الرئيس عبد الناصر في حديثه لكرانجيا هذا بقوله : « ماذا عن قولدا مايير وموشيه دايان ، وما يقولانه لشعبيهما اليوم ؟ انهما ليسا قانعين بضم القدس ويبددان باستعمار جميع الاراضي التي سرقوها واغتصبوها من سوريا ، والاردن ومصر » .

## العمل والعمال

اذا كانت ثمة تناقضات في المسالة الفلسطينية ، فان الواقع المعيشي لليون وثلاثمائة الف عربي فلسطيني يعيشون في ظل الادارة الاسرائيلية بالضفة الغربية من ابرز التناقضات واخطرها . فالقادمون من هناك ، بالاضافة الى ما تتناقله الصحف والمجلات الاجنبية يتحدثون من « تشغيل الفلسطينيين بالاعمال الشاقة التي لا تحتاج الى خبرة فنية مقابل اجور زهيدة » .

يبدو هذا حدثا طبيعيا بالنسبة للذين يسعون في سبيل لقمة العيش ، كما يبدو من الامور الاضطرارية لفئة من المعدمين ، لكن والامر ابعد من ذلك ، اذ ان مساهمة العمال العرب في الضفة الغربية تشكل دعما كبيرا «للمعجزة الاقتصادية الاسرائيلية» بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ . اي ان مساهمة العرب في بناء « الاقتصاد الاسرائيلي » يرجع بالنفع على اسرائيل ، وبالضرة على الدول العربية وعلى الشعب الفلسطيني الذي يكافح الكيان الاسرائيلي الصهيوني . وقد قال دايان : « يجب ان نجعل عرب الضفة الغربيةيساعدون بالاندماج في الاقتصاد الاسرائيلي الذي يحتاج الى قوة منهم » .

## العمال العرب

كتبت جريدة « ها ارتز » الاسرائيليةبتاريخ ٢٤ تموز ١٩٦٨ حول هذا الموضوع ما يلي : « لقد بالشر الالاف من ابناء الضفة الغربية العمل فعلا في مجالات النشاط في اسرائيل ، ويتزايد عدد هؤلاء بصورة مضطردة . ورغم ان الحكومة العسكرية في هذه المنطقة لا تملك معطيات دقيقة حول عدد الشغيلة ، الا انه يمكن التاكيد ان هذا العدد يبلغ الالاف من الاشخاص العاملين » . وفي مكان اخر قالت الجريدة المذكورة : « ان العمال العرب ياتون كل صباح في شاحنات تنقلهم من قلقيلية وطولكرم الى الاماكن التي يعملون فيها ، وهي غالبا مناطق زراعية يعملون فيها على اساس نظام « الريس » ويشرح صحفي فرنسي هذا النظام بقوله : « ان الريس يتلقى ما متوسطه ١٥ ليرة اسرائيلية يوميا من كل عامل ياتي به ، ويقتطع من هذا المبلغ ٤ ليرات لتغطية نفقات الشحن عن كل نفس . ولا تضاف الى هذا الاجر الموضوع اية ضمانات اجتماعية » .

بهذا الشكل الذي تتحدث فيه جريدة « هاارتز » يمكن ان نستخلص مدى خطورة هذه الخطوة من ناحية ومدى فاعليتها بالنسبة لاسرائيل من ناحية اخرى .

● اولا : ان الفلسطينيين في الضفة الغربية يستخدمون ضمن حدود تحفظ امن اسرائيل وتدعم اقتصادها ، اذ ان اكثر العمال المستخدمين يقتصر عملهم على الزراعة ، شق الطرق وتعبيدها ، الحراسة ، العمل في الحدائق العامة ، اعمال البناء ، هذه الاعمال التي تحتاج الى جهود بشرية وعددية توفر اسرائيل مقابلها من العمال الاسرائيليين ليعملوا في الجيش ، او في المصانع الحيوية ، وبشكل عام بالمناطق الاستراتيجية الحساسة التي يمنع العرب من العمل فيها او قربيا منها .

● ثانيا : ان مستوى اجور العمال العرب اقل بكثير من مستوى اجور العمال الاسرائيليين الا انه يتجاوز كثيرا الاجور التي تدفعها الحكومة الاسرائيلية لالاف العمال العرب الذين يشتغلون في انشاء الطرق اذ يتلقى الواحد من هؤلاء مبلغ ٤٨) ليرة اسرائيلية يوميا . ومع ذلك فهذا الاجر لا يشكل ادنى اجر يتلقاه عرب الاراضي المحتلة ، فهناك ما هو ادنى منه بكثير ، وخاصة ذلك الاجر الذي يتلقاه البدو العرب العاملون كحراس في قطاع غزة ، اذ ان الواحد من هؤلاء يتقاضى مبلغ ٢٤٤ ليرة مقابل العمل في الحراسة لمدة تتراوح بين ١٢ و ١٥ ساعة يوميا ... ( مجلة النضال الفلسطيني ) .

من هنا يبدو لنا مدى ما تستفيد الخزينة الاسرائيلية من فروق الاجور ، خاصة اذا علمنا ان العامل الاسرائيلي يتقاضى كحد متوسط ٣٠ ليرة في الساعة ،وليس في اليوم واذا كان عمله في مناطق الحدود ليصل اجره الى ٦٠ ليرة في الساعة . من ناحية ثانية فان استخدام العمال العرب باجور زهيدة يساعد على منع زيادة الاجور للعمال الاسرائيليين ، وفي كلا الحالتين فان المستفيد الوحيد هي الخزينة الاسرائيلية .

● ثالثا : ان وضع العمال العرب بهذا الشكل يجعلهم جزءا من الصورة الاسرائيلية في ظروف ما بعد حرب حزيران ، في الوقت الذي تعمل فيه المقاومة الفلسطينية المسلحة والدول العربية على جعلهم جزءا من الصورة العربية ، او كما هو واقعهم الحقيقي . فعندما يتوجه العامل العربي الى فراغ العامل الصهيوني ، يجعل الاخير ، اما عاملا في صناعة اخرى تغذي « دولة القوة والامتداد » ، او جنديا على جبهة من جبهات القتال .

بالاضافة الى ذلك فان العجز المالي في اسرائيل حاليا هو ١٥٠٠ مليون دولار ، وقد كان قبل حرب حزيران ٤٠٠ مليون دولار ( من الفكر الصهيوني المعاصر — ترجمة مركز الابحاث ) فالمصلحة من قبل اسرائيل المساهمة في سد هذا العجز !

## البعد السياسي

من مصلحة اسرائيل الاقتصادية والعسكرية فتح الباب للعمال العرب ، حتى ولو شكل ذلك مبلغا عاليا عليها ، فالمسلم منطقة غزة يرفض العرب العمل باي شكل من الاشكال تحت الادارة الاسرائيلية ، لسبب بسيط هو انهم يعملون فيما يعود بالنفع عليهم فقط ، في نفس الوقت تتصاعد الثورة في قطاع غزة بشكل ملحوظ ، وقد حاولت اسرائيل اكثر من مرة اجتذاب العمال في غزة لكن دون فائدة ، لان العامل الذي يعمل بين ١٠ و ١٥ ساعة يكون مكتفيا عن العمل او التفكير بواجبه النضالي ، وهذه التجربة عانتها اسرائيل قبل حزيران بالنسبة للعرب المقيمين في الارض المحتلة في منطقة حيفا كان هناك دائما الارض العرب ولدوا من قرى الجليل والمستعمرة بصلابة في ظل اصعب الشروط واشاقها ، وهذا ما يعانيه الان عمال الضفة الغربية حيث يستخدمون اولئك الذين تضمهم الادارة اليهودية . وعملية الاستخدام هذه بعيدة كل البعد عن الاماكن الاستراتيجية التي تعتبرها اسرائيل مناطق حرة لا يسمح بمساسها الا لليهود الاوروبيين. فاليهود الشرقيون لهم حدود يقفون عندها من ناحية اخرى لا يمكن ان تتاح اية فرصة للعامل العربي للتدريب الفني او المهني حتى لا يصبح ذا كفاءة . تقول الصحفية الفرنسية « مارلين موتو » في مقال نشرته مجلة « فلسطين » التي تصدر في المغرب العربي بعد ان زارت اسرائيل :

اسرائيل : « هناك مؤسسات كثيرة لا توظف العمال العرب اطلاقا ، وليست لهؤلاء اية امكانية لتلقي التدريب المهني اللازم ولما كانوا مبعدين بصورة تلقائية عن كل مشروع يمس الدفاع الوطني من قريب او بعيد ، فانه لا يبقى لهم نصيب يذكر في دولة عسكرية كاسرائيل » .

## الاستعمار الافريقي

ما حدث ويحدث في افريقيا الجنوبية خير صورة لوجهه الاستعمار الاسرائيلي . فالاسرائيليون في ممارسة الاضطهاد والتوطين يحولون الى عرق من السادة على غرار المستعمرين في افريقيا الجنوبية ، وما نشرته جريدة « دوبورجه » التي تصدر في « كابتاون » بجنوب افريقيا في ٢٩ ايار ١٩٦٩ يعطينا صورة واضحة لدى التعاطف والتقارب بين السياستين العنصريتين . تقول الجريدة القريبة من الدوائر الحاكمة : « ان لاسرائيل وجنوب افريقيا قدرا مشتركا . فالبلدان يناضلان من اجل وجودهما ، ويعاديهما الاكثرية العظمى من اعضاء الامم المتحدة ، كما انهما يشكلان منارتي قبوة ومدنية في منطقتيهما ، حيث يبدو بدونهما ان المنطقتين تغرقان في بحر العداء للغرب » . ان مصلحة جنوب افريقيا تقتضي نجاح اسرائيل في ردع اعدائها الذين هم في الوقت نفسه الد اعدائنا ، ان القوى المعادية للغرب قد دفعت باسرائيل وجنوب افريقيا الى نوع من الالتحام في وحدة مصلحية ، ولا ينبغي انكار هذه الوحدة المصلحية بل لا بد من استثمارها » .

ولا شك ان الوحدة المصلحية هي في ممارسة اسرائيل سياسة العنصرية الصهيونية على العرب في محاولة قمعهم سياسيا وبشريا على غرار ما يحدث في جنوب افريقيا والدول العنصرية ، ولسنا بحاجة الى دليل من جريدة مثل « دوبورجه » حتى نتعرف على السياسة الاسرائيلية ، لان اسرائيل كما يتضح من تاريخها قدمت للعالم كله اكثر من دليل على عنصريتها الفريدة من نوعها ، وعلى استعمارها للارض العربية وللانسان العربي فوق ارضه .

## فصائل المقاومة

ان فصائل حركة المقاومة الفلسطينية مدعوة الى عزل العمال العرب من تحت سيطرة الادارة الصهيونية ،فتعطيل المشاريع الاقتصادية لاسرائيل ، والتي يساهم فيها عمال عرب ، عملية لا تقل اهمية عن القاء قنبلة او اطلاق رصاصة في سبيل التحرير فالعامل العربي الذي يمتنع عن تعبيد طريق تمر عليه دبابة اسرائيلية يساهم في نسفها ، فان عبدها غيره من اليهود فانه بذلك يضعف تفرغ اسرائيل العددي لمراقبة الحدود وتحركات العرب داخل اسرائيل وخارجها ، وهذا العامل العربي مطالب الان باحتضان ارضه ، كما هو مطالب بازاحة من يقف عليها من الداخل كما يفعل الكثيرون من اخوانه في الخارج ، والا فان هذا العامل يهدم ما يبنيه الاخرون في كل الجبهات حول اسرائيل .

فاذا كانت اسرائيل تعمل بنشاط على تذويب الفلسطينيين في الكيان الاسرائيلي سواء عن طريق ادخاله الاطار الاقتصادي او عن طريق ادخاله تحت السيطرة القانونية والعسكرية ، فاننا مطالبون من خلال رفضنا للكيان الاسرائيلي جملة وتفصيلا بدعوة العمال العرب لعدم التعاون في اية صورة من صور التعاون مع الاجهزة الاسرائيلية على اختلاف اشكالها .

---

# عيد العمال : كفانا اغتيالاً للأيام

**بقلم : ناديا جردي نويهض**

●● بوركت يا اول ايار ... بوركت السواعد المناضلة العاملة والعقول المبدعة الخلاقة . بوركت ايها العامل مهما كان محترفك فانت حياة الوطن وقلبه النابض بالامل والعزيمة والعطاء .

واهلا والف مرحبا بعيد العمل تتصافح فيه الايدي العاملة البناءة وتهنأ باسمى عيد انساني ، عيد الانتاج والابداع والعطاء لخير البشر وسعادتهم ورقيهم .

اليوم عيد كل انسان يعمل بعقله وبديه ، انه عيد الفلاح والتاجر والجندي والمعلم والطبيب والمخترع والصحفي والاديب والشاعر . انه عيد العائلة والوطن بل هو عيد الانسانية بعلومها وفنونها وسائر مخترعاتها ومنجزاتها ، فلولا العمل والعمال لانطفات جذوة الحياة ولانهارت المدنيات ولاصبحنا في ظلمة الفناء والعدم .

العمال اذا هم شجرة الحياة وثمارها الطيبات وتربتها الخصبة ونهرها الدافق . بل هم حجر الزاوية في بناء المجتمع .

انهم معادن الذهب والفضة في هذا الوطن . وصوت الحق في هذه الامة . وهم العدة ، والسلاح الذي سيشهر في وجه اعدائنا . انهم محور وجودنا ورهين حياتنا ومكونو مصيرنا .

فجدير بنا ان نقيم الاعياد لهذه الفئة الممتازة منا . وليكن عيدها عيد انتصار العمال على الاستغلالية . ليكن عيد العدالة الاجتماعية التي توفر العمال عيشا كريما يتناسب وعطاءهم في مجال الانتاج وفي مجال الخدمة العامة . هذه الفئة الخيرة يجب ان يعترف بفضلها وان يحقق لها الضمان الاجتماعي الصحي والعلمي وتامين الشيخوخة وكل الاسباب التي تؤمن لها مستقبلا افضل . وبهذا نخفف منها اعباء الحياة ، ونجعلها قادرة على الانتاج والعطاء اكثر فاكثر . اذ كيف يمكننا ان نبخل بالحياة على صانعي الحياة ؟

ان الوطن الذي يوفر العيش الكريم لعماله، لهو وطن حريص على تقدمه وكرامته وحريته ، فحرية الاوطان نابعة من كرامة وحرية ابنائها ، فاذا حققت لهم هذه الضمانات اصبح عيد العمال في لبنان عيدا وطنيا عيد الحرية السياسية المسؤولة وعيد العدالة الاجتماعية .

ان يقظة الامم والمجتمعات ، تابعة ليقظة عمالها ومفكريها الذين هم المنطلق الوحيد للتقدمية والحضارة والحرية . بل هم القوة التي تضمن مصيرها وتمكنها من بلوغ اهدافها الكبيرة . « وعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم » . ان مصيرنا مرهون بعزائمنا وعزائم عمالنا ، فلنعمل لهذا المصير ولنتحرر من قيود الخمول واليأس والخيبة ، ولنسم الى عالم الابداع والانتاج اللذين يرفعان بناء الوطن والامة .

★ ★

نحن شعب يتكلم كثيرا ويعمل قليلا .. فلندع اعمالنا تتكلم فالكلمات تبعثرها الرياح والايدي تخلدها اعمالها ولنعد العدة ليوم الشدة ولا اظنه بعيدا وليكن جيلنا جيل العمل ونقطة التحول الحاسمة واليد المناضلة التي ستكتب التاريخ كما تشاء وتشاء الكرامة العربية ، عندئذ نكون الجيل الذي سيشهد مهرجان الشروق وفجر العزة والكرامة . اذا نحن على موعد مع الشروق واليه نحن ماضون فالحياة لمشاتميها وللذين يصمدون ويحاربون من اجلها .

★ ★

اننا اليوم على مفترق الطرق : فاما ان نمضي بيلادنا الى اجيال اخرى من الخيبة والتقهقر والنكسة واما ان نمضي بها الى اجيال مشرقة من العز والكرامة .

وهنا يعاودني قول « باسكال » : انني انمسخ لصا اذا مضى يوم بدون عمل ، انه يعتبر البطالة لصوصية . كم هو صحيح هذا القول ، وكم من السنين امضينا في ضياع وفي اشياء تافهة اخرى لا فائدة منها ولا جدوى سوى قتل الوقت .

اليست هذه هي « اللصوصية » بعينها ؟ ان اغتيال الايام التي تؤلف جزءا من عمرنا تعد اكبر خيانة لانفسنا ووطننا اذ اننا لم نوهب هذا العمر عبثا ، انما وهبناه من اجل ان نملاه باعمال جليلة نعبر بها عن مدى انسانيتنا وادراكنا لقيم الحياة .

ان العمل يشعرنا بالحيوية وينمي ملكاتنا ويقويها على الخلق والابداع ويجعل لوجودنا معنى كاملا ، فلقد وهبنا الحياة لنحياها بعمق ومسؤولية بعيدة كل البعد عن التفاهة والسطحية . فلنجعل عمرنا مليئا بالعمل الخلاق وليكن هدفنا خير الوطن . وهنا اتساءل ما قيمة الحياة ان لم نكن مرحلة لتحقيق اهداف نبيلة ؟ وما الغاية من وجودنا ، اهو العيش فحسب ام ان هنالك مبررا اكبر واسمى ؟ ان الانسان ... الانسان العظيم هو الذي يعبر عن انسانيته ووجوده بجلائل الاعمال التي تخلده وترفع قدر وطنه وامته .

فالابطال والعظماء والعباقرة من الرجال خالدون ابدا لن يستطيع الموت ان يطويهم او ينال منهم .. انهم يتجددون بتجدد الزمن .

ومن هنا يتضح لنا ان الحياة لا تقاس بطولها وعرضها وساعاتها ودقائقها انما تقاس بعظمة اعمالها وابداعها وبما تقدمه للحضارة وما تحققه لخير الانسانية .

الحياة لا تقاس بعمر الزمن ، فعمر الورود قصير لكن عبيرها باق لا يموت ، فلنستغل الزمن مهما كان عمرنا منه قصيرا ولنات باعمال كبيرة جليلة فليس هنالك مستحيل على الارادة القوية، انما المستحيل حلم المتخاذل الجبان : « واذا الشعب يوما اراد الحياة ... فلا بد ان يستجيب القدر » .

★ ★

ان لكل انسان منا طاقات خيرة يمكنه استخدامها للنمو والتدفق في مجال الخير والمصلحة العامة . قد تكون طاقات البعض ضئيلة ولكن اذا تجمعت هذه الطاقات الصغيرة شكلت وحدة كبيرة يمكنها الاسهام في بناء الوطن ورفع حضارته وازدهاره .

ان الواجب يدعونا اليوم ، الى انتفاضة جديدة نلعب الدور البطولي الذي يمكننا من بلوغ اهدافنا .

واهدافنا هذه لم ولن تتحقق الا بالعلم والعمل والايمان بالوطنية الصحيحة . ان استرجاع حقنا منوط باعمالنا وقوة تفكيرنا وصمودنا . ان بقاء الوطن العربي كله منوط باعمال افراده والمخلصين من ابنائه .

كيف نتوانى عن حماية اوطاننا ؟ كيف نرضى ان تضيع ارضنا وتطعن كرامتنا ونحن احفاد من مخروا البحر وكانوا اسياد العالم قوة ومعرفة ، فلنعد مجد الجدود ولنذكر فلسطيننا ولنعمل منطلق العروبة وليكن تحرير ارضنا نقطة البداية والنهاية ، ولنحكس تفكيرنا وجهودنا لصالح امتنا ووطننا ولندرك ان لا كرامة للاوطان الا بابناء عاملين مخلصين موفوري الكرامة ، ومتى وضعنا هذا المخطط امام اعيننا وتناسينا خلافاتنا وعلونا عن الصغائر وجندنا كل قوانا من اجل تحرير ارضنا عندئذ نكون قد حققنا عملا كبيرا نشعر معه انه قد اصبح لحياتنا معنى ولوجودنا مبرر منام .

ذلك اليوم سنرى وجه لبنان الغد كبيرا مشرقا جميلا تثمره عظمة الايمان بالعمل والحرية والديمقراطية الصحيحة . يومها سنلتقي فكرة العيش مع الابداع والكرامة .

هكذا في الأصل

# «تنابلة الأرصفة»

"الفلسفة التنبلية" تنطلق من عبارة :
انسان يعمل ويعيل .. وآخر لا يعمل فيُعال !

بقلم : جـــوزف فاخوري

●●● لا يخلو عصر من اشخاص وجدوا في الحياة ليعيشوا عالة على الغير ..
ولا يخلو انسان من عالة تعيش عليه ...
حتى اكثر الناس تنبلة .. لا بد من ان تعيش عليه جرثومة تمتصه ...
هذه سنة الدنيا ... بل انها دائرة الحياة ..

انسان يعمل ويعيل وآخر لا يعمل فيعال ...

دورة منتظمة تسير بانتظام مذهل ..

تعمل وتتعب وتجهد نفسك للقبض فتدفع ضريبة المعيش ..

وبالاضافة الى الضرائب التي تذهب الى الحكومة لانها يجب ان تعيش .. تقوم ضرائب اخرى تذهب الى سواها لانها ايضا يجب ان تعيش ..

والمضحك ان هؤلاء الذين يجب ان يعيشوا على كتفك يكونون في الغالب سببا في قتلك ارهاقا وقرفا ...

من هنا انطلقت الفلسفة التي انتهى اليها كل من اختار لنفسه اسم « التنبل » ..

فلماذا الاكتراث والاهتمام والتعب وكل ما فيها ومن عليها فان ...

## لمحة تاريخية

يعود تاريخ التنابل في الحقيقة الى ايام « منتنا » حواء حين انبثقت من صدر ادم لتبقى رازحة فوق ذلك الصدر وعلى ذلك الكاهل على مدى الحياة ...

وقد حاول مرارا ان يعيش هوعينا عليها .. فراح يمضي بها الى الحقل ويسترخي في قيلولة تحت افياء الاشجار .. ولكنها ما ان تعود وتدبل له عينيها حتى تاسره وتستعبده .. وتصبح هي « السيد المطاع » فيجري المسكين لتحقيق اوامرها وكسب رضاها ..

وبالاضافة الى حواء التي قيل انها دعيت بهذا الاسم لانها تحتوي بالاحضان ... زخر التاريخ بنماذج كثيرة من التنابل ولم يبرز منهم غير تنابل الاستانة ( استنبول ) الذين اشتهروا اكثر من غيرهم في عهد سلاطين بني عثمان .. وقد اوقفت لهم مخصصات كبيرة لتعليمهم وتقوم باودهم .

ومع ذلك فان تنابل هذا العصر بالذات هم اكثر من الهم على القلب ...

## تعريف ايضاحي

والتنبل هو الذي لا ياتي عملا اطلاقا .. ومع ذلك يعيش ..

واذا انطلقنا من هذه القاعدة اعتبرنا الاثرياء تنابل .. والزوجات تنابل ... والاولاد تنابل ... ومعظم موظفي الدوائر تنابل .. وقس على ذلك .. لانهم لا يعملون ...

والحقيقة الراهنة ان هذا العصر .. الذي ارتفعت فيه تكاليف المعيشة .. انزل بعض الزوجات من برجهن العاجي الى ميدان العمل فاصبحن يعملن بالاضافة الى مسؤولية البيت والاولاد .. وهن لسن مجبرات على ذلك .. فان على من يقدم على الزواج ان يكون اهلا لذلك . والا فليبق « حضرته » بلسان الناس في بيوتهم ..

ولكنه رغم قساوته .. والكلام هنا ما زال عن العصر .. لم يتمكن من ان ينزل الاغنياء الى العمل والاجهاد .. بل انزل اموالهم الى الميدان وبقوا هم تنابل لا يعملون رغم انهم يدعون انهم يعملون كثيرا في قطف ثمار رساميلهم وفي ذلك اكبر اجهاد وافراط ..

ورغم كل تعريفات التنبلة فليس هؤلاء هم موضوع الكلام هنا ..

## موضوع الكلام

فالتنابل الذين نتحدث عنهم هم هذه الجحافل الكبيرة والجيوش الجرارة التي تطالعنا يوميا على الطرق والارصفة وقوفا او قعودا او سيرا على الاقدام ..

هؤلاء التنابل ينحدرون من مختلف طبقات واعمار المجتمع .. وبامكانك التعرف عليهم بمجرد مشاهدة شعرهم الاشعث ولحاهم المسترسلة .. ورؤيتهم يسترخون ويتسكعون فوق الارصفة سواء اكانوا على الارض ام على الكراسي ...

والفارق بين هؤلاء لا يمكن ان يتميز بالعين المجردة ..

اذ لا يمكنك ان تعرف الشاب من الفتاة .. ولا تستطيع ان تعرف المعدم من الميسور ..

وقد يحتلون زوايا الطرق يعرضون فنونهم او يحتلون اركان المقاهي يعرضون عضلاتهم المكالمة ...

## الوقت الضائع

فتتطلع انت وتقول :

ماذا يفعل هؤلاء .. اي مستقبل ينتظرون ... لماذا يبددون اوقاتهم ويقتلونها سدى في الشوارع ؟.

ولكنك سرعان ما تهز كتفيك وتقول « مالي ولهم ... »

في انك تتوقف وتتساءل : لماذا يسترخي هؤلاء .. لماذا يتسكعون ... كيف يجدون الوقت والمال الكافي لذلك ... وانت تركض وتجري ولا تجد وقتا تضيعه ولا مالا تنفقه حتى على الضروريات .. »

## فلسفة الحياة

وتعتقد ان هؤلاء قد وجدوا الفلسفة الحياتية التي اراحتهم بينما انت تحمل جميع مشاكلك وهمومك على ظهرك وتنقلها من مكان الى مكان ..

وكلما انتقلت من شارع الى شارع تبدت لك طلائع التنابل على اشكال ...

فهم في الروشة والحمراء نوع واحد ... وهم في البرج وما تفرع منه نوع اخر ..ولكنهم اشخاص همهم ان يقتلوا الوقت على كرسي .. يمجون السكائر او الاراكيل ويلتطفون بكاس البيرة او العرق ... ويتشدقون بطق الحنك او السكوت المطبق .. ويعيشون في تعاريج الخيال وتلافيفه ..

وتحسب انت الذي تعد حياتك بالسنين والشهور والاسابيع والايام والساعات والدقائق والثواني ... كم يضيع هؤلاء على انفسهم من اوقات بالامكان ان تنقلب الى اموال وثروات اذا ما انفقت في اعمال مجدية غير التسكع وغير التنبلة وغير الاسترخاء .. وتذهل ..

## انت والسعادة

فانت بعد عملك المضني الذي يعيلك مع عائلتك، تجد وقتا كافيا لتعليم اولادك ولقراءة مقال نافع او كتاب مفيد ولاشباع هواية مفيدة في تصليح شيء او اعداد شيء اخر .. او كتابة فكرة او ترجمة مقال او تاليف قصة او لحن او رسم لوحة او خطة وغير ذلك من حرف ومهارات تعود جميعها عليك بمداخيل جيدة تغنيك شر العوز والحاجة ..

## انت المشكلة

وتبحث عن جواب دون جدوى ...

بينما هؤلاء المتسكعون انفسهم ينظرون اليك ويضحكون منك كيف انت حامل الدنيا على كتفيك .. تركض وتجري دون ان تفكر بسعادة الراحة ..

تقف عند هذا الحد ...

اذن ففي التنبلة فلسفة جديدة تقوض جميع المفاهيم التي درستها وعرفتها واختبرتها ..

وتهرع الى اقرب المراجع تستشيرها ..

السعادة في العمل والانتاج ... الراحة بعد الاجهاد قوة مجدية .. والراحة الدائمة مضيعة للوقت وموت حثيث ..

## خيبة القيم

والواقع ان هذا الجيل اختط لنفسه فلسفة جديدة بعد ان اصيب بخيبة نتيجة لترسبات اخطاء القيم والمفاهيم التي ارتكبتها الاجيال الماضية . فهو حائر .. هل يثور ليصحح الاوضاع ام يرفضها بكاملها ويعيش على هواه ..

انه فعلا يرفض كل شيء .. يرفض بيئة واهله وتقاليده وكل ما ينتمي اليه .. وهو في رفضه وحيرته تراه في شكل التنابل التي تزخر بهم مجتمعات المدن الكبرى في العالم والذين يعيشون على هامش الحياة وتقاليدها .

ويعتقد علماء الاجتماع ان هذه المرحلة هي مرحلة عابرة يمر بها كل جيل طالع لا يلبث ان ينتظم وينضبط في عجلة الحياة وينصهر في بوتقة التقاليد والمعقول ... ولا يبقى خارج البوتقة غير العدد القليل من غريبي الاطوار الذين هم في الواقع التنابل الحقيقيون ..

## اصول التنبلة

والتنبل ، على سبيل العلم بالشيء كلمة تركية انتقلت الينا مع ما انتقل من رواسب الاستعمار وهي تعني التسكع ولكنها في الاصل تشير الى الرجل القصير البليد الكسول ..

وعلى الرغم من ان العصر عصر تنبلة على اعتبار ان الاختراعات تعمل لراحة الانسان، فللتنبلة اصول يجب ان تتبع لتتوفر جميع الشروط في المرشحين الى التنبلة ..

والى هؤلاء نسدي النصائح الغالية التالية ...

## نصائح مفيدة

استعر الجريدة كل يوم بيومه ... واقرأ صفحة المجتمع واقرأها بامعان ودقة ..

ففي خانة الاعراس مطلوبك ..

لا تترك عرسا في ذلك النهار دون ان تحضر عليه .. وتدعي انك من اهل العريس او العروس ... وحاول ان تبتعد عن العريس والعروس بقدر الامكان ؛ ولكن اقترب من المائدة ..

بقي عليك ان تهيأ مسبقا بذلة جديدة بامكانك الحصول عليها من اي وجيه او وجيه وجاهه تصارحه برايك في بذلته الانيقة وتهالك على ذوقه فيقول لك « مقدمة » ... وما عليك ان تستغل الموقف وتقول « لا مانع » وتمر .. وتطالب لتحصل على ما تريد وفقا للسياسة البورقيبية القائلة « خذ وطالب » ... وسيقتنع انه زبون مدهن لا يحتاج الى تعليمك ..

## باب المآتم

واذا لم يكن في الجريدة في ذلك النهار اعراس فابحث عن ضالتك في باب المآتم، وادع انك ستبتسل التعزية الحضور والمترو دموعا صامتة ولا تنس علب السكائر والعلكة الاميركية فانها اهي مكرمة لابائك ... ولا يهمك وارتشف من القهوة ما طاب لك ... وتفضل من ان تطالب الام الثكلى او الارملة ... بتكار من اثر التقيد الغالي ... تستحصل على كل ما تطلب .

## الحفلات الاخرى

واذا شحت الايام ولم يكن في ذلك النهار من مأتم او عرس فابحث عن الحفلات الاجتماعية والسبب اليها بصفتك مندوب الاخبار الاجتماعية في مجلة ما ..

هذا لتامين الغداء اما العشاء فبامكانك حضور حفلة سياسية بوصفك مراقبا سياسيا في مجلة اخرى تاكد ان مندوبها الحقيقي ليس هناك ...

ولا تنس الاعياد .. استغلها حتى « الثمالة » .. وقم بزيارة الشخصيات الكبيرة وهنئها بالعيد السعيد .. واجعل موعد الزيارة في اوقات الطعام .. قبلها قليلا او في اثنائها ... واياك ان تاتي بعدها فتفوتك الفرصة ..

وعليك قبل كل شيء ان تهتم بمظهرك من راسك ...

في حفلة انتخاب ملك الرشاقة في نيويورك كان الفائز الاول من التنابل المتسكعين .. وحين سئل من اين يشتري البسته الانيقة هذه قال انه لا يشتريها ولا يوصي عليها بل يختارها من على اجسام زبائنه الذين تنسجم احجامهم مع حجمه ...

وكانت بذلته التي فاز فيها بالمرتبة الاولى في الاناقة من بذلات الفائز بالجائزة الثانية ..

ارايت ... ان العملية ليست عملية استجداء ... بل انها ذوق وفن وكياسة ..

واذا لم ترغب في ركوب هذه المخاطر فاليك طريقة اخرى ... احصل على نقود معدنية قديمة غير مستعملة انها من احجام مختلفة تستطيع ان تستغلها في اجهزة المرطبات والراحات والسندويش والهاتف الالي .

ولا تيأس اذا لم تجد الشخص الذي يمدك بالالبسة ففي سوق الثياب العتيقة .. روائع بارخص الاسعار .. فكثيرون يخلعون افضل ثيابهم والفلاها ويبيعونها لحاجة لهم ملحة ..

خذ مثلا انا ...

وكان ذلك قبل دخولي صاغرا مختارا القفص الذهبي ...

كنت على موعد مع « اجمل فتاة في الدنيا » في المساء .. فرحت احضر للامر واستعد له ... اشتريت اغلى منديل ووضعته في جيب الصدر ... وابتعت شالا حريريا ثمينا انيقة ( لبرجيت باردو زماني ) انذاك اودعته جيبي ، وتوجهت بدربي اليها بعد ان انفقت الكثير على الملتقيين .. ولكني في الطريق مددت يدي الى جيبي فاذا ما فيه لا يكفي اجرة تاكسي فركضت الى البيت وارتديت بدلتي الجديدة وحملت البدلة التي كنت البسها الى بائع القديم وبعتها بعشر ليرات وعدت ادراجي فرحا الى الحبيبة ..

ومددت يدي ابحث عن الهدية لاقدمها لها دون جدوى .. لقد نسيتها مع المنديل في البذلة التي بعتها .. وكنت قد دفعت ثمن الشال والمنديل اكثر من خمسين ليرة .. من ذلك الحين تعلمت درسا لن انساه فاذا ما اردت الرجعة ان تبيع بذلة قديمة اليوم لا تتركه ثقبا الا تفتشه ..

ومع ذلك فقد ارتكبت غلطة لا تغتفر .. وغلطة الشاطر بالف ...

اشتريت موسوعة علمية ودفعت ثمنها مبالغ طائلة على الاولاد يرجعون اليها في دروسهم .. ولكنهم خزاة العين لم يلجأوا اليها .. فاخذت منها مخبأ رحت اخفي ما في جيوبي عن الانظار وفجأة تبدلت الاحوال ... فراح الاولاد يتصفحون الموسوعة .. وانفرجت اساريري .. اذن فهم يدرسون وليسوا كرفاقهم من ابناء الجيل تنابل ومتسكعين ..

ولكن سرعان ما تبددت فرحتي حين ضبطتهم بالجرم المشهود يتفرجون في الموسوعة على صورة جسم الانسان واعضائه ... فثارت اعصابي وبعت الموسوعة بمائة وخمسين ليرة ... وكانت تحمل في احد اجزائها .. اذا لم تخني الذاكرة مثل هذا المبلغ بالضبط ..

## خواطر تنبل

### حافظة النقود

● من اتعس قصص الرجل حافظة نقوده .. فهي في الواقع مرآة لنفسه واعماله وحالته .. والرجال يعتبرون ان حافظة النقود هي مرض بحد ذاتها .. تصاب بالانتفاخ والتورم ... وتتعرض للهزال والنشاف والتقلص.. والمشكلة عندي انا شخصيا على العكس .. فانا مصاب بتورم الاوداج وترهل الجسم ومحفظتي مصابة بالهزال .. الى درجة انها باتت غلافا يقي تذكرة الهوية من التثني مع بعض الاوراق الشخصية وصورتي الفوتوغرافية لتدل علي اذا لا سمح الله الف مرة .. فريني سائق ارعن وقتلني خيالا في الطريق ..

ولي مع محفظتي ذكريات كثيرة اهمها هو انني لم اشتر محفظة الا حين اقنعت نفسي ان حملة المحافظ من الرجال . ولكي تكتمل شروط الرجولة معي اشتريت المحفظة ووضعتها في الجيب الداخلي من السترة قريبا من قلبي الذي انتقلت اليه العدوى فاصيب هو الاخر بالهزال ومع انني لم اكن بحاجة الى المحفظة غير انني كنت اجد لذة عندما اقبض مرتبي الشهري من المكتب فاودعه قلب المحفظة واسير الى بيتي لانثره على الدكاكين والدائنين من الحي ادمين .. ويشهد الله ان المال في المحفظة لم يبق فيها اكثر من رحلة الطريق من المكتب الى البيت ومنه الى دائني الحي .. والغريب انني كنت اشعر والمحفظة منتفخة ان دعستي على الارض قوية .. اقوى من اي يوم اخر ... مع ان المرتب من الاوراق النقدية التي لا يمكن ان تزيد وزني الى هذه الدرجة ..

وحين تاكد لي ان عملية فتح المحفظة ما هي الا عذاب فارغ ... اكتفيت بوضع المرتب في جيب البنطلون لانقله الى الدكاكين دون كثير عناء ..

### تناقض المفاهيم

● المشكلة في الحياة ان المفاهيم تختلف في امور وتجتمع في امور ...

فاذا عمل الانسان بجد ونشاط قالوا انه غني ... اما اذا لم يعمل فيقولون انه خامل بليد متسكع ...

والحقيقة ان حياة الانسان محفوفة بالمتناقضات انه ياتي الى العالم دون ارادته ويخرج منه دون ارادته..

ياتي باكيا ويخرج باكيا او مبكيا عليه .. وقد يكون ذلك من شدة الفرح ...

الرحلة بين مجيء الانسان وذهابه قصيرة جدا ..

والمؤسف ان قاعدة المغايرة هي احد مظاهر هذه الرحلة الشاقة .. التي لمس قسوتها اخواننا التنابلة .. واخذوها على « اسهل السبل » .. فالرجل حين يكون صغيرا تقبل عليه الفتيات الكبيرات يقبلنه ويداعبنه .. ولكنه حين يصبح كبيرا لا يجرؤ على تقبيله غير الفتيات الصغيرات من السنتين الى الخامسة.

اما اذا كان فقيرا فسيقال عنه انه اساء التدبير .. واذا كان غنيا فسيقولون انه جمع ثروته بالحرام ..

واذا كان في عسر واحتاج الى قروض فانه لن يعطاها .. واذا كان ناجحا وموفقا فان الجميع يتهافتون عليه متوددين يعرضون عليه الخدمات ومده بالمساعدات التي لا يحتاج اليها ..

واذا كان المرء في المعترك السياسي قالوا عنه انه « ابتزازي واستغلالي » .. واذا خرج منه قال عنه انه مثالي وطني ...

واذا هو قدم منحة خيرية قالوا انه يتوجه .. واذا لم يقدم شيئا قالوا انه بخيل شحيح ..

واذا كان متدينا ورعا قالوا انه مراء واذا لم يهتم كثيرا بالدين قالوا انه آثم خاطىء ..

واذا ابدى عاطفة رقيقة .. قالوا انه مداهن .. واذا لم يبدها قالوا انه قاسي القلب ..

واذا مات شابا قالوا ان مستقبلا زاهرا كان ينتظره .. اما اذا شاخ وعمر فيقولون نسته المنايا ..

واذا وفر المال واحتفظ به قالوا انه خسيس .. واذا انفقه قالوا انه مسرف مبذر مبعزق .. يجدر الحجر عليه ..

واذا تزوج قالوا عنه « بعد بكير » واذا لم يتزوج قالوا « فاته القطار » ..

واذا بكى قالوا انه مخنث واذا ضحك قالوا انه عابث ماجن ..

هذه هي الحياة .. والشاطر « من تمكن » من ارضاء الناس .

### براد العائلة

● انا وبرادي على خلاف دائم .. فحضرته يابى ان يبقى مكتظا بالاطعمة والفاكهة .. والمياه الباردة .. فكلما فتحته لاتناول جرعة ماء وجدت الزجاجات فارغة .. وكلما فتحته طلبا في لقمة ابلغ بها وجدته فارغا .. السبب بسيط جدا .. ان برادي مدلل مدلع .. فكلما مسه احد فتح بابه مشرعا وراح يقدم الى الواقف امامه كل ما فيه من ماكل وفاكهة.

فقد ياتي ابني يداعبه قليلا وياتي على طبق اللحم البارد ... وياتي الاخر فيقضي على الخاويات .. وياتي الثالث فياتي على الفاكهة .. ويدخل الجار فياتي على الماء .. وتدخل زوجته « فتستحلي » قالب الجبن فتلتهمه .. ثم يكر اصدقاء العائلة ويغازلونه قليلا فاذا به « يرتخي » ويقدم كل ما فيه من اكل طازج وبايت .. ولست ادري ما في برادي من سحر حتى تصبح جميع الماكل التي توضع فيه طيبة شهية يستطيبها اهل البيت واصدقاؤهم ... ففي كل مرة ادخل البيت من عملي وغالبا ما اتي في ساعة متاخرة اجده خاليا خاويا حتى من الماء ومكعبات الثلج ..

وامد يدي الى وعاء الخبز فاجده « يصفر ويصوي » واحاول ان اخرج الى الدكاكين المجاورة لعلني اجد لقمة اسد بها جوعي ولكن اين لي ذلك وجميع المحلات تقفل في الثامنة وانا عائد منتصف الليل ؟!

وامضي الى سريري وفي نفسي حرقة .. وفي الصباح .. يتوجب علي ان انزل الى الحي واملا البراد مرة اخرى .. ولا اكاد ارتبه وانضده والصرف .. حتى يعلن الهجوم العام من قبل اهل الدار في الدفعة الاولى .. تعقبه هجمات الزائرين والاصدقاء ومن لف لفهم .. لاعود في المساء واجده فارغا كالعادة ...

واصبحت قضية البراد قضية العائلة رقم واحد ومشكلتها المزمنة . وقد اصدرت الانذار تلو الانذار على غير طائل .. واخيرا قررت الاضراب والامتناع عن تعبئة البراد .. وسرعان ما نجحت الخطة .. فقد عدت في المساء ووجدت البراد ملآنا .

غريبة .. كيف تمت المعجزة ؟.. وبعد البحث والتدقيق تبين ان الاولاد المحروسين جمعوا المال من بعضهم واشتروا الحاجيات الضرورية للبراد من جيوبهم ووقفوا حراسا عليها بالمرصاد يمنعون كل غريب وقريب من الاقتراب منها .

ولذلك اذا اردت ان تحتفظ بمحتويات برادك ولم يتوفر لك القفل والمفتاح اجعل اهل البيت جميعا يشتركون في تعبئته بالحاجيات فيقيمون من انفسهم حراسا عليه .. وتنقذ ميزانيتك الى ولد الولد .. هذا اذا لم يدب الشقاق في صفوف البيت وينقسم على نفسه ...

### سندات للتوقيع

● انا في حيرة من امري .. مرتبي لا يزيد على كذا ليرات .. ومع ذلك فعلي ان اعيل زوجتي مع اربعة اولاد .. وسيارة وادفع اجرة منزل وخادمة واقساط مدرسة وباص واغطي فواتير الكهرباء والماء والحراسة والتلفون بالاضافة الى فاتورة الدكنجي واللحام والخباز والحلاب ... والى اخر القائمة التي يغمى على المتلبث في تردادها ..

وبالاضافة الى كل ذلك علي ان استاجر شاليه على البحر لاتمضي فترة ما قبل الصيف مع العائلة المبجلة على الشاطىء اللازوردي .. قبل ان تشد الرحال وتنتقل الى الجبل الاشم، لاتورط من جديد بدفع ايجار بيت الجبل ...

انا شخصيا لست ادري كيف استطيع ان اضع الراس الابيض على الراس الاسود واخرج من ورطة العجز دون ان اسقط وامسك مفاصلي لكي لا آتي على ذكر الرقبة العزيزة ..

## حكم تنبلية

● كم احب هذه الاطباق الايطالية :
المكرونة والرافيولي وصوفيا لورين ..

★ ★ ★

● الثروات التي يقدمها الانسان لاخيه هي وحدها التي سياخذها معه حين يموت .. اما ما يحتفظ به ويخبئه فيبقى لسواه ..

★ ★ ★

● قد لا يعيش الاغنياء طويلا .. ولكن اقرباءهم يعتقدون ذلك ...

★ ★ ★

● يقولون اذا اي شخص يتطلع الى الحياة الهادئة في هذا الوقت يكون قد اساء اختيار القرن الذي يعيش فيه ..

ولاننا نعرف هذه الحكمة .. نجعل غيرنا يركض ويجري ونحن نركن للهدوء على حسابه ..

★ ★ ★

● البراعة البراعة هي ان تصف الناس كما يرون انفسهم هم لا انت .. فتعيش وتحيا على ظهرهم ...

★ ★ ★

● تعلم من اخطاء الغير فليس عندك الوقت الكافي لتقع فيها كلها بنفسك .. ولذا ترانا نقف ونراقب اخطاء الاخرين .. ونتعلم ..

★ ★ ★

● كانت طويلة ونحيلة قبل ان تصبح غنية اما اليوم فهي ممشوقة ورشيقة مع انها لم تتغير ابدا ..

★★★

● والاخر كان سمجا غليظا قبل ان يرث الاموال الطائلة .. اما اليوم فقد اصبح مخدوما خفيف الظل مع انه بقي هو هو منذ ابو السه ...

★★★

● اسميت الاموال الكثيرة بالطائلة لانه من السهل علينا جدا ان نطالها بمجرد ان نطلبها من حامليها .

★★★

● مفتاح البطن لقمة .. ومفتاح الجيب كلمة ... خطا .

والصواب : مفتاح البطن كلمة .. ومفتاح الجيب كلمة شرط ان تلعب على الوتر الحساس ...

هكذا منذ الأصل

كتاب جبهة التحرير العربية عن الطريق القومي لتحرير فلسطين :

# الفكر هو الذي يعطي العمل الفدائي الوجهة والقدرة على التثبت من سلامة كل خطوة يريد أن يخطوها

●●● صدر عن « دار الطليعه » كتاب جبهة التحرير العربية عن «الطريق القومي لتحرير فلسطين ». ويتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات الهامة التي تتناول القضية العربية الفلسطينية وتحدد الخطوط العامة لمهام النضال العربي الثوري والطريق الصحيح لمسيره الثورة العربية في فلسطين .

## ثلاثة أقسام رئيسية

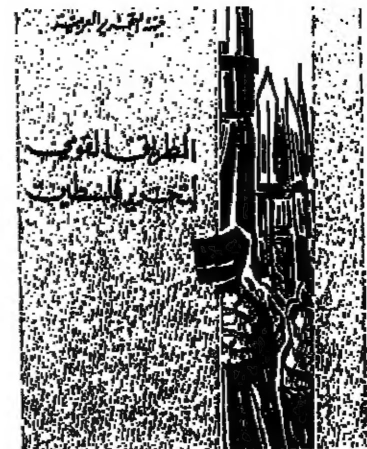
ويقسم الكتاب ، بالاضافة الى البيان السياسي لجبهة التحرير العربية ، الى ثلاثة اقسام رئيسية : يتناول القسم الاول منها جبهة التحرير العربية لماذا وجدت ، وما هي مهامها على طريق وحدة العمل الفدائي ؟ ويبحث القسم الثاني في المهام الراهنة للعمل الفدائي في لبنان ، ويتناول القسم الثالث « شعار الدولة الديموقراطية » .. كما يتضمن بعض الندوات والمقابلات مع مسؤولي جبهة التحرير الوطنية .

## الاطروحات الفكرية النظرية

وهذا هو الكتاب الاول لجبهة التحرير العربية ، ولعل اهميته تنبع من ان صدوره قد جاء في الوقت الذي تكثر فيه الاطروحات الفكرية النظرية حول العمل الفدائي وتنقسم الاراء وتتضارب في محاولات عدة لوضع العمل الفدائي وبالتالي الثورة العربية في فلسطين ضمن اطر معينة ابرزها تلك التي تنطلق من مفاهيم مناهضة لقومية المعركة العربية في فلسطين ، قطرية كانت هذه المفاهيم او قومية .

## الفكر

وقد جاء في مقدمة الكتاب : « ان الفكر هو الذي يعطي العمل الفدائي الوجهة ويعطيه المقاييس ويعطيه القدرة على التثبت من سلامة كل خطوة يريد ان يخطوها . « وان نمو وتقدم




■ غلاف الكتاب ■

القدرة العربية على مواجهة الصهيونية والاستعمار والرجعية تعترضه في الوقت الحاضر مشكلتان رئيسيتان : توحيد المنظمات داخل المقاومة وتعيين موقع المقاومة من الثورة العربية . والمنطق القومي التقدمي هو الاقدر على مواجهة هاتين المشكلتين لانه ينطلق من وحدة الجماهير ووحدة الوطن امام العدو . فليست المقاومة مجرد رغبة باسلة في تحرير الارض بل هي موقف مقاتل من كل القوى والطبقات والانظمة التي تقف بين الجماهير ورغبتها في تحرير فلسطين ».

## عملية نقد وتقييم

وتنطلق الجبهة في طرح افكارها هنا من عملية نقد وتقييم للمراحل السابقة التي مرت بها القضية العربية الفلسطينية منذ نكبة سنة ١٩٤٨ وحتى نكسة سنة ١٩٦٧ لتصل الى نتيجة حتمية بان المعركة لم ولن تاخذ طابعها الحقيقي كمعركة تحرير وطنية وقومية الا اذا استطاعت تذليل كل العقبات والصعوبات التي تعترض تحركها وذلك من خلال ممارسة ثورية صحيحة على المستوين الفكري والقتالي لازالة كل المفاهيم الخاطئة التي اطلقت وتطلق حول الثورة العربية الفلسطينية بهدف ابعادها عن هدفها الحقيقي واضاعتها في المناقشات الكلامية القائمة على الجدل والسفسطة ، مؤكدة « ان منظمة قومية جبهوية تعتمد اسلوب الكفاح المسلح لا بد لها من ان تستنير بفكر ثوري يحدد لها معالم الطريق ويرسم لها مراحل النضال الطويل » « وان فكر جبهة التحرير العربية هو فكر الحركة العربية الثورية الذي تحرك مع بداية الاربعينيات من هذا القرن ليدرك الترابط العضوي بين النضال القومي والنضال الاشتراكي والنضال التحرري وليرفض النظرة الجامدة المتحجرة التي تحاول الفصل بين هذه النضالات والعاجزة عن ادراك القوة التي يمنحها كل نضال للنضالات الاخرى » .

## قومية الكفاح الشعبي المسلح

ثم بعد هذا التحديد الواعي للترابط العضوي لاوجه النضال العربي ، تنتقل الجبهة الى التاكيد على قومية الكفاح الشعبي المسلح المتصف بصفات القومية والاشتراكية والديموقراطية لان « قومية الكفاح الشعبي المسلح من شانها ان تؤمن امتداد الوعي الى كل اجزاء الامة بالخطر على وجودها من الغزو الصهيوني والاستعماري والالتزام بالتصدي لهذا الخطر ..

وقد حددت الجبهة الطريقة الصحيحة لما يجب ان يكون عليه الرد العربي بوجه الغزو الصهيوني الاستعماري المتحالف مع الرجعية العربية وذلك بتصعيد الكفاح الشعبي المسلح حتى يصل الى مستوى حرب التحرير الشعبية لان « حرب التحرير الشعبية » لا تكون قد انطلقت فعلا واستحقت هذا الاسم الا عندما تاخذ المقاومة العربية حجمها الشعبي الضخم واضعة ثقل التفوق العددي عند العرب في وجه التفوق التكنولوجي الاستعماري والصهيوني آخذة صورتها الحقيقية كمد عربي واسع وجارف يصادم مجموعة عنصرية مصطنعة ومجلوبة من اطراف العالم وقواعد استعمارية عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية مزروعة زرعا في الارض العربية مستخدمة كل الامكانات والطاقات والوسائل الهائلة التي يمتلكها الشعب العربي كله .

## واقع العمل الفدائي في لبنان

وفي مجال التحدث عن واقع العمل الفدائي في لبنان وضرورة التصاقه بجماهير الشعب العربي اللبناني ، نرى ان الجبهة ما تزال ادراكا واعيا ان ما حصل من تآمر على ضرب الثورة الفدائية في لبنان انما هو حلقة في سلسلة مؤامرات تستهدف تصفية القضية العربية الفلسطينية . « وان تحقيق التلاحم العضوي والجدي بين ثورة فلسطين والحركة الوطنية اللبنانية هو الصخرة التي ستتحطم عليها كافة مؤامرات ضرب الثورة او عزل الحركة الوطنية » لان « كل محاولة لاستبدال الحلف الطبيعي بين قوى الثورة العربية الفلسطينية وبين القوى الوطنية في لبنان بصيغة انفرادية او بحلف مصطنع تستبدل فيه الثورة القوى الوطنية الحقيقية بقوى هزيلة ... هي ضربة مميتة للثورة نفسها في النهاية . فاهتمام قوى المقاومة العربية في فلسطين يجب ان ينصب بالدرجة الاولى على تطوير علاقتها بقوى التغيير الوطني في لبنان ، والتزامها في اتخاذ كافة قراراتها المتعلقة بوضع الثورة في لبنان وتوفير كافة الامكانيات لتلك القوى كي تلعب دورها الحاسم في المعركة المصيرية بين الثورة واعدائها ...

## كلمة أخيرة

تبقى كلمة اخيرة في الكتاب والجبهة ، ان الكتاب جاء كما قلت في خضم المعارك النظرية والتيارات الفكرية المتضاربة الا انه كتاب يعبر عن فكر قومي لجبهة قومية هو بلا شك يدحض كل الافكار التي تطرح في مجال المعركة وهدفها حصر المعركة وبالتالي الثورة ضمن اطار محدد ذي شكل عمودي . الا انه كان من الواجب والضروري على الجبهة وهي المرتكزة على فكر عقائدي واضح ومفصل ان تعمد اكثر الى التفصيل لطبيعة المعركة التي تخوضها امتنا اليوم ولطبيعة العلاقة التي يجب ان تقوم بين كافة القوى الثورية صاحبة المصلحة الاولى في التحرير والثورة والتغيير بدل الاقتصار على الايجاز .

# فصح الدم ...

قصيدة بقلم : ميخائيل صوايا

●● قال يهوه :
قال رب حاقد
في جوفه نار
واعصار من البغضاء
لا يروي
بغير دم مراق :
« اذبحوا الابكار في مصر
لاشفي غلتي
من احمر صرف
فصحي احمر ...
لطخوا ابوابكم ، قومي ،
بسدم
وانهبوا كل ثمين ، واعبروا
ميدوا الفصح
فصحي احمر ! .. »

★★

والملاك الروح ، كيف يهدر
ابناء ، ام بسيف ينحر ؟
اله قلب ، وعين تبصر ؟
اي عقل في اساطير الدماء
يا ضمير الله يا نور القضاء ؟! ..
اصنمي الله كما شئت
اساطير اليهود ؟
اي حلم .. اي غيب ،
اي تنجيم وتخريف يقاضي ؟!
من يقاضي ، منزل القول
احقا كان ام حلما شرود ؟!

★★

قال يهوه لليهود :
« اشتهي فصحا جديدا احمرا
من صنع شيطان جديد ...
اشتهي من مصر خمرا ،
لنشوة
من دم اطفال
ومن نوح الايامى ، والثكالى
من ينابيع قلوب
فجرتها نكبة حمراء
من صنع لمريد
انها الفانتوم
ما انجب من اهدى !
وما اسخى !
وما احلى ابتسامات ثنايا
نكسن
يضحك من زهو وجود !!!»

★★

« انه يهدي ، ويهدي ...
ذا ملاك قاتل
من غير ناب
قاتل بالنار ، من جوهر يهوه
يبرىء الحقد بنار
انه الشواء
يشوي ، كل يوم
لي اطفالا لصغار العود
في اناتهم اهلى نشيد »

★★

« انا مسعور دم ، ما زلت
من ايام راحيل
يسعرقلبي الظامي ، يسوع
شرد الاسطورة الهوجاء
روحي
ها جناحي !
عاد خفاشا عقلينا ،
عاد بالفانتوم
من صنع عميلي - نكسن
بالضحكة الصفراء يهديني
دما من مصر
من آوت يسوع .. »

★★

« نشوتي ، اعظم من كون
اله الخير
ابي ، من جمالات العلى
اشهى من الفردوس
في رؤيا استفانوس
ورؤيا احمد !
نشوتي ،
نشوة يهوه :
ذوب قلب الام
تدفن طفلها
وابوه ،
مزق النابالم منه الاشلاء
انا اهوى ان ارى
ان اسمعا ! »

★★

« وغدا ، اما بلغت المأربا
من هوان الشرق
ومت المقربا
فاذا البله ، وهم
في ينطلق اليوم ، نصيري
ويحهم ! هل يعرف يهوه
عندما يشتاق تدميرا
وقتلا ودماء ،
ويحهم ! هل يعرف اهلا وصفا
او اصدقاء ؟!
كل من ليس يهوديا
حريقا من نعمي
خمروني من دمه المرتفا
في قدسي لفصل العظيم »

قبل ٣٤ عاماً

# الشهيدة الفلسطينية (فاطمة خليل غزال) ... إمرأة رائدة في الفِداء

بقلم : اسمى طوبي

●●● ويتحدثون اليوم عن الفداء .. عن المرأة الفدائية وبطولاتها المدهشة وينسون العشرات من فدائيات الامس .. وساحاول اليوم ان اتكلم عن احداهن .

ولكم تمنيت لو انني استطيع ان انقل صورتها عن الوريقات الصفراء التي احتفظ بها .. عن قصاصات الجرائد التي نشرت رسمها وكلمة صغيرة تحت الرسم هي :

« شهيدة عزون فاطمة خليل غزال » .

تمنيت ان اكتب مفصلا عن تاريخ حياتها .. عن طفولتها .. عن حماسها .. عن اندفاعها خلف الثائرين في الجبال تغني لهم وتزغرد وتلهب حماسهم .. ولكن امنيتي لم تتحقق لشهيدتنا كعشرات مثيلاتها وككل الشهداء يخطون بدمائهم على الثرى ملاحم بطولاتهم .. اما الاقلام فلا تعرف الا النزر اليسير عن هذه البطولات ... وهكذا لم تترك لنا فاطمة خليل غزال الا بضع كلمات في الصحف .. اوتها صورة امرأة شابة حلوة .. مشوشة الشعر .. مفتوحة العينين .. مسجاة بعد ان غرقت بدمائها .

كان ذلك ابان الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ ، يوم اضربت البلاد اضرابا عاما شاملا لم يسمع التاريخ بمثله استمر ستة اشهر .

لقد قام اهل البلاد بعشرات الثورات والمظاهرات .. وبذلوا وقدموا قوافل الشهداء منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٣٦ .. كل ذلك وهم يطالبون بوقف الهجرة اليهودية دون جدوى .. فيوما يفسر لهم وعد بلفور على انه « لا يعني اخضاع عرب فلسطين وحكمهم او تسل لغتهم وآدابهم » .. كما صرح تشرشل عام ١٩٢٢ .. ويوما تلجأ الدولة المنتدبة الى الاساليب الملتوية لتخدر اعصاب اهل البلاد قائلة انها « ستسمح بالهجرة بمقدار قوة البلاد على الاستيعاب » .. الى اخر الاحابيل التي لم يؤخذ بها اهل البلاد .. وهكذا صمموا على الاضراب العام برا وبحرا الى ان تستجيب الحكومة لمطالبهم بشان ايقاف الهجرة ويكفي ١٦ عاما من المآسي والاساليب الملتوية .

وتشكلت اللجان في البلاد .. في كل مدينة وقرية لتشرف على الاضراب المتواصل مؤمنة للسكان الخبز والادوية فقط ..

واشرق صباح ٢١ نيسان من عام ١٩٣٦ ثائرا اسود .. ابتدأ بقرع اجراس الكنائس قرعا حزينا في كل مدينة وقرية .. والدعاء من فوق المآذن لينصر الله اهل البلد المقدس .

واقفلت الاسواق فلا بيع ولا شراء .. وامتنع اهل القرى من القدوم الى المدينة فلا خضار تباع في الشوارع .. وتوقفت السيارات وكل وسائل النقل فلا حركة في البلاد .. واضرب البحارة في ميناء يافا .. ولم يضرب ميناء حيفا لان السيادة عليها لم تكن بيد العرب ، ولكن النقابات المتوقفة عن العمل جعلت حركة الميناء بطيئة شبه معطلة .. وهكذا ساد البلاد صمت رهيب

بينما سارت المظاهرات في كل مكان صامتة بدورها ولكنها تحمل - كل واحدة منها - صندوق ميت كتب على ظاهره باحرف كبيرة هذه الجملة :

« هنا دفنت العدالة البريطانية » .

وابتدات المعارك الدامية تدور في البلاد بين اهلها العرب والدولة المنتدبة هذه المرة .

★★

اضرب الطلاب فاقفلت المدارس .

اضربت الصحافة كلها ثلاثة ايام فعطلتها الحكومة انتقاما ١٤ يوما .

عقد رجال الدين مؤتمراتهم وقرروا المطالبة بوقف الهجرة .. ومضت الامة كلها تكافح مستميتة .. ومضت الحكومة تحارب السكان في كل مكان .

راحت تنسف المدن والقرى وتفرض الغرامات .. في يافا مثلا نسفت ٢٠ دارا ثم ١٥٠ دارا اخرى كان يسكنها ٦ الاف شخص فاصبحوا بلا مأوى .. وفي اللد نسفت ٣ دور وفرضت غرامة قدرها ٥ الاف جنيه استرليني .. وفي نابلس غرامة ١٠ الاف .. في الخليل وغزة والمجدل وبيت لحم وخان يونس وعشرات المدن الاخرى والقرى فرضت غرامات مالية .. وفي ٢٥٠ قرية لم تستطع دفع الغرامات صودرت مواشي القرية وحتى دجاجها كان يصادر .

لقد احصي عدد المنازل التي نسفت فكان خمسة الاف منزل .. كما احصي الذين سجنوا فكان عددهم ٥٠ الف معتقل .

وكان نظام منع التجول يفرض هنا وهناك فيمكث الناس في سجنهم الكبير .. وكانت الاسلاك الشائكة تنصب في الطرقات الرئيسية لكي لا تلتقي مواكب المتظاهرين الذين قدر عددهم مرة في يافا بسبعة الاف متظاهر .. وفي الرملة وعكاء والقدس وكل بلد اخر كان الناس يخرجون حاملين الاعلام فيطاردهم الجيش ويفرقهم بالحراب واعقاب البنادق فيسقط عشرات القتلى والجرحى .

في تلك الاونة المتمردة صبت الحكومة البترول على النار فوق ما صبت اذ انها منحت اليهود ٤٥٠٠ شهادة هجرة جديدة .

وفجر هذا التحدي الجديد البركان فابتدات المعارك الدامية في كل مكان .. معارك ابتدات في ٩ حزيران في قرية عين حارود ولم يحص شهداؤها .. واشتعلت النيران : معركة عين شمس وشهداؤها ٢٥ .. معركة وادي عرعرة وشهداؤها ٣٢ .. ومعركة جيبع وشهداؤها ٤١ ... وهكذا عشرات المعارك الاخرى .

وثارت الجبال واتصلت ببعضها ثوارا متآزرين حتى لقد امتد خط القتال في معركة بيت امرين في ٢٩ ايلول مسافة ٢٣ كيلو متر شملت جبال برقة وسهول سبسطية .. كما امتدت معركة اخرى في اللواء الشمالي على طول ٣٦ كيلو متر وسقط في هذه المعارك المئات .

لقد كان ثوارنا يحاربون بالبنادق والرصاصات المعدودة عليهم .. يحاربون قوات حكومية قدرت في معركة بيت امرين وحدها بـ ١٥٠٠ جندي تساندهم المصفحات والدبابات بقنابلها .. ولقد اسقط الثوار في تلك المعركة طائرتين وقدموا من الشهداء ما قدموا ... ولقد بلغ مجموع من احصي من شهدائنا منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٣٦ ١٢ الف شهيد .

وظل الاضراب التاريخي يسير .. والمناضلون يمعنون في تخريب انابيب البترول ونسفها والسمال النار فيها .. ونسف القضبان الحديدية ، فتتدهور القطارات فتهاجم ويستولي المناضلون على السلاح الذي تنقله ليرسل الى قواتها .

ظل كل ذلك ستة اشهر حتى تدخلت الدول العربية واصدرت نداء موقعا من كل ملوكها ورؤسائها تتعهد فيه لعرب فلسطين بانها ستتولى امر قضيتهم التي هي قضيتها .. الى اخر ما هنالك .

انما ما بالي نسيت فاطمة خليل غزال .. هذه المراة الحلوة .. لماذا صعدت الى الجبال ..؟ اكان هنالك حبيب سبقها اليها ... عاشق ؟. زوج ؟. فلذة كبد ؟. ام انها الوطنية التي جعلت منها اما لكل الثائرين الفدائيين ؟..

في تلك الفترة الدامية من تاريخنا كانت المرأة تخرج وراء الثائرين .. تحمس .. تغني اغاني البطولات .. تزغرد لهم .. وهكذا .. كانت القروية تحمل الطعام على راسها وتتسرب من بين الطرق الخفية الى المناضلين فتوصله اليهم .. كانت تحمل الماء في الجرار على راسها وتمر من طرق لا يعرفها الجند .. وكلما فرغت جرة ذهبت تملؤها من القرى المجاورة تحت وابل من الرصاص ومن قنابل الطائرات .. واستشهدت كثيرات من الاسبرطيات هؤلاء .

وفي ٢٦ حزيران من عام ١٩٣٦ نشبت معركة وادي عزون .. اشترك فيها ٣٠٠ جندي بريطاني بكامل اسلحتهم تساندهم ٣ مصفحات وثلاث طائرات .. واصاب الثوار طائرة في محركاتها اسقطت في مطار اللد القريب محطمة .

في تلك المعركة استشهدت فاطمة خليل غزال من قرية عزون بجوار اللد ..

بطلة اسبرطية لم تبق لنا من تاريخ حياتها سوى صورة التقطها لها صحفي جريء ... صورة شابة حلوة مشوشة الشعر .. مفتوحة العينين .. مسجاة .. وقد غرقت بدمائها ..

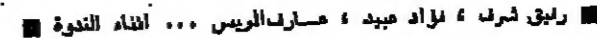
فدائية من فدائيات فلسطين .



هكذا من الأصل

المعرض الرابع للفن اللبناني المعاصر وندوة حول "الفنون في لبنان بين الواقع والمستقبل":

# حركة فنية مميَّزة في العاصمة الثانية وحيويّة ثقافية تعبّر عن قضايانا الملحَّة



■ رفيق شرف ، فؤاد عبيد ، عارف الريس ... اثناء الندوة ■

●●● شهدت طرابلس نشاطا فنيا بارزا ، اذ افتتح رئيس الوزراء الاستاذ رشيد كرامي المعرض الرابع للفن اللبناني المعاصر الذي يشرف عليه الناقد الفني الاستاذ نزيه خاطر في قاعة نادي الجامعيين .

وقد اشترك في هذا المعرض ١٨ من ابرز الفنانين والرسامين في لبنان هم : الفرد بصبوص ، جوزيف بصبوص ، ميشال بصبوص ، حليم جرداق ، عارف الريس ، ستيليو سكامنغا ، رفيق شرف ، سلوى شقير ، معزز روضة ، عادل الصغير ، امين صفير ، هاروت طوروسيان ، لوتي عضيمة ، سعيدا عقل ، منير نجم ، وجيه نحله ، رافيين هاديشيان وايفيت اشقر همبر صوميان .

كما استمع جمهور المثقفين في طرابلس الى ندوة حول « الفنون في لبنان بين الواقع والمستقبل » اشترك فيها الفنانان عارف الريس ورفيق شرف وادارها الاستاذ فؤاد عبيد . ويبشر هذا النشاط ببدايات سليمة لنشأة جمهور مثقف وسليم وبتطور سريع الحركة الفنية في الشمال يؤهلها لمزاحمة العاصمة بيروت وبتطبيق صحيح لمبدأ اللامركزية الفنية .

وسنحاول هنا ان نعطي فكرة موجزة عن هذين الحدثين في تاريخ النهضة الفنية في الشمال :

## امين عويضة : التعبير الصادق عن الانسان

بدأت الندوة الفنية بكلمة من الاستاذ امين عويضة امين الشؤون الثقافية في الرابطة تحدث فيها عن اهمية الفنون في المجتمعات الحديثة التي لم تعد صناعة الآلهة والمسا التعبير الصادق عن الانسان وقضاياه ومشاكله ومصيره . لم يعد الازميل والريشة ارثيا ينتقل من الزمن بل تجددا مع الكائن البشري في مختلف عصوره حتى اصبح الفنان معبرا وموجها وثائرا .

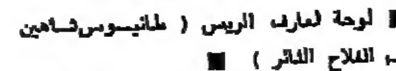
## فؤاد عبيد : من الناس والارض

وتحدث الاستاذ فؤاد عبيد فقال : قد يقول البعض انه لا يجوز لنا ان نتكلم في هذه الظروف بامور عرضية ونترك القضايا الجوهرية المطروحة . وقد تكون الفنون في لبنان في نظر الكثيرين مصنفة ضمن هذه الامور العرضية اما لنقص في قدرتهم على التصنيف او لتخلف الحركة الفنية عن الوصول الى جذور هذا المجتمع نظرا لعدم تبنيها قضاياه او التزامها بها . ان صلة الفن بالحياة ما زالت تتراءى لاذهاننا كفكرة عامة كهدف منشود كامل نرجو ان يتحقق في حين ان "الفن هو ابن الحياة هو رفيق الانسان منذ وجد على الارض هو الى حد ما اداته في خطى التطور الاولى الشاقة وهو زميله في كفاح اليوم الجبار من اجل الانتصار على الطبيعة وعلى كل سلبيات المجتمع وعلى ما في النفس البشرية من تهاون او ضعف . يقال ان كل شيء في لبنان مقسّن بفن الا الفنون فالارتجال والتلاعب باماني الجماهير واحيانا التجارة بها والذكاء في تحويل المعارك من وطنية مصيرية الى طائفية اقليمية كل هذا اصبح من الفنون القائمة والمتقنة والمتبعة في لبنان واذا كانت هذه الانواع من الفنون هي التي تمارس وتحمى فما هو واقع الفنون الاخرى وما هو مستقبلها ؟

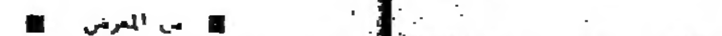
الفن اصيل لانه ينبع من الناس والارض ومن المعتقدات والماضي والتاريخ ومن الاهداف المشتركة والتطلع الموحد نحو المستقبل .

## عارف الريس : عنصرية في البرمجة الثقافية

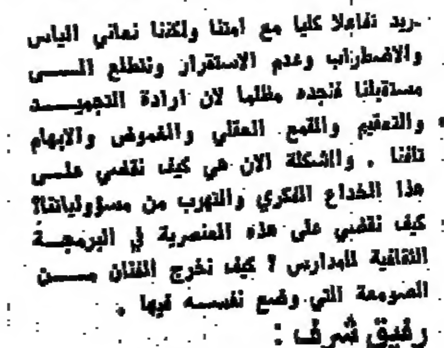
وتحدث الفنان عارف الريس فاعلن ارتباط الفن بالواقع لانه لا يمكن الفصل والتجزئة بين الفنان وواقعه ، والفنان لا يمكن ان يتحرك الا من قاعدة ثقافية . ولكن ما هو واقع الثقافة في لبنان وهل هي القاعدة التي يمكنها ان تعطي فنانين ملتزمين وخلاقين ؟ ايمكن للمؤسسات الثقافية الموجودة وبرامجها الحالية ان تقضي على حالة الجمود التي نحياها ؟ نحن ندرك ان للفنان دورا اساسيا في المجتمع الذي يعيشه وندرك مدى ارتباط الحركة الفنية بالبيئة التي يعيش عليها هذا الفنان ونعلم مدى قدرة الفنان على الخلق الفكري والابداع الفني . ولكننا بالاضافة الى ذلك نشعر بالحقيقة المرة التي يعيشها الفنان ومعطيات الانسان العربي التي تتحكم به . نحن نشعر بالقهر والاضطهاد الذي يمارس ضدنا وندرك انه اصعب علينا من ضرب الرصاص . نحن نريد ان نتحرك ولكننا ندرك اننا نفتقد الحصانة الفكرية التي تحمينا . نحن لا نزال نفتش عن تراثنا الحضاري اذ ماذا يبقى لنا اذا اخذ منا العقل ، هذه هي المشكلة التي نعانيها .



■ لوحة لعارف الريس ( طانيوس شاهين ـ الفلاح الثائر ) ■



■ من المعرض ■



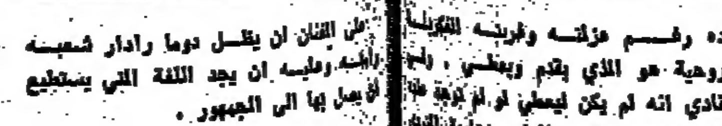
نريد تفاعلا كليا مع امتنا ولكننا نعاني اليأس والاضطراب وعدم الاستقرار ونتطلع الى مستقبلنا فنجده مظلما لان ارادة التجميد والتعقيم والقمع العقلي والغموض والابهام تلفنا . والمشكلة الان هي كيف نقضي على هذا الخداع الفكري والتهرب من مسؤولياتنا؟ كيف نقضي على هذه العنصرية في البرمجة الثقافية للمدارس ؟ كيف نخرج الفنان من الصومعة التي وضع نفسه فيها .

## رفيق شرف : الفنان رادار شعبه وامته

ويتحدث الفنان رفيق شرف فيقول : من السخف أن نتحدث عن الفن في واقع اجتماعي لا يربطنا به اي شيء . ونجد فيه كل انسان مشدود الى الخلف بواسطة اشياء رجعية وفي ظل مجتمع يعاني التفكك والهزال .

نحن نفتقر الى المسؤول الذي يعي مسؤولياته ونجد فقط ان الفنان والفنان وحده رغم عزلته وغربته التكوينية والروحية هو الذي يقدم ويعطي . ولم [illegible] اعتقادي انه لم يكن ليعطي لو لم توجه عليه الناحية الطبيعية التي تشله متجاوزة التزام في هذا الواقع المرير . فالفنان يقوم بدور الرائد والبطل خاصة في الحالة الراهنة فيها ، حالة الاهمال والتجاهل وعدم التشجيع هذا اذا لم نقل المحاربة . وهناك خرافة تقول ان الموهبة لوحدها تكفي لتكوين الفنان . وانا اعارض هذه الفكرة . صحيح ان الموهبة ضرورية ولكنها لا تكفي وحدها بل يجب ان يرافقها اشياء اخرى كثيرة وثقافة متعددة . واطلاع على كل شيء في العالم يتعلق بالمعرفة الانسانية . وحتى يجد الفنان ان يهضم هذه الثقافة والمعرفة على الفنان ان يهضمها ويحولها الى طابعه المحلي ليستولي عليها بدلا من ان تسلبه ذاته وتجعله غريبا او يجعله [illegible] هناك محاولات عديدة لتوفيق الفنان والتراث باشياء معينة وفي اعتقادي ان في نجاح هذه المحاولات جبارا تهاليا للفنان .

على الفنان ان يظل دوما رادار شعبه وامته وعليه ان يجد اللغة التي يستطيع ان يصل بها الى الجمهور .



## المعرض الرابع للفن اللبناني المعاصر

بدأ المعرض الرابع للفن اللبناني المعاصر الذي ضم مختلف التيارات الحديثة في فني الرسم والنحت ابتداء من الرسم التصويري وانتهاء بالرسم التجريدي ، واهمية هذا المعرض تأتي من العدد الكبير من الرسامين والنحاتين الذين اشتركوا به حتى سمي بمعرض « الهجرة » من بيروت ، ومن النتائج التي تترتب عليه كتحقيق اللامركزية الفنية ، وخلق جمهور واع وسليم في مختلف المناطق اللبنانية . وقد سر الفنانون كثيرا بالحوار الحر والبناء الذي اشترك فيه الجمهور الطرابلسي مع الاستاذ نزيه خاطر وبقية الفنانين حول المدارس الحديثة في فن الرسم والنحت والجمهور ودوره والتي اكدت كلها ان لكل بيئة حضارية مدارسها الخاصة لان الفن تعبير عن تجربة انسانية قبل ان يكون مدرسة فنية . ففي لبنان مثلا محاولات في الغوص وراء التعبير تلتقي احيانا ظاهرا ببعض التيارات الفنية العالمية وتختلف احيانا منها .

## نزيه خاطر : الثقافة الصحيحة للجميع

يقول الاستاذ خاطر : الفنون التشكيلية في لبنان تنقسم بصورة عامة الى تيارين :

ـ التيار المستغرب الذي تبنى التعبير من خلال جماليات اشتهرت عالميا . واغلب هذا التيار بحث لذاته من كتابة شخصية من خلال جمالية لها ابعادها في اوروبا .

ـ التيار الشرقي الذي اختصر هدفه بكلمة العودة الى التراث : واستطيع ان اقول ان ميشال بصبوص ، ايفيت اشقر ، سلوى شقير ، رفيق شرف وعارف الريس هم من التيار الاول بينما سعيد ا. عقل ، عادل الصغير ، ستيليو سكامنغا ومنير نجم هم من التيار الثاني . وفي اعتقادي ان علاقة الفنان بمجتمعه الانساني تفرض عليه التأثر بجميع مقومات محيطه . وهناك سؤال مهم يطرح وهو موضوع مدى احساس الفنان اللبناني بالمدارس الحديثة : هل هو نتيجة معاناة ام تقليد ؟ لثقافتنا الناقصة تدفعنا دائما الى رفض ما لم نعرفه او ما لم نحصله على مقاعد الدراسة .

فالتجريد ليس اكثر من نظرة الى الذات دون واسطة . فالفن ليس وصفا باردا للمظاهر وانما هو بوح مطلق من اعمق ما في الانسان من انسانية ولذا فعندما تخلى الفنان عن واسطته ضاع المتفرج ولم يعد يفهم معنى ما يشاهده .

والتجريد اللبناني له اصالة الواقعية اللبنانية واحيانا التجريد اللبناني اكثر نضوجا من الفن التصويري الواقعي .

الفن التجريدي المعاصر اكتشف ان الانسان القريب الى ذاته ان رفض الوسيط واكتفى بالجوهر ، وجمهورنا دون شك بعيد عن التجريد ، ولكن هل هذا قياس تحضر ؟

وفي اعتقادي ان الوسيلة لايجاد ثقافة فنية يجب ان تبدأ من المدرسة والجامعة ، يجب ان يتحول كل ناد الى متحف وكل مدينة الى صالة عرض وكل لوحة الى صرخة طليعية وكل صرخة الى مطالبة بالثقافة الصحيحة للجميع .

بصورة اكثر واقعية المطلوب :

مدرسة .. جامعة .. متحف .. دولة .. شعب .. عندئذ نستطيع ان نتكلم عن الحضارة وعن الجماهير المتحضرة .. والا تبقى الجماهير متخلفة ويبقى الفن التجريدي بعيدا عنها .

**عبدالله خالد**



# ..لأنك السمراء الوحيدة في مدن الرجال

●●● ايتها الشجية : عندما هلت علي نجوم سطورك لم اصدق انك عدت بعد كل هذا الغياب ، ويومها لم تسعني الدنيا من الفرح ، يا طالما ناديتك بكل اصواتي ان تعودي ، يا طالما صرخت كالنار الهابطة في العيون ، اناديك لنتخطى معا الآفاق ، ونرحل معا رحلة الحب الجائع الذي لا يشبع ..

- طال غيابك عن وجهي وسطوري واناشيدي ، هل كنت مسافرة .. ؟

كنت مسافرة ، تفصلني عنك غابات الوحشة والخوف والعذاب ..

لطالما افتقدتك هناك على ضفاف النهر الحزين ..؟

ولكنك كنت قريبة مني ، قرب الحاجب من العين ، الان ، تغير شكل الارصفة والشوارع والدور الكبيرة . لانني كلما مشيت هنا وهناك قلت لا بد انك مررت من هنا ، لا بد أن خطواتك سبقتني من هناك او جاءت بعدي ... تغيرت وجوه الرجال ، تغيرت وجوه النساء ، والاطفال ، تغيرت ، لانك لا بد مررت قبلي او بعدي بهذه الوجوه ..

كنت مسافرة ، اين كنت مسافرة ؟

غيابك تجسد على كتفي كالصخور الثقيلة ، خنق صوتي ، وفجر منابع الدموع في عيني . سألت عنك النجوم والقطارات والمراكب .. سألت عنك البحارة والمرافىء والشعراء ، وكنت قريبة مني كل هذا القرب . تختفين من دروبي وانا ابحث عنك بكل ما في من حنين اليك .. اين كنت ايتها الجارحة ، سؤالي يبحث عنك ويضيع ..

كان جنوني بك واشتياقي وحبي سبيلي للبحث عن يديك ، عن وجهك المتوقد ، عن عينيك الضاريتين ، عن شعرك المنثور في كل انحاء الليل والعتمة السوداء ... يا جزيرة القصائد ونعومة الزهر في زنبقه : زرعت في عيني وجهك ورحلت ، زرعت في اعماقي كلماتك ورحلت ، انا الارض التي فيها تلتقين بكل اشكالك ... عودي الي .

انك مليئة بالنار والعذاب والانقاض ، لانك السمراء الوحيدة في المدن الآهلة بالرجال ، انك الماء والزرع والورد ، في صحراء الصدور والمصابيح البعيدة .

يا امرأة التيه والخوف . كالدم تتدفقين من الجرح . اسمع الفاظك ذاكرة الليل والنهار . واراك جلال الجسد . داخلة في كالخبز في فم الجائع ، آسرة اعماقي كالسمك تحت الموج . انت بيني وبين نفسي : افكاري وقلمي واوراقي . وانت فمي الذي لا ينطق الا اسمك .

قومي لنمشي معا تحت اشجار الشوارع ، نحكي معا الكلمات الناصعة المتألقة كعينيك المشعتين في كل ظلام الدنيا .

يا ريادة الحب في قلب العالم : ارجعي الي رجوع العصافير الى الغابات الموحشة ، فيك انتصر . وبك استعيد شبابي الهارب .

تتهامس كلماتك على اذني كالخنجر الذي يتهامس حده فوق جسدي .

لانك كل انواع الحب الذي اشتاق ، وكل المعرفة التي اركض اليها في عتمة جهلي .

كم كتبت لك . وكم انشدت .

وطويلا اصغيت لي ، الى ان جاءت سطورك الزرقاء كبشرى النصر بعد قرون من الهزائم المتتالية .

حملتها الى صدري ، وارتجفت ، كأن كل الزلازل دبت في عظامي ..

قرأت حروفك ، اكلت اصابعك وراء كل حرف ، حتى احسست ان ورقتيك الزرقاوين مليئتان بالاشياء النضرة التي تتبع كل عشاق العالم .

انت هواء الرئتين ، انت الحياة في العروق ، انت الروح والنظر والذوق واللسان . يا حبيبتي ، اجتازي كل هذه الاسلاك وتعالي ، طال انتظاري وانت طالعة مني كالطعنة الماشي في البحر ..

★★

عندما اراك ، يموت معنى المصادفة ، لانني اتوقع ان اراك كل لحظة .

ما من مرة فتح الباب الا التفت لاراك وارحب بك . ويا طالما رحبت بك في كل وجه يطل من باب غرفتي . لانك تسكنين كل وجه ، وانت المرسلة على الاجفان الجميلة .

اذا يوما رأيتك فلا تدهشي من استقبالي كأني تركتك قبل لحظة ، لانك تعيشين معي كل لحظة . اناجيك ، اغنيك ، ابثك همومي ، اشرب خمر كؤوسي وانت معي ، وانت في قلب الكأس وعلى ملامسة الشراب للشفتين .

في مرافىء عينيك ، يا ما ارسيت مراكبي . وفي مدى وجهك العذب ياما غردت اشرعتي .

لم يصنع فيك شيء خطأ . انت متقنة كخاتم الزمرد في يد الصائغ . انت طيفي وتاجي والصباح الذي فيه اولد من جديد .

يا آتية من زمن الاساطير والمدن المقدسة : انت الولادة والايمان والينابيع . انت اللغة الوحيدة التي لا احد يعرفها سواي ، لا احد يفهمها سواي ، لا احد يكتبها سواي .

كم كتبت لك من جرح شوقي واشتياقي والشواقي .

كم تمنيتك ليالي وليالي وليالي الى جانبي .

كم صرخت من لوافذي وشرفاتي انادي عليك باسمك الوحيد الحبيب القريب.؟

هكذا ، وانت الغموض الغالب ، الذي صوته لا اسمعه ، الذي اناشيده لا اقرأها ، منذ زمن لم اقرأ اناشيده ، وانا على حافة الهاوية انتظر ان تنمو السواقي في كلماتي اليك فلم يعد لنا يا حبيبتي غير القصر العمر ، فقد لا يأتي ، واللحظات التالية قد لا تجيء ، وانت بعيدة .. لماذا نترك كل هذا الزمن يفر من ايدينا دون ان نعيشه لحظة لحظة ، نتركه ينهار بين شدقي الفراق الذي يأكل اطرافنا معا..؟

يا حبيبتي .

انتظرك فاتحا ذراعي ، وصدري مشرع لوجهك الجنون حيث الدفء بعد كل هذا الثلج المتراكم .

★★

■ الان ، دعيني اعد لك وحدك ..

فكل هذا الركض وراء الوجوه الاخرى ، لم يكن الا من اجل ان تعودي انت ..

فلا اكتب الا لك ..

ولا انام الا على اوراقك الزرق .

ولا استيقظ ، الا وانت شروق شمسي .

■ امس تخيلتك معي .

كنت عذبة الى جانبي كحنان الحقول المبتلة بقطرات المطر الاولى .

فصارت الدنيا امامي

كانها تتراقص في عينيك .

■ من كثر ما قبلتك

لم اعد اطيقه

الا اذا رددت اسمك .

سينما مسرح تلفزيون

فريد جبر

## الموسم

●●● الموسم السينمائي سبعة اشهر ، تبدأ في اول تشرين الاول ، وتنتهي مع اخر نيسان ، وتتصارع الافلام ما بين هذين التاريخين ، كل واحد منها يشد المتفرج اليه وبتجاذبه قبل ان يطلق ساقيه للبحر ، خلال فترة الصيف التي تبدأ مع اطلالة ايار ..

وللسينمائيين تعبيرات خاصة يطلقونها على مختلف فترات السنة .

فالفترة التي تبدأ مع بدء العام الدراسي يسمونها « الموسم » .

والفترة التي تليها « نصف موسم » .. وثلاثة اشهر الصيف يسمونها « الموسم الميت » .

ويمكن منذ الان معرفة حصيلة هذا الموسم ، والافلام الجبارة العشرة التي حققت اعلى الايرادات ذلك ان بالنسبة لاصحاب صالة العرض ستبدأ بعد قليل فترة « نصف الموسم » فتنخفض الايرادات وتهبط حتى معدل ٤٠ بالمئة .

ان الفيلم الذي حقق اعلى ايراد لهذا الموسم هو بلا شك « زد » الذي ما زال يعرض حتى الان .

فخلال الاسابيع الخمسة الاولى التي عرض خلالها ، بلغت ايراداته في صالتي كابيتول وباقيون ، بعد حسم كافة الضرائب والرسوم — ١٦٠،٨٥٢ ليرة لبنانية .

وايراداته الحالية تتراوح بين ٦ و ٧ الاف ليرة في الاسبوع .

اما الافلام التسعة الباقية التي تعتبر جبارة الموسم الحالي فهي :

— « في خدمة صاحبة الجلالة » ، وقد بلغت ايراداته ١٠٧،٢٣٢ ل.ل.

— « حلم الملوك » ، وقد بلغت ايراداته ٩٧،٧١٨ ل.ل.

— « بوب ، كارول ، تيد ، واليس » ، وقد بلغت ايراداته ٩٢،٢٥٦ ل.ل.

— « الترتيب » ، وقد بلغت ايراداته ٨٤،٧٧٥ ل.ل.

— « زهرة الصبار » ، وقد بلغت ايراداته ٧٦،٩٤٩ ل.ل.

— « نورمان الحب » ، وقد بلغت ايراداته ٧٠،٢٧٦ ل.ل.

— « البيسين » ، وقد بلغت ايراداته ٦٩،٧٥٩ ل.ل.

— « حسناء الميسيسيبي » ، وقد بلغت ايراداته ٥٨،٢٥٣ ل.ل.

— « الدماغ » ، وقد بلغت ايراداته ٥٧،٥١٩ ل.ل.

هذه هي الافلام العشرة الجبارة لموسم ١٩٦٩ — ٧٠ ، ويتضح لنا مما تقدم ان الافلام الفنية الناجحة نالت في الموسم المذكور اعلى نسبة اقبال ، وقد كانت هذه الافلام منذ بضعة سنوات لا تنال الا اقبالا محصورا ، ذلك ان الوعي السينمائي بين الجمهور قد ارتفع ، والتذوق الفني تطور ، ولم يعد باستطاعة السينما ان تخاطب المتفرج عن طريق نظره وغرائزه ، بل اصبح عليها ان تخاطب افكاره ، وانسانيته ، ووجدانه .

وقد قال نجيب محفوظ ذات يوم ، بان مشكلة السينما المصرية هي افتقارها الى المخرج العبقري .

ولا ريب ، هذا صحيح ، فنحن عندما نشاهد فيلما مثل « زد » لكوستا غافراس ، او « الترتيب » لايليا كازان ، او « ايزي رايدر » لدنيس هوبر فاننا نقول ان مبدعي هذه الافلام فنانون عباقرة ، قبل ان نقول ان السينما الفرنسية ، او الاميركية عبقرية .

كذلك نقول ان ساتياجيت راي المخرج الهندي كان عظيما في فيلمه « الاب بانشالي » ، ولا نقول طبعا ان السينما الهندية عظيمة .

اي ان هناك سينما هيتشكوك وانتونيوني ، وكيروساوا ، وبيرغمان .

ويوم يوجد المخرج العربي العبقري فسيوجد على الفور الفيلم العربي العالمي .

غير انه لكي يوجد مثل هذا العبقري في السينما العربية فان امامه عقبات كثيرة عليه ان يتخطاها .

فهناك مثلا السينما التقليدية القديمة التي ما زالت تلهب اذواق الجماهير منذ عشرات السنين ، ولدينا شاهد منها ، عرض علينا في الاسبوع الماضي الا وهو فيلم « زوجة بلا رجل » .

وهناك ارباب هذه السينما الذين يقفون حائلا ضد كل فنان جديد يريد ان يتحرر من الاسلوب القديم ، وان يدخل على السينما العربية لغة جديدة ولنا في شادي عبد السلام الذي اخرج الفيلم الطليعي « المومياء » شاهد على ذلك ، فالقيامة قامت عليه في القاهرة ، ولم تقعد بعد لانه اظهر نبوغا غير مألوف .

ولهذا السبب نجد ان بعض المخرجين الشبان لا يصمدون في السوق لانهم طليعيون ومتمردون على التقاليد القديمة ، وعندئذ لا يرون امامهم الا ان يسارعوا بالارتماء في احضان السينما التجارية سعيا وراء ربح سريع ، والجمهور فوري يظنونه نجاحا . ولنا على ذلك دليل قاطع هو حسين كمال الذي قدم « المستحيل » و « البوسطجي » ، ثم عاد وقدم فيما بعد « ابي فوق الشجرة » .

واخيرا ...

ان على راس السينما اللبنانية اكليل شوك تنزف من جراله دماؤها ، حتى اصابها الان الوهن .

ولن تستطيع هذه السينما ان تنزع هذا الاكليل عن راسها الا اذا ساعدتها الحكومة لكي تنشيء « غرفة النقابات الفنية » التي تنبثق منها « الغرفة العليا للسينما » . وهاتان الغرفتان تساعدان النابغين والموهوبين من السينمائيين ليصلوا الى الوقوف خلف الكاميرا وابراز مواهبهم واستثمار علومهم التي انفقوا في سبيلها زهرة شبابهم ومستقبلهم .

والا ...

فسنظل في هذا البلد متفرجين واعين ، ومنتجين متخلفين جدا !.

■ فريد جبر ■

## افلام الاسبوع

رؤى الطيوف الى خطوط المداخن والانابيب الضخمة تعبر عن جمال يفوق جمال اشجار الصنوبر

■ مونيكا فيتي في مشهد من فيلم « الصحراء الحمراء »

### اسبوع الفيلم الايطالي

●●● يقيم المركز الثقافي الايطالي في صالة سينما كليمنصو اسبوع الفيلم الايطالي .

وهذه هي المرة الاولى التي نرى فيها اسبوعا للافلام الايطالية ، والاعمال التي سنراها لم يسبق ان عرضت على شاشتنا من قبل ، كما انها تعتبر جميعها من الافلام الفنية الصرفة . ومن بين هذه الافلام :

### « الصحراء الحمراء »

( اخراج : ميكلانجلو انطونيوني )

تمثيل : مونيكا فيتي ، ريتشارد هاريس )

— يمثل هذا الفيلم مرحلة جديدة عند انطونيوني ، اذ انه كان يبحث في افلامه السابقة ، وعلى الاخص في ثلاثيته الشهيرة « المغامرة » و « الليل » و « الكسوف » في تحليل العلاقة بين انسان واخر . اما في فيلمه « الصحراء الحمراء » ، فيبحث موضوع المواطن والمشاعر بين الشخصية الرئيسية التي تواجه مشكلتها مع الاخرين ، كما تواجه ايضا مشكلة الاوضاع الاجتماعية بمعنى انه يبحث في العلاقة بين الفرد ، والجو المحيط به . والجو في فيلمه هذا هو عالم التكنولوجيا ، وعالم الصناعة ، وقد راى فيه انطونيوني ، ان خطوط المداخن ، والانابيب الضخمة تعبر عن جمال يفوق جمال اشجار الصنوبر التي كانت تمتليء بها غابة « رافينا » بالامس القريب .

### « الايدي في الجيوب »

( اخراج : ماركو بيللوكيو )

تمثيل : لو كاستل ، باولا بيتاغورا )

— نال هذا الفيلم جائزة اخراج سينمائي في مهرجان لوكارنو الدولي لعام ١٩٦٦ .

يحلل بيللوكيو في فيلمه هذا بواقعية حادة وجريئة ، وبشجاعة نادرة موقف المراهقة التي تبرز المرض النفسي . وهذه الحالة الخطرة يكون فيها المراهق يعاني حالة دائمة من القلق ، والانكسار ، وتجسيد الذات ، ... هذه الحالة ويبررها ، اما ان يداهمه ... معين بصورة طبيعية نتيجة لقلقه ، او انه يخترع هذا المرض وينسبه لنفسه ، ليكون ... شفيعا له امام سلوكه السيء الذي يمارسه تجاه الاخرين .

ان « الايدي في الجيوب » هو اول فيلم يخرجه بيللوكيو ( ٢٠ سنة ) ، وهو يعتمد لغة سينمائية جديدة لا تتشابه مع اي ... جديد من سينما الشباب ، سواء الموجة الجديدة الفرنسية ، او السينما الحرة في انكلترا وغيرها .

انها سينما جسور ، قوية ، هادئة .

ولقطة النهاية في الفيلم تثبت مدى ... الانسان الذي يتصارع مع الموت ، ... كانت هذه اللقطة صارخة بواقعيتها ... انها تجعل المشاهدين في حالة ... يتفاعلون لا شعوريا مع صيحات ذلك ... الذي يقترب من نهايته .. ... وجزعه وماساته .

### « جولييتا والارواح »

( اخراج : فريديريكو فيلليني )

( تمثيل : جولييتا ماسينا ، ساندرا ميلو ... )

— بعد ان عرض لنا فيلليني سيرته الذاتية في فيلم « ثمانية ونصف » ، يعرض علينا في « جولييتا والارواح » قلق المرأة الزوجة ... ومدى تعلقها بالمحافظة على زوجها ... سواء تدخلت في ذلك الارواح ، او ... التنجيم وغيرها من امور ... وقد تعرض فيلليني في فيلمه ... تاثير احداث ايام الطفولة في مستقبل الفرد ... بطلة الفيلم جولييتا ، ... امام المراة العجوز ... غير ان ... المراة ... تربك حياتها حلقة مفرغة ، وهذا ما يدعوها للاستعانة بالارواح ..

### « الطيور المفترسة ، والطيور الصغيرة »

( اخراج : بازو ليني )

( تمثيل : توتو ، رينو دافولي )

— يبدأ الفيلم بهذا الحوار بين اب وابنه يقول الابن لابيه :

— ليست للحياة قيمة يا ابي ، فعندما يموت الانسان ، يكون قد انهى مهمته . انني افكر دائما في الموت .. كيف يموت المرء ؟ أيتنفس بعد ، ثم يشهق ، ويقف الشهيق ، هل يحس بان الشهيق قد انقطع ؟.. كيف تعلم انه مات ؟ ام لا يزال حيا ؟

فيرد الاب بعصبية وبحركة كوميدية بارعة :

— اكفف عن هذه المعلومات بعيدا عني .

ويصل الاثنان الى احد المقابر فيقول الاب :

— هنا يرقد انسان ثري ، اعني واحدا في المقابر ، انه سيء الحظ ، فخير للميت ان ينساه الناس ، وان يكتبوا على قبره : مات انسان ، والبقية تاتي !

عندما يموت الغني يدفع ضريبة حياته ، لان الحياة اعطته الكثير . اما الفقير فماذا يفعل ؟ انه ينتقل من موت الى موت .

هذا فيلم فلسفي يحلل حياة الانسان وصراعه مع الحياة والانظمة التي تحيط به ..

### « الفرد الكبير »

( اخراج : كلايف دونر )

( تمثيل : دايفيد هامينغز ، برونيلا رانسوم )

( الصالة : دنيا — ستراند )

— تمكن كلايف دونر في فيلمه هذا « الفرد الكبير » ان يوفق بين المتطلبات الضخمة لاعادة بناء حقبة هامة في تاريخ بريطانيا ، وبين دراسة وتحليل شخصية « الفرد الكبير » مؤسس المملكة البريطانية في القرن التاسع ، بالرغم من ان السينما لم تتطرق بعد الى هذه الفترة من التاريخ الا في افلام قليلة جدا .

اخرج دونر فيلمه هذا باتقان ملحوظ ، وقد قام فيه بعملية تشريح ناجحة لشخصية الفرد الذي كان حجر الزاوية في تاريخ الامبراطورية البريطانية .

غير ان الضغوط التجارية ، برزت في كثير من المقاطع ، واذا ما اضفنا اليها الحوار الذي يتدفق بكثرة طوال مدة العرض ، نجد ان على العاملين افقدا الفيلم زخمه وديناميكيته .

ولكن مع هذا يبقى « الفرد الكبير » فيلما ذا مجهود ، وفيه بعض حيثيات من قبل المخرج ... منه عملا يضاهي تلك التي كان يقدمها ... بيار دوميل من قبل .

واذا كان كلايف دونر جعلنا نتحمس بعد ان راينا فيلمه على افلامه السابقة مثل : « هل من جديد ايتها القطة » ، وعلى الاخص « لي كاريكسر » ، فانه اظهر لنا في « الفرد الكبير » سعيه لان تكون افلامه مبنية على ارسخ القواعد السينمائية ، لتتوفر لها الاهمية المطلوبة .

الجدير بالملاحظة هو ان دونر ، تمكن في فيلمه هذا ان يتغلب على متاعب كثيرة اعترضته من بينها ما يتعلق بالناحية التاريخية . كما نجح في الجمع بين مادتين متباعدتين هما العنصر الوثائقي ، والعنصر التجاري ، دون ان يترك احدهما يطغى على الاخر .

الخ .. ان « الفرد الكبير » هو فيلم صراع ... وهذا ما جعله يغوص في بحر من الحوار والنقاش .

■ مايكل يورك ، برونيلا رانسوم — بهديد غير جدي — في فيلم « الفرد الكبير » ■

■ بيتر اوتول وبتولا كلارك في مشهد من فيلم « وداعا مستر تشيبس » ■

ولكن بالرغم من كل ذلك نجد ان الفيلم يتمتع بميزات سينمائية تفوق باتقانها ما رايناه منذ فترة في فيلم « اسد في الشتاء » ، الذي اشترك بتمثيله : بيتر اوتول ، وكاترين هيبورن .

### « وداعا ، مستر تشيبس »

( التقدير جيد )

( اخراج : هيربرت روس )

تمثيل : بيتر اوتول ، بيتولا كلارك ، ميكل ردغريف )

( الصالة : بيبلوس )

— اخرجت هذه القصة التي كتبها جايمس هيلتون لاول مرة على الشاشة عام ١٩٣٩ ومثلها انذاك روبير دونات ، الذي نال من اجل دوره فيها جائزة الاوسكار .

وفي عام ١٩٦٤ ، فكر المنتج ارثر جايكوبس في اعادة اخراجها مرة اخرى بعد ان جعل منها فيلما عاطفيا تتخلله الموسيقى والاغاني .

وحرص جايكوبس على ان يقف وراء الكاميرا شخصيات سينمائية متخصصة في حقل الافلام الموسيقية ، فعهد بالاخراج الى هيربرت روس ، الذي اشرف على ادارة الناحية الموسيقية في فيلم « فتاة المرح » بطولة عمر الشريف وبربارة سترايساند ، واسند الادوار الرئيسية الى بيتر اوتول الذي يسمونه اليوم افضل ممثلي جيله ، والى بيتولا كلارك وهي من اشهر نجوم الغناء ، ثم الممثل المسرحي العريق السير ميكل ردغريف ..

اما الموسيقى ، فقد وضعها لسلي بريكوس ، الذي سبق ان وضع موسيقى فيلم « الدكتور دوليتل » « والاصابع الذهبية » ، و « ثاندربول » ، « وملف ايبكرس » وغيرها ...

بدأ تصوير « وداعا ، مستر تشيبس » في ١٦ تموز عام ١٩٦٨ داخل حرم احدى الجامعات البريطانية التي يدعونها « المدارس العامة » ، وهذه الجامعة القديمة شيدت قبل ٣٢٠ سنة في عهد الملك ادوارد السادس وقد ظهر في مشاهد الجامع عدد من الطلاب الحقيقيين ويربو عددهم على ٢٥٠ طالبا .

عندما صور اخر مشهد في الفيلم كان عدد الفنيين الذين حققوا هذا الانتاج قد تجاوز المئتي فنيا ، عملوا مدة ٢١ اسبوعا صوروا خلالها الاحداث التي دارت في ٥٠ منطقة مختلفة .

هذه لمحة عن بعض جوانب فيلم « وداعا ، مستر تشيبس » ، ويتضح لنا مما تقدم ان نفقات الانتاج بلغت عدة ملايين من الدولارات ..

والان ماذا كانت نتيجة هذه الميزانية ؟

قصة الفيلم تتحدث عن الاستاذ تشيبينغ ، الرجل الخجول ، والاستاذ المخلص لعمله ، وقد اطلق تلاميذه عليه لقب المستر تشيبس .

واحب الاستاذ مغنية ، ثم لم يلبث ان تزوجها .

غير ان اساتذة « المدارس العامة » في بريطانيا لا يحق لهم ان يتزوجوا على هواهم ، ففي تلك المدارس الارستقراطية تتحكم العنصرية والطبقية ... واهل الطلاب لا يرضون بان يكون استاذ اولادهم متزوجا من مغنية ..

وهنا يبدأ الصراع بين الاستاذ وزوجته ، انها لا تريد ان تكون سبب استبعاده عن الجامعة ، وهو لا يريد ان يطاطيء قلبه لاولئك الذين يعدون اولادهم لكي يكونوا في المستقبل اسيادا من الطبقة الممتازة ! .

اعطت السينراما لهذا الفيلم حجما لا يتناسب مع قصته . لقد كانت السينراما اكبر بكثير من الموضوع الذي يعالج مشكلة عاطفية عادية ، والذي لا يستحق ان تحشد له هذه الامكانيات الضخمة ..

الاخراج كان متقنا بالرغم من ان المخرج افرط في استعمال « الفلو » اي تغشية الصورة .

ان الذين شاهدوا الفيلم الاول ، سيصابون بخيبة امل عندما يشاهدون هذا الفيلم ؟ اما الذين لم يشاهدوا الفيلم الاول فسيجدون في الثاني عملا نظيفا لطيفا يزخر بالمواقف المرحة ، بقي ان نقول ، ان بيتر اوتول وصل بتمثيله دور الاستاذ الى اعلى مراتب الاجادة .

( التقدير : جيد )

## باختصار

● نظمت محاضر ضبط بحق شركتي التلفزيون لانهما تتعاملان مع فنانين غير لبنانيين بدون اذن مسبق من وزارة الشؤون الاجتماعية . وقد نظمت هذه المحاضر عندما كان العمل يجري في تصوير احدى الحلقات التلفزيونية التي يقوم بها السوريون : ابو صياح ، وابو فهمي ، وام كامل .

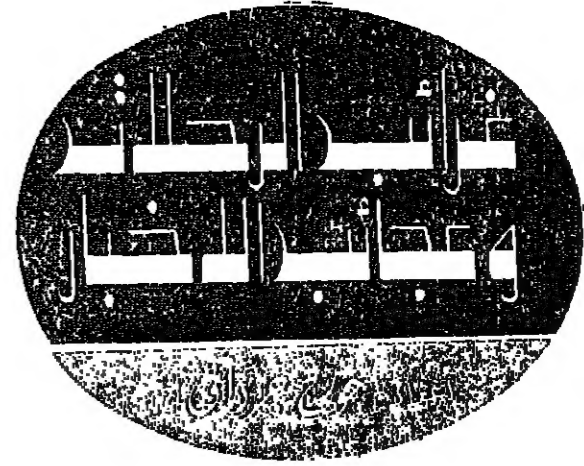
● صباح .. سجلت في الاسبوع الماضي اغنيتين من المسرحية الغنائية « الوهم » التي سيقدمها وليد غلمية في مهرجانات جبيل خلال شهر آب المقبل . والمعروف ان جميع اغاني المسرحية وموسيقاها ستسجل على اشرطة وتقدم مع المسرحية بطريقة « البلاي باك » ..

● ابو ملحم ، وابو سليم .. قالا انهما سيقدمان استقالتهما من التلفزيون في شهر تموز المقبل احتجاجا على تصريحات منير تقلا مدير شركة التلفزيون التي يقول فيها دائما بانه سيستغني عن خدماتهما في شهر تموز !..

● اسبوع الفيلم الياباني .. من المرجح ان يقام في سينما ستاركو ابتداء من ١١ ايار المقبل ، ومن بين الافلام التي سنراها « الساموراي » و « راشومون » للمخرج اكيرا كوروساوا ، ويمتاز المخرج السينمائي الكبير بان الخط الذي في افلامه هو دائما تعبير عن ... والثورة ضد الظلم الاجتماعي بالامس واليوم ..

هكذا منذ الأصل






# وازدادت الريح هديرًا وزئيرًا في جوٍّ قطبيٍّ غاضب

## المشهد العجيب الذي أفضل أن أراه وأهلك، على ألّا أراه وأحيا

●●● وصل الكونت دي بوفوار ورفيقه الامير الفرنسي الى جزيرة فان ديمان ، او جزيرة تاسمانيا ، الواقعة بين قارة اوقيانيا والمنطقة القطبية الجنوبية، ونزلا في مدينة صغيرة تقع في الجانب الشمالي من الجزيرة اسمها لاونستون . يقول دي بوفوار :

٤ ايلول ١٨٦٦

يخترق جزيرة فان ديمان هذه من الشمال الى الجنوب ، وعلى مسافة مائتي وخمسين كيلو مترا ، طريق عريضة شقها المنفيون فيما مضى . فمشينا فيها جنوبا الى العاصمة هوبار تاون . وهذه الجزيرة التي هي اقرب الجزر الى القطب الجنوبي ، هل نتصور ان عربة انكليزية قديمة الطابع تجرها اربعة من الخيل ، هي التي نقوم يوميا فيها بمثل هذه الرحلة الشاقة ؟

مشينا في الخامسة صباحا نشاهد من على ظهر هذه العربة ، وطوال الطريق ، الطيور على اختلاف اشكالها ، والسكان السود ، والى شمالنا جبال بنلوموند التي يبلغ ارتفاعها ستة آلاف قدم ، وجبال بنليفي ، وكلها مكسوة بالثلوج . ولا ننس ان شهر ايلول في هذه المنطقة هو اخر شهور الشتاء .

وبعد ثماني عشرة ساعة من السير السريع وصلنا الى العاصمة الصامتة ، هوبار تاون .

ولمدة اثني عشر يوما احتفلت العاصمة كلها حكومة وشعبا ، برفيقي الامير احتفالا متواصلا يشبه ايام الاعياد . ولا يعنينا الان من هذا الامر اكثر من الاشارة اليه .

## رأس المغامرة

١٧ ايلول

واهدى لنا حاكم الجزيرة البريطاني ، ونحو ثلاثين شابا اختارهم الحاكم من ابناء العاصمة ، مركبا خاصا لكي يمتعونا بروائع الطبيعة في الخليج الكبير وما يحتويه من خلجان داخلية صغيرة .

وامعانا من الحاكم في اكرامنا ، امر بأن ترسم على هيكل المركب كله من الخارج الوان العلم الفرنسي ، اي الازرق والابيض والاحمر .

وسار بنا المركب سريعا وسط سلسلتين من الجزر الصغيرة ، في مياه هي اقلية طبيعية تتألف بين صخور شاهقة تحف بها من جانبيها وتعصرها وتحتويها .

وبالاضافة الى ذلك ، كان الى يميننا قنال انتركاستو بخلجانه العميقة ، والى يسارنا قنال راوول بصخوره التي يتطاير منها رذاذ الامواج ، واسراب من العصافير تخالها لكثرتها وكثافتها امواجا طائرة او غيوما سائرة .

واخذنا نتارجح على موجات مقبلة من الجنوب حتى وصلنا الى « رأس المغامرة » فارسينا ونزلنا الى اليابسة ، فاذا امامنا شجرة دهرية يبلغ عمرها قرونا ، وعلى لحائها العتيق السميك حروف ما تزال واضحة تماما ، هي الحروف التي حفرها بالسكين الرحالة الشهير « كوك » حين اكتشف هذا الراس واطلق عليه اسم سفينته « المغامرة » فاسماه « رأس المغامرة » .

وبعد قليل ، وحول جزيرة فرنكلين الصغيرة ، بدانا صيد السمك ، فكان الصياد خمسة من كلاب البحر ، وما يقارب المائة من انواع غريبة من السمك بينها اسماك تكتسي اجسامها بشوكات صلبة وحادة تشبه تماما شوكات القنفذ ، وانواع اخرى ذات مناقير طويلة كمناقير البجع .

## وداع ودموع

١٩ ايلول

ودنت ساعة الرحيل عن جزيرة فان ديمان، وعلى الرغم من عاصفة هائلة اجتاحت الجزيرة في هذا اليوم وكست خليج العاصمة بغطاء ابيض من زبد الموج ومن رذاذه ، ها هي سفينة « تاسمانيا » الصغيرة التي لا تزيد حمولتها عن مائتي وخمسين طنا ، تشعل انوارها . وهي السفينة التي ستنقلنا الى سدني ، على الشاطىء الشرقي الجنوبي من قارة اوقيانيا .

واجتمع على الشاطىء سكان العاصمة جميعا ، كبارا وصغارا ، ورجالا ونساء ، وعلى راسهم حاكم الجزيرة واعضاء حكومته ، وذلك لتحية رفيقي الدوق دي بانتيفر لدى رحيله من جزيرتهم . وقد رايت الدموع في عيون معظم هؤلاء الاسكوتلنديين والايرلنديين الوادعين الطيبين الذين يعمرون جزيرة « فان ديمان » هذه وهم يودعون اميرا اوروبيا ايقظت رؤيته في قلوبهم كل ما كان راكدا فيها من حنين الى اوروبا ، الى كل بلد في اوروبا ... حتى الى فرنسا « عدوة » الجزر البريطانية التقليدية .

## تلويح بالقبعات

وجرت بنا السفينة اول الامر بمحاذاة الرصيف الذي حطمت الامواج الثائرة كل حواجزه وقذفتها بعيدا . ثم اوغلت بنا في البحر على اصوات الهتاف بحياتنا تاتينا من جانب سكان المدينة الذين ابوا ان يغادروا مواقفهم على الشاطىء الا بعد ان تغرب السفينة عن انظارهم .

وقبل ان يغيب الشاطىء عن اعيننا ، شاهدنا اخر ما شاهدنا الوف الايدي ترتفع بالقبعات والمناديل وتلوح بها ، وتحيينا ، وترجو لنا رحلة خالية من الاخطار والمزالق. ويا لغرابة الصدف ! اكنا نظن ونحن نصل الى هذه الجزيرة النائية المجاورة للقطب الجنوبي، ونطاها فجاة ذات مساء ، اننا لن نغادرها الا لنترك في قلوب ابنائها كل هذا الشوق وهذا الحب ! وان نحمل نحن في قلوبنا كل هذا التاثر وهذا الحنين ! لقد عاملنا سكان هذه الجزيرة كما لم يعامل الناس ناسا اخرين من قبل او من بعد ، لذلك لم نقل لهم « وداعا » ساعة فارقناهم، بل قلنا : « الى اللقاء ! » وقد قلناها صادقة صادرة من اعماق القلب .



■ وقطعنا هذه الجزيرة المجاورة للقطب الجنوبي على ظهر عربة انكليزية تقليدية ، وشاهدنا الطيور على اختلاف انواعها ، والسكان السود ، في طول الطريق ■

## بين الموج والريح

واشتدت علينا العاصفة وابتدأ الهياج . وبقينا وحدنا ، انا والدوق ، على ظهر السفينة الخالي ، نتمسك باعمدتها في صعوبة فائقة ونصمد في وجه الرياح العاتية ، وننظر الى ما يتراءى لنا في الافق البعيد من خليج الجزيرة الذي كان البارحة هادئا ضاحكا وها هو الان عابس قاتم تطلب عليه غيوم كثيفة سوداء تحملها الرياح التي الذرى المثلجة لتحل محلها غيوم اخرى .

وغابت من انظارنا هوبار تاون ! ونحن ايضا ، هل يكتب لنا ان نغيب في هذه اللجج الهائلة التي يرسلها الينا الجنوب القطبي !

وصارعت « تاسمانيا » الموج والريح ، وتلوعت يمينا وشمالا ، وفرقع كل ما على ظهرها وترنح وتحطم : فاصطدام الموج الشديد بصخور الجزيرة ، ثم ارتداداته المتقطعة المتلاحقة المخيفة ، جعلنا نعد الدقائق في هذا المعبر الذي يزحف فيه كل ما لدى الاوقيانوس القطبي من غضب وهياج ، وكل ما فيه من تيارات صاعقة ، ويصطدم بجزيرة صغيرة ليعود ويرتد الينا .

## الصخور الاسطورية العملاقة

واقبل الليل وازدادت الريح الجنوبية هديرا وزئيرا حاملة الينا الجو القطبي بكل ما فيه من قاس ومخيف ، وطردت الريح من السماء فانقشعت من وجه القمر ... اضاء المشهد متلالئا ساطعا ، وتحولت الريح في عاصفة مريعة ودفعت الينا الامواج ... ظهر السفينة من جانب الى جانب ، ... الاشرعة القليلة الهزيلة التي نشرناها ... « تسند » السفينة الصغيرة في وجه ... الغضب ، فلم يكن في استطاعتها ... جزءا من الف من هذه العاصفة ! ... اتحدث عنها لانها تمزقت لدى اولى النفخات العنيفة .

واضطررنا ونحن في هذه الحال ، ... سفينة صغيرة يهدد البحر بابتلاعها في كل لحظة ، ان نعطف مرغمين الى ... الشاطىء ، وان نقطع الراس بيلار ... كذلك لا اختيارا . وراس بيلار هذا ... ما تقع عليه العين في جزيرة ... ويؤلف هذا الراس الجانب ... من الجزيرة ، وهو سلسلة ... عملاقة عظيمة الارتفاع حادة ... وكانها في ارض الاساطير ... ارتفاعا ويبلغ علوها مائة ... وتتقدم من البر الى البحر ... او ما يزيد .

ولما كانت الامواج ... هذه الصخور العملاقة ... وتدفعنا تارة الى الوراء ... الامام ، فقد مكثنا طويلا ... لا نتقدم ولا نتاخر .

> ● « وغابت عن انظارنا عاصمة الجزيرة ! ونحن ايضا ، هل يكتب لنا ان نغيب في هذه اللجج الهائلة التي يرسلها الينا الجنوب القطبي ! »

غير ان هذا المشهد كان من الروعة الخارقة بحيث يطمئن من يراه الى ان المخاطرة بالحياة ، مع رؤية هذا المشهد العجيب ، افضل من الامان والسلامة دون رؤيته ! انه مشهد اخاذ يلقي بسحره الرعشة في الروح والجسم جميعا :

## المشهد العجيب

حين تصطدم الموجة الغاضبة الهائلة بهذه الالوف من الصخور الاسطورية العملاقة التي تختفي تدريجيا بمقدار دخولها في البحر واقترابها منا ، يتفجر الزبد كثيفا ويطير في الجو علوا عظيما يبلغ مائتي متر وازيد ثم تتراجع الموجة ، ويظهر القمر المتقلب ابدا بين الظهور والاختفاء ، من خلال الصخور العملاقة التي يمتلىء ما بينها من فراغ بالزبد الكثيف حينا ، ثم ينفرج فيتيح الضوء القمر ان ينصب علينا من خلاله . والقمر هو ايضا في مكان واطىء من الافق ، يرتفع من وراء الصخور العملاقة فيلقي الينا ظلالها الهائلة وهي تنتصب عموديا وترتسم اشباحها بين الارض والسماء في جلال وكبرياء .



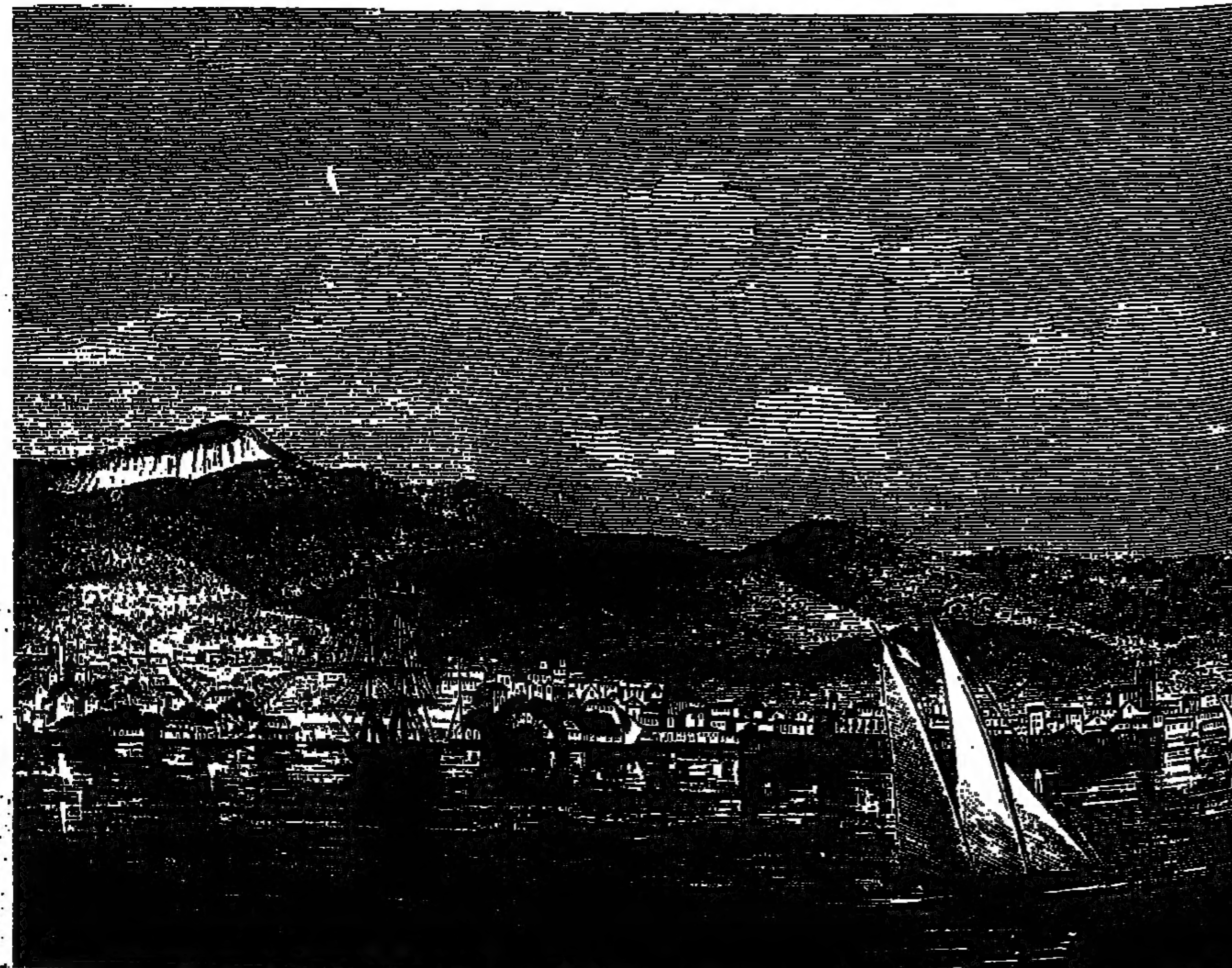
■ ورأينا الشجرة الدهرية التي حفر عليها الرحالة الشهير « كوك » بسكينه حروفا لا تزال واضحة الى الان ، وذلك حين اكتشف هذا الراس واطلق عليه اسم سفينته « المغامرة » فاسماه « راس المغامرة » ■

> ● « وكان هذا المشهد من الروعة الخارقة بحيث يطمئن من يراه الى ان المخاطرة بالحياة ، مع رؤية هذا المشهد العجيب ، افضل من الامان والسلامة دون رؤيته ! انه مشهد اخاذ يلقي بسحره الرعشة في الروح والجسم جميعا ! »

ومما زاد هذا الخليط من الاعاصير الغاضبة والامواج الثائرة والصخور العملاقة هيبة ورهبة ، شعورنا بالخطر الاكيد ونحن تحت سلطانها جميعا .

وبين سلطان هذه الصخور المهيبة ، ومقاومة سفينتنا الصغيرة المسكينة للريح والموج ، قضينا الليلة بكاملها على ظهر السفينة .

واخيرا اجتزنا هذا الراس ، رأس بيلار ، بمعونة الله . وتركت « تاسمانيا » الريح وراءها تعول وتزمجر . وتركنا نحن الحديث عن الامواج الكبيرة تثب من فوق ظهر السفينة وكانها لا تريد ابتلاعها احتقارا لها ! ، واخذنا نتحدث عن هوبار تاون ، وعن غرائب الاخبار التي صحبت غزوها واحتلالها ... في العدد المقبل حيث نروي القصص المثيرة عن هذه الجزيرة التي غادرناها .



■ مدينة هوبار تاون ، عاصمة جزيرة فان ديمان ، او تاسمانيا ، ماخوذة عن صورة فوتوغرافية ■

اعداد : حافظ محفوظ

## خليل الهنداوي : من خلال رحلة الـ ٤٥ عاما المثيرة : من صيدا (مسقط رأسه) الى دمشق (مستقر نهائيا) .. حياة ادبية مضنية وسعادة

# الفضل في غزارة انتاجي .. للفتاة الأولى أحببتها

●●● خمسة واربعين عاما قضاها في خدمة الكلمة : شاعرا واديبا وناقدا وكاتب مسرحية وقصة قصيرة واستاذ ادب وواضع كتب مدرسية . ومع انه تقاعد عن عمله الوظيفي وهو الحامل اليوم اوزار الرابعة والستين ، الا انه وقع عقد عمل جديد مع الادب ، ليقذف الى النور غير المنشور من مخطوطاته ، وليستانف رحلته التي توغل فيها مسافات بعيدة عبر غابات الفكر ، حتى تتوفر له القناعة باداء رسالته والقاء سلاحه ليستريح .

ولد خليل الهنداوي في صيدا واولع بالادب منذ صغره وخاصة الشعر ، وتأثر بمدرسة المهجر ( جبران ، نعيمة ، الريحاني وابو ماضي ) ، وراسل وهو على مقاعد الدراسة ميخائيل نعيمة حين كان في نيويورك ، ولشدة حبه لجبران كتب مسرحية عنه تمثله بين محبيه وخصومه ، وقدمها له بواسطة نعيمة الذي قرا المسرحية ونقدها ، وارسل قصيدة لامين الريحاني الذي رد عليه برسالة قال فيها : « في روحك اضطراب وفي اضطرابك ذكـاء » .

قرا الكتب القديمة وحفظ شعر المتنبي ونثر الامام علي في « نهج البلاغة » ، وزاول التدريس في صيدا ثم في البقاع ، وخلال ذلك كان يطالع ويكتب وينظم ويقرا للشعراء الفرنسيين ، فتولد لديه الشغف باللون المسرحي الذي اهتم به بعد ذلك .

### القصيدة الجانية

كان على وشك ان يتعين في وظيفة حكومية نجح في مباراة لشغلها . وصادف ، قبل يوم واحد من اعلان التعيين ، ان اقامت مدينة صيدا حفلة استقبال للمغفور له رياض الصلح ، على اثر عودته الاولى من المنفى سنة ١٩٢٨ ، واجتمع الزعيم الراحل الى الصيداويين في منزل يوسف ابو ظهر ، ودعي الهنداوي لالقاء قصيدة « تناسب المقام » ، وكان يومها في عامه العشرين ، فانشد مطولة وردت فيها هذه الابيات :

هو الغرب لا تقوى على رده يدي
وما بالغ يوما منازل محتدي
انا الشرق لي فخر الهداية كلها
على رغم اعدائي ، على رغم حسدي
وما منع التوحيد تفريق ديننا
وان لم يفرقنا الهوى عن تعمد
عبدت الذي تبغي ، فهل رحت عابدا
محبة اوطان بالقدس متعبد ؟
وما ضر هذا عيسوي بدينه
وذاك بدين المسلمين مجتدي
اذا فرق الايمان بين جموعنا
فان لسان العرب خير موحد
وما فضل من قد ابصر الحيف ضامه
فاغضى بقلب الصابر المتجلد
اري العسف مجتاحا ، فجرد نصله
ولذ يحفظ التاريخ فضل المجرد ،
مصابي الذي يشكو ، قلبي وخاطري
لحالة ابناء على الذل هجد



■ خليل الهنداوي : قصيدته ابعدته من الوظيفة والوطن ■

لقد عصفت ريح الضغائن بينهم
كما خولة تهوى لتهدم سؤددي
وما ضرت الافعى نعومة ملمس
وفي نابها سم البلاء المهدد

وفي اليوم الثاني ، بينما كان واقفا ينتظر اشارة المستشار الفرنسي لتسليمه الوظيفة ، جاءه مندوب المستشار ليقول له : « الست الذي خطبت بالامس ؟ ليس لك الان عمل عندنا . اذهب الى الشرفاء ليوظفوك » .

ومع ان رياض الصلح اثار هذه القضية اثناء احدى الحفلات في بيروت ، فان الهنداوي اثر تنفيذ قرار السلطة المنتدبة ، وانتقل الى دمشق .

### في سوريا

واستقر في سوريا ، حتى ان كثيرين من الذين لا يعرفون حكاية قصيدته التي افقدته الوظيفة ونفته من وطنه يعتقدون انه سوري . وعمل في جريدة « الشعب » الدمشقية وكان قد تمرس بالعمل الصحفي في جريدة « العهد الجديد » لخير الدين الاحدب ، ثم عاد الى التعليم فعين استاذا للادب العربي في ثانويات دمشق ، ثم في ثانوية دير الزور حيث اقام تسع سنوات ، ثم في ثانويات حلب حيث انيطت اليه ايضا ادارة المركز الثقافي العربي ، ومكث هناك حتى تقاعده عام ١٩٦٦ . ومن اضوائه التي سلطها على الحقل المدرسي خلال المرحلة التي عاشها في سوريا ، كتبه الكثيرة في اللغة العربية ولا سيما في النصوص المختارة ، وهي حتى اليوم من صلب برامج طلاب « الموحدة » ودور المعلمين والمعلمات ، ومن اشهر هذه الكتب « تيسير الانشاء » الذي يدرس في اكثر من قطر عربي .

اول ما نشر له رواية طبعتها دار صادر سنة ١٩٢٣ هي « صفحة من حياة باريس » ثم « مع الامام علي من خلال نهج البلاغة » وهي دراسة تحليلية صدرت عن دار الاداب ، و « المقتبس » وهي مختارات لاحمد حسن الزيات واحمد امين والرافعي ، ومجموعة « سارق النار » وهي تسلك مسرحيات التقى بها بهيج عثمان منشوراته ، و « زهرة البركان » وهي ست حلقات مسرحية نشرتها مجلة « دار الثقافة » في دمشق ،

و « هاروت وماروت » نشرتها دار اليقظة الدمشقية . وفي مجال القصة القصيرة له مجموعة « الحب الاول » وقد طبع في حلب ، و « دمعة صلاح الدين » من منشورات دار بيروت . وله ايضا « فرانز ليست الموسيقار » اصدرتها دار المعارف بالقاهرة في سلسلة اقرا ، و « فلسفة نيتشه » و « تجديد لرسالة الغفران » وقد كتبت باسلوب هي جديد ، وله قصص وقصائد ومقالات ومسرحيات منشورة في المجلات ولكنها لم تجمع بعد ، ومن هذه المجلات « الرسالة المصرية » و « المقتطف » و « الكتاب » و « الاديب » و « الاداب » و « المكشوف » و « العربي » و « البيان » و « المعرفة » و « الثقافة المصرية » و « الرواية المصرية » و « العلوم » وغيرها .

ومن النصوص التي اختارها وجمعها وبوبها ودفعها بين ايدي الطلاب : « المختار من الاغاني » في خمسة اجزاء ، و « المختار من البخلاء للجاحظ » و « المختار من احياء علوم الدين للغزالي » ، و « المختار من رحلة ابن جبيل » . كما ان له اثارا ادبية ترجمها من الفرنسية منها « فلسفة الفن » ومسرحية « سر ابي الهول » والمسرحية الشعرية « سميراميس » و « امفيون » لبول فاليري واخر اثاره مسرحية « الدم لا يصير ماء » .

يحتفظ خليل الهنداوي بمخطوطات كثيرة يتحين الفرص المناسبة لطبعها ، منها مسرحية كتبت بعد النكسة ومسرحية « العالم ان ينتهي » وقد استخدم فيها اسطورة من اساطير الف ليلة وليلة كرمز ، وعالج من خلالها قضية معاصرة هي قضية العلم والسلم ، اما الاسطورة فهي اسطورة القمقم والعفريت ، فالعفريت يرمز الى العلم اذ حين اطلقه الصياد من القمقم الـذره بتدميره ولم ينقصه الا بعد ان قيده ، وللهنداوي الان « مئة كتاب في كتاب » وهي مجموعة تحليلات نقدية لكتب حديثة اختارها تتناول الشعر والنثر والعلم والادب ، وهي جاهزة للطبع ، وله شعر منثور سماه « الحان الجماجم » ومقالات ومحاضرات وقصص قصيرة ووجوه اسطورية ( مجموعة مسرحيات ) وقصص عربية تتولى نشرها الان دار بيروت ، ومسرحيات الداهية مترجمة منها « راس المال او حياة كارل ماركس » و « مذاهب النقد في الادب العربي » وديوان شعر باسم « اصداء غالية » ومسرحية كتبها عام ١٩٢٣ بعنوان « مدينة الجياع » وكانت الازمة الاقتصادية على اشدها ويصعب حتى اليوم نشرها « لان ذوي العقول المتجمدة لا تتحمل ثوريتها وجراتها وغايتها » .

### الحب الاول

كان الفضل في غزارته الادبية للفتاة الاولى التي احبها ووهبها قلبه ، ثم افترقا . وتشاء المقادير ان يلتقاها بعد سنتين فاذا بها توحي اليه قصيدته « طلل الجمال » التي قال فيها :

ولقيتها ! يا ليتني لم القها
وهي التي ملكت علي مشاعري
مشت السنون على الجمال ولم تزل
تحيا على طلل الجمال الداثر
شفتان يابستان من ظما الهوى
عينان كالنفق البعيد الغائر
ولمستها فاذا الجماد معانقي

من غير روح والرماد مجاوري
فرثيت للماضي الذي حطمته
وهربت من صور تعج بخاطري
ما تنفع الذكرى وقد شوهتها
قد تقتل الذكرى هناء الذاكر
يا ليتني حجرتها في لحظة
لا اول فيها ولا من آخر
يا ليتني لم القها في ناظري
يا ليتها ظلت كوهم عابر

### « القصيدة التقاعدية »

بعد ان تقاعد وودع حياة العمل نظم قصيدة لم تنشر قال فيها :

ولما ان تجهم لي زماني
ضحكت وكان في ضحكي جوابي
يظنون ابتساماتي سرورا
وكم ضحك مبطن باكتئاب
حياتك ضحكة فاضحك كثيرا
فان الضحك ملهاة العذاب
تبصر في الحقيقة هل تراها
سوى ضحك الجماجم في التراب
لئن ولى الصبا مني حميدا
فنفسي لا تكف عن التصابي
يقولون ، انتهيت اليوم ، لكن
بدات اليوم اعطي من شبابي
النضب في الحياة وفي فؤادي
ينابيع تغص بها شعابي
واجدب ، والربيع يهز داري
واظلم ، والكواكب في رحابي
وفي عيني سماء من زجاج
وفي قلبي شموس من رغاب
منحت الناس افراحي وحبي
وسجلت الهموم على حسابي
ومن روحي اضأت لهم سراجا
يضيء الدرب بالنور المذاب
على هذا نشات وسوف ابقى
الى ان تطوي الدنيا كتابي

### رثاء صلاح لبكي

ذات عشية استهوته لوحة الغروب ، فانقاد عبرها الى تصور غروب الحياة وموت الشاعر بالذات ، وراى نفسه لا شعوريا يشرع في تحضير قصيدة رثاء الشاعر ، استهلها بهذين البيتين :

لا توقظ الشاعر من نومه
ودعه في مرقده يستريح
هذا هو اللحد على ضيقه
ارحب ماوى للخيال الجريح

والغريب ان صلاح لبكي مات في تلك الليلة ، فاكمل القصيدة بحيث تطابق رثاء صلاح .

### من آخر منظوماته

ركضنا ، بري الركض اقدامنا
فليس على الدرب الا الغبار
نروح ونغدو ، نكد ونشقى
ويدفعنا السيل عبر التيار
غدا سوف يكثر منا السؤال
ويعد غد لا سؤال يثار
وتغمض العين عن عالم
هو الحلم رف جناحا وطار
وقد تشرق الشمس من بعدنا
ويسطع للمدلجين النهار
كان لم نجيء لحظة للحياة
ولم تفرع الروض بعد اخضرار
فيا عابرا بيديه الزهور

وحولك اوراقها في نثار
كان دماءك في وردها
يضوع عبيرا ويزهو احمرار
[...] مباحا بشم العرار
فانت مساء طعام العرار
[...] الحياة سرور القطار
وركابها ابدا في انتظار

### [...] الهنداوي والمسرح

[...] الهنداوي ان المسرحية الحديثة التي [...] اليوم العالم الغربي كمسرح اللامعقول [...] القائم على الاشكال والرموز والطلاسم ، [...] بضاعة غربية خلقتها عوامل نفسية وفنية [...] نقلدها بدون ان نستسيغ اسبابها ،



■ [...] اليوم تلك الشعوب العربية ■

[...] لا يرحب بهذه الالوان قبل ان نقع على [...] فالمسرحية عندنا « لا تزال عملا [...] قبل ان يكون عملا للفن وحده » . [...] يقوله الهنداوي : « الفن لمن ؟ أيكون [...] واشارات ؟ ان لنا ينبغي ان ينبع من [...] وتقاليدنا ! وما دامت هنالك كلمة تقال ، [...] الذي يجب ان نعيها » .

### [...] أدبية

[...] اشترك الهنداوي في عدد كبير من المؤتمرات [...] منها : مؤتمرا الادباء العرب في بيت [...] والاردن - مؤتمرا ادباء آسيا وافريقيا [...] النقد . وفي بيروت - مهرجان الأخطل [...] في بيروت - وقد زار الاتحاد [...] واكثر دول اوروبا عن طريق البر [...] ويتمنى الان ان يقوم بزيارة الولايات [...] حيث يعمل ولده طبيبا ، وهو الذي [...] منذ اثني عشر عاما .

### [...] الشعوب

[...] هو خليل الهنداوي ، الذي كان في [...] يشتري الكتاب من قوت عائلته [...] كان يختلس خبز العقل . [...] اديب يعيش في عالم معين ، وعليه [...] مما يهز مشاعر هذا العالم .

[...] الموضوع الرئيسي الذي يثيره في الوقت [...] ، هو هذا القلق الذي تعيش فيه [...] وتلك الشعوب العربية اليوم [...] خاصة هو موضوع مواضيعنا » .

[...] هذا القلق يحيك الهنداوي عناصر [...] المتينة على بنيا الكلمة التي اعطاها [...] ذاته .





## مونولوجست العراق الأول :

●●● الذين يؤمنون بالمصادفات هم وحدهم القادرون على ترجمة الحياة ترجمة تقليدية ، وحتى الساعات الاخيرة من احدى الليالي التي قضيتها في بغداد بحثا عن محمد مهدي الجواهري ، كنت من الذين يرفضون الايمان بالمصادفة ، لكن ما حدث في تلك الليلة الطويلة يدفعني الى اعادة النظر .

بعد الحاح طويل على الهاتف اخذت موعدا من الجواهري قبل عودتي بيوم واحد ، وهيات كل ظروفي حيث استطيع البقاء معه ساعتين ، لكن مراسل « الانوار » في بغداد الاستاذ خليل عطية لم يحضر حتى يرافقني وانا لا اجهل بيت الجواهري في بغداد فحسب ، بل احياء بغداد كلها ، وفي اخر لحظة اتصل بي قائلا ان الاستاذ حسن العلوي مدير الصحافة وصديق الجواهري سيكون رفيق الزيارة الموعودة .



■ عزيز علي : « كل حال يزول » ■

اتصلت بالاستاذ علوي ، وكدنا نتفق على الساعة لولا ارتباطه المستمر بواجباته الوظيفية ، ونشاطه الاجتماعي المترابط ، وكان يومها على موعد مع المهرجان الشعري الذي اقيم في جامعة بغداد احتفالا بحل مشكلة الاكراد ، وانتظرت . كان الاستاذ العلوي قد اتصل بي هاتفيا اكثر من مرة ، وهو كما قيل لي من اكثر العراقيين احساسا بالزمن ، يؤمن بدقة المواعيد كما يؤمن العالم بدقة عقارب الساعة .

ذهب حسن العلوي الى المهرجان وانتظرت في الفندق من السادسة حتى التاسعة ليلا حتى جاء مراسل « الانوار » ليسالني عن موعدي مع الجواهري ، وبعد ان رويت له وان كان معه من الاستياء قصة عذاب الانتظار المحت عليه باتمام مزلة الجواهري ولو في منتصف الليل ، لكن تبين لي انه لا يعرف منزل الجواهري ، وقد ذكرني بذلك الشاب الذي سالناه في الطريق عن منزل الشاعر محمد مهدي الجواهري فقال :

- ليس في هذا الشارع صاحب دكان بهذا الاسم !!

ركبنا السيارة التي تسمى تجاوزا هكذا ، لانها اشبه بصندوق مملوء بالخضار تجلس فوقه ارطال من الحديد ، وانطلقنا على سالتها « عدنان » ، ضيفتي اوراق البردي - وقضينا الليل نبحث عن الجواهري .

الالم الحزين لم يكن في عودتي الى بيروت دون مقابلة الجواهري ، ولكن في ان هيبا يكاملة لا يعرف ان بين سكانه شخصا مثل الجواهري وربما لا يعرفون ان في بغداد تاريخا حافلا ومجيدا اسمه الجواهري .

### الباحثون عن الايمان

كنا في السيارة كمن يبحث عن ايمانه في قنينة ، شارع رقم ٤٨ ، نائم منذ الساعة العاشرة ، الحياة فيه ميتة الا على الاسرة والمخدات ، حيث انفاس الاحلام تتصاعد . عالم اشبه ما يكون بالهدوء ، علوا او بالموت . الحقيقة ، ومن رايي كان اختراق جدار الحياء وقفت « سيارة عدنان » امام باب ثيلا رقمها - ١١ - ليقرع الجرس وليخرج من خلف بابه امراة تقول : لا ادري ، وامام باب اخر قال رجل مسن : لا اعرف ، وعسلا صوت صراخ شاب يستنكر قال : لسنت ادري ، وانتظرنا القدر ، كان كل من في السيارة مستعدا للتحدي ، وكنت اراقب .

وقفنا في وسط الشارع . كنت انتاجي الصمت حتى يدلنا على بيت الجواهري ، تبادر الى ذهني انه ربما هو هذا البيت ، هذه الفيلا ، ذلك النور البعيد الغريب وفجاة اقبل من اول الشارع بائع خبز يدفعه التعب على دراجته العودة الى مسكنه .

● اوقفناه دون خيار لاحد وسالناه ، فقال :

- انا اوزع الخبز على ارقام البيوت وليس على اصحابها .

قلت له :

● الم تسمع بشاعر اسمه الجواهري ؟

قال :

- اعرف فقط اسم عزيز علي لانني احفظ اغانيه واستطيع ان ادلكم عليه .

قلت في نفسي انها فرجت ، لا بد ان عزيز علي ، مونولوجست العراق الاول ، يعرف حتما رقم بيت الجواهري لكن عندما سالناه قال : « لا ادري » !

قد لا اصدق اذا قلت انني كنت ادمع هذا على عزيز علي ومن معي في السيارة . كان عزيز علي يلح علينا بالدخول الى بيته ، فتردد الاخوان ، ودفعتهم للدخول وانا اردد في نفسي : « ما دمت ستعود عاجزا عن مقابلة الجواهري ، فهذا عزيز علي المختبىء من شهرته في العراق ، وفي وسط الفنانين العرب » .

دخلنا بيته بين المترددين والراغبين ، وانسا الى صف من يبحث عن المجهول وكانت الساعة تدق الحادية عشرة ليلا :

### الغائب

قلت للمونولوجست عزيز علي :

● اين انت . لقد غبت عمرا ، وسكت دهرا ، وما رأيك بالفولكلور الحديث والتصاحب مدرسة الفولكلور القديم ، اذا جاز هذا التعبير ؟

وهو لا يزال مستغربا اقتحامنا عليه عزلته ، وسهرته مع عائلته على برامج التلفزيون بغداد قال :

- الغناء الشعبي هو الغناء الاصيل في البلاد العربية ، وما عدا ذلك فباطل ، والملتقون الموسيقيون يحاولون ان يترجموا الاحاسيس التي تصدر من الفلاح ومن القروي ليجعلوها بصيغة ثانية ، اي انهم يغيرون شكلها بزعم تطويرها ، وعندما تعوزهم الوسيلة يستنكروها بشكل هائل ، ويتردد على السنتهم : « اننا لم نقل هذا الكلام » ولم نؤده بهذه اللهجة وهكذا » .

ففي المدن تضيع الفولكلور الشعبي بهذه الطريقة ، اي عن طريق ما يسمونه بالتطوير ، وهو جائر وظالم .

● باعتبارك من الفنانين الذين اسهموا بتوعية الحكم الملكي السابق من خلال « مونولوجاتك الشعبية الانتقادية » والتي كانت تفضح الحكام ، لكن بعد سقوط الحكم الملكي سكنت الابن بعض الاماني الطيبة ، ما هو سبب هذا الجمود الفكري ؟

قال بعد تفكير طويل :

- انا ناقد ، وظروفي وبيئتي وثقافتي وتربيتي املت علي ان اكون مجرد ناقد ، والنقد يظل يلازم الشيء المنقود ، فما دام الشيء الذي يجب نقده غير متكامل ، من هنا اجد ان كل ما قلته خلال الفترة الماضية ينطبق على واقعنا الحاضر ، فلم يتبدل كل شيء حتى يكون كلامي القديم نافيا . ولا يصح ان ننام يوم ١٣ تموز ونصبح يوم ١٤ تموز انبياء وملائكة ، فالعضو الفاسد ظل فاسدا ، وظل الطيب طيبا والخير خيرا ، فما قلته منذ عشر سنوات وهذه فترة صغيرة في عمر امة ، لا اعتقد انه يغير كل شيء .

القضية قضية زمن حتى تتغير الاحوال ، وعندئذ تحدث اشياء قابلة للنقد وياتي من ينقدها غير عزيز علي .

● قلت : هل ينطبق هذا الكلام على زملائك في لبنان ومصر وغيرهما ، مثل ليلى نظمي ومحمد رشدي الذي يغني الفولكلور ؟

قال عزيز علي مصححا السؤال :

- الفولكلور شيء والناقد الغنائي شيء اخر ، والمونولوج مفهومه في البلاد العربية يختلف تمام الاختلاف عن مفهومه بالعراق ، فهنا ثمة تلازم مع كل ما قاله عزيز علي بينما هو في مصر ولبنان وسوريا فقط للتهييج والاضحاك .

فالكلام المونولوجي يجب ان ينسجم مع سلوك صاحبه ، فاذا لم ينسجم فهو معرض للموت ، كاي امراة تتكلم عن العفة والاخلاص الزوجية ، كلاما ليس بمعناه ، وما تكلمته شهد الناس به انه جزء من سلوكي في كل تطورات حياتي ، فعندما عالجت الامور شاركني قلبي وكل جوارحي ، لذلك كان نجاحها ، اما في مصر ، فالكلام المونولوجي يقال بالمناسبات ، او في اي مكان وسرعان ما ينسى لانه مجرد عمل ارتزاقي . انا لم اقف مرة في حياتي امام الناس لالقاء اي مونولوج ، كل ما قلته من خلف الميكروفون في الاذاعة او التلفزيون في المدة الاخيرة .

واخر ما قلته في العهد البائد ، مونولوج عنوانه « كل حال يزول » وهو حكم اصدرته كاي قرار في المحكمة ، لانني سبق ان قدمت الحيثيات والاسباب ، لزوال الحال . قلت :

كل حال يزول
ما تظل الدنيا بلد حال
تتحول من حال لحال
هذا دوام الحال محال
كل حال يزول
هالعالم مليان اسرار
اسرار تحير الفكار
دولاب الدنيا الدوار
صاعد نازل باستمرار
وبكل لحظة وكل مشوار
يقبل ويودع زوار
زغار كبار
اطفال يصيرون رجال
ورجال يصيرون ابطال
ورجال يظلون اطفال
ورجال اصناف رجال ... الخ

### مدرسة الاطفال

المونولوج طويل مملوء بالنقد اللاذع ، لكن والذا استمع اليه تذكرت انه صاحب مشروع موسيقي لتعليم الاطفال طالما عرضه على كل وزير ثقافة عراقي ، وكان يرفض وقد سالته عن مشروعه القديم ، فقال :

- منذ عشرين سنة ، وانا الح في ان نبدا في كل شيء من النقطة الصفر ، فما دمنا نعلم الاطفال العلم والكتابة والقراءة ، فلماذا لا نبدا معهم ايضا بالفنون ، الفن اذا علمناه للاطفال اسوة بالعالم المتمدن كله ، سيكون عملنا ان ربيع ، خاصة وانا لا زلنا نقاتل من « المواخير » ومن الملاهي الرخيصة والاطفال عندما يكبرون لمن الطبيعي انهم سيفضلون ما اسنده من المواخير .



اما بالنسبة للفنون الاخرى ، فانا لا اعرفها، وانما اعرف مدارسها ، فهنالك مدرسة سيد درويش التي قوامها عبد الوهاب ومن تسم فيروز ، وهناك مدرسة ام كلثوم . التي « شيرها » عبد الوهاب وهي لون خاص ، ومدرسة الاخوين رحباني الجديدة علـى لسان فيروز ، وهناك مدرسة نجاة الصغيرة التي الشعر وانا اسمعها انني امام انثى بحق وحقيق ، اما اذا سمعت صوت عبد الوهاب فكانني امام صائغ ذهب ، وبنظري فغناء ام كلثوم شيء مختلف عن كل شيء ، انه ملائكي من القصور العالية والابراج السماوية .

وعلى سبيل التخصيص ، فمدرسة الاخوين رحباني وفيروز اشبهها بالكريستال من اي ناحية تراه ترى فيه الجمال ، فهي مدرسة جديدة حقا وان كانت مقتفية اثار سيد درويش، نفس الاسلوب لكنه محسن ومنمق ، وانا لا اعتبر ان هذا غناء من النوع الذي ادعو له ، خاصة واننا نجتاز مرحلة دقيقة جدا من مراحل حياتنا العامة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والادبية والتاريخية . الحقيقة اننا شعب متخلف ، وكما يقول نزار قباني « ساقطون » وذلك بسبب ما نعيشه من احداث ، اذا ادعو الى غناء يثير فينا الهمم ، ويعبر عن مشاعرنا واحاسيسنا، وعن آمالنا وامانينا ، يعبر عن اهدافنا وميولنا، انا لا زلنا نردد حتى الان نفس الاغاني « المواضيع » في كل مناسبة ، نفس اغاني الحب الخليع ، حب اشتهاء الجنس الرخيص ، وهذا عيب بارز منسجم مع تخلفنا الحضاري ومع وضعنا الاجتماعي . من هنا انا اطالب بغناء يدفعنا لمحاربة اسرائيل ، وليس عندنا مثل هذا اللون ، في بغداد هناك « الابوزيسة » البكائية لكنها ليست من المدن وانما من القرية ومن بيئة الفلاح في العهود البائدة ، لكن لا زالت اثارها حية ، ونحن نستسيغها لانها تنسجم مع وضعنا البائس ، فالبكاء يبكينا ، وانما هذا ليس غناء ، فهو لا يدفعنا الى الحرب والى تحرير انفسنا من مشاكلنا المعاصرة ، الحقيقة اننا تائهون .

● والمخرج من هذا كله ؟

— المدارس ، المدارس الموسيقية للاطفال، اي تعلم الاطفال للموسيقى على الطرق العلمية الصحيحة والفنية الحديثة ، فمثلا ان المدرسة التي تاسست في بغداد ، والتي يعود فيها الفضل بعد نضال اكثر من عشرين سنة الى وزير الثقافة العراقي ، وهذه الفكرة ، لفكرة قيام وتاسيس « مدرسة الاطفال الموسيقية الاولى » وجدت من ينفذها بعد ثورة ١٧ تموز ، والحقيقة ان امرها سهل جدا ، لكن كما قلت نحن اناس عايشنا التخلف والسقوط ، ولم تكن هناك في السابق الا صافية الا بمقدار ، فالوزراء في العهود السابقة كانوا يضحكون لهذه الفكرة عند طرحها عليهم ، وكانوا يوهمونني انهم مدركون ، لكن في قرارة نفسي كنت ادرك انهم جهلة .

## مدرسة الباليه

● قالت لحزير علي ، بهذه المناسبة ما رأيك بمدارس الباليه التي تهتم بها بعض الدول العربية ؟

— قال : هذه المدارس التي يهتمون بها في اوروبا فقط ، عاش اصحابها الفن ، ولكن نحن واطفالنا لم نشاهد حتى الان سوى الغجر وغناء البدو الذي انقضى من عشرة الاف او عشرين الف سنة .

ففي كل بلاد العالم ياخذون ما يجد في المدن من جديد ، الفن ، العلم ، الثقافة ، الشعر ولكن نحن لا زلنا ناخذ من ام الفلاح ونجتره ونقلبه ثم يرجع ما نقوله الى الفلاح فيقول : « انا ام الفلاح هذا » ، وليس بهذا الشكل « ما قلته » ، وهكذا نفرض هذا فرضا علينا ابنائنا من الذي لا يعبر عن مشاعرنا ، ولا عن احاسيسنا ولا عن مرحلتنا الحاضرة .

● ما هي مشاريعك الجديدة ، هل احلت نفسك على التقاعد ؟

— لا ، انا ناقد ويخطيء من يظن انني استطيع الكلام في كل موضوع ، متمردا على اوضاعنا الاجتماعية . وعندما يكون ثمة ما ينقد فانني سانقده .

فمن الاشياء الكامنة في نفسي انني اعتبر ان كل شيء يصدر عن الانسان يجب ان يكون خيرا ، لذا فمصدر انتقاداتي ما يغاير الاعمال الخيرة .

## نكسة حزيران

● فاطمته لاتول : ماذا عملت بعد نكسة حزيران ؟

— قال : ان نكسة الخامس من حزيران كانت نتيجة لما قلناه سابقا ، وهذه النتيجة مفروغ منها وسبق ان نبه الناس الذين كانوا يدركون الوضع الى ما حصل ، لذا في رايي ان النكسة لم تكن مفاجأة .

● لكن نزار قباني نقد نفسه ذاتيا بعد حزيران ، وانتقل في مرحلة ما من شاعر الحريم الى شاعر ناقد ؟

— انا سبقت نزار قباني في كل ما قاله بعد حزيران ، فهو لم ينقد وضع الامة العربية السياسي ، وانما كان يتغزل بالنساء ، منصرفا الى ناحية معينة وعندما جاءت النكسة هزته الى حد ما . مما قاله نزار قباني :

جلودنا ميتة الاحساس
ارواحنا تشكو من الافلاس
ايامنا تدور بين الزار والشطرنج والنعاس
هل ( نحن خير امة قد اخرجت للناس ) ؟

وانا من قبل عشرين سنة عام ١٩٤٨ بالضبط وانا اقول .

تهنا بهالبيده وضيعنه
وبتيه اللي ماله دليل
بس نتلانت وسره ويمنه
ولا ندري ليا درب نميل
ومين الحيد اللي يرشدنه

على اية حال كنت احكي مع الناس بلغة البدو ، وكلامي دون شعور جرى هذا المجرى :

درب يصدنا ودرب يردنا
ساعة نحط وساعة نشيل
يا عرب ما وجدنا دربنا .
وضيعنا الاثر الله وكيل
غربنا وما وصلنا لهلنا
تعبنا وهده واحدنا لحيل
ولو شركنا يا ويل لنا
موت احمر وعلاج طويل .. الخ

وعلى شكل بستان اصف البلاد العربية على هذا الشكل باعتباره وحدة متكاملة . قلت :

يا جماعة والنبي
احنا عدنا بستان
جله من هالجنان
لكن اللي يدري يدري
واكثر العالم ما تدري
سرنا مجد يدري بيه
وقف هالبستان دري
صايره للاجنبي .

ووجهت كلامي الى الامة العربية كلها ، فشاركت المجموعة « الكورس » معي تتكلم على لسان الامة العربية باللغة الفصحى .

يا بلاد العرب جددي عهد النبي
جاهدي لا تتعبي اقدمي لا ترهبي
مهدنا يا توج الشمس موطنا للاجنبي
من اقاصي حضرموت لاقاصي المغرب .. الخ

فما قلته سابقا لو حاولت ان اقوله في هذه الايام يكون مجرد اجترار للماضي لان شيئا لم يتغير في حياتنا .

● اذا لم يكن ثمة جديد على الاطلاق ، فهذا افتراء على الواقع ، فقد حدثت اشياء كثيرة منذ عشرين سنة ، واعتقد اننا مطالبون بتقييمه .

— ما قلته منذ عشرين سنة كانني قلته بالامس ، والحقيقة انني عجزت ، كلنا عاجزون عن الكلام ، وهذا الزمن لم يعد زمن الكلام، المرحلة لم تعد تستوجب الكلام ، فالكلام الذي قلناه سابقا يكفي عشرات الالوف من السنين اذا اردنا أن نسير عليه ، فهذا الزمن زمن السلاح ، دور عمل وتفان وفداء .

فكل ما كان يجب قوله قد قيل وكفى .

■ نجيب ... ■

في القاهرة :

# جيل جديد من نقاد المسرح

●●● تواجه الحركة الادبية في القاهرة منذ سنوات أزمة غريبة . فعلى الرغم من اتضاح طريقتنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، فقد انحرف عدد من الكتاب عن الالتزام بهذا الاتجاه ، وتوفي او هاجر او توقف عن ممارسة النقد عدد اخر من النقاد .

ولقد كان يمكن للحركة الادبية ان تجتاز هذا الموقف بسلام ، لو انه اتيح لانتاج الجيل الجديد ان ياخذ مكانه الصحيح على الخارطة ، في مرحلة البناء الاشتراكي التي يتغير فيها شكل المجتمع وعلاقاته .

الا انه حال دون ذلك كثير من المصاعب تتصل باوضاع الحركة الثقافية التي تتركز في العاصمة دون سائر الاقاليم ، وتتحرك باقلام قليلة ، هي في الغالب المسؤولة عن النشر .

## تجمعات طليعية

وكرد فعل لهذا الموقف شهدت القاهرة عدة تجمعات طليعية ، كان من ثمارها الطيبة اصدار سلاسل قصصية على نفقة الادباء الشباب ، من بينها « كتابات معاصرة » التي حاولت ان تضع الاسماء الجديدة الى جوار الاسماء اللامعة ، على مستوى الجمهورية ، ومجلة « جاليري ٦٨ » ، والاعداد الخاصة بالقصة القصيرة التي اصدرتها « الهلال » و « المجلة » ، وحققت بهما شكلا طيبا من اشكال اللقاء بين الاجيال .. الخ .



■ فاروق عبد القادر .. من النقاد الشباب الذين يمارسون النقد المسرحي بشكل منتظم ■

## المؤتمر الاول للادباء الشباب

ولا شك ان المؤتمر الاول للادباء الشباب الذي عقد مؤخرا في مدينة الزقازيق ، يجسد هذه الظاهرة ، وهي ان بلادنا المترامية تنطوي على ثروات فكرية ، لا تحتاج الا الى اليد التي تضعها . وقد بدات بالفعل مرحلة من مراحل التحولات الادبية الهامة ، اذ تتسع الحركة الثقافية لتشمل ادباء القطر جميعا من اسوان حتى الاسكندرية ، ممن يتاح لهم الانتقال اليها ، وتقتصر على عدة اسماء فقط ، هي التي تتمتع بامكانيات النشر .

ومع هذا لايزال بين المشتغلين بالحركة الثقافية من يرفض التسليم بهذه الحقائق ، وايا كانت الدوافع فان للحقيقة قوتها النافذة .

## المقال

ومقال الاستاذ رشدي صالح ، الذي نشر في العدد الثالث والعشرين من الملحق الأدبي لجريدة « الاخبار » تحت عنوان « نقاد المسرح : ماذا قالوا .. وماذا يقولون ؟ بمشكلات المناقشة خلال ٥٠ سنة » يبتعد عن الالمام الشامل للموضوع الذي يطرقه ،

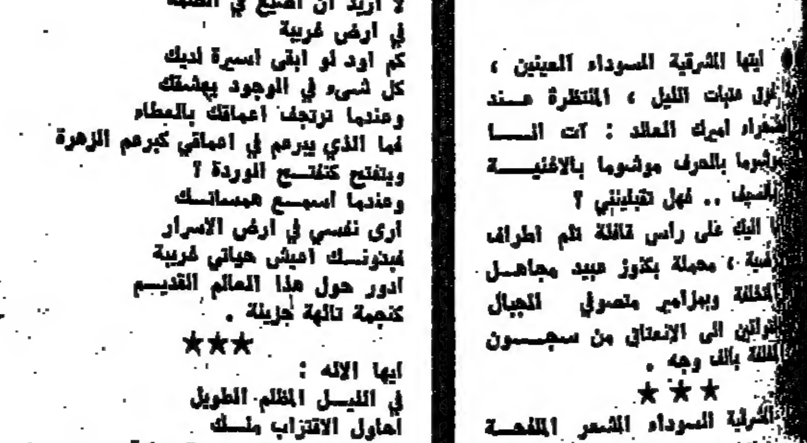
ويتضمن جملة اخطاء الخصها فيما يلي :

اولا : يحدد الكاتب اربعة اسماء ... في مجال النقد المسرحي ، بينما يتجاهل ... اسماء اخرى لا تقل عنها تاثيرا ان لم ... تفضلها ، مثل محمود امين العالم ، ... القادر القط ، شكري عياد ، ... كتاباتهم نفس الفترة التي يتحدث عنها ... وساهموا جميعا في تطوير كثير من ... الفكرية لهذا الفن الجماهيري ، ...

ثانيا : يلخص العنوان الفرعي ... المناقشة خلال ٥٠ سنة » معنى لم ... علميا ، مفاده ان المسرح المعاصر ... من المسرح في المجتمع القديم ، ... ان مشكلاته القائمة لم يؤثر فيها ... او تقدم . واذا سلمنا بان المسرح ... القضايا الوطنية والصراع الطبقي ... الحياة ، فكيف يمكن ان تظل مشكلاته ... هي على مدى ٥٠ سنة ، حدثت فيها ... ثورات جماهيرية وانقلابات توضحت ... القيم السالفة ، ووقعت هزائم ، ... ايضا انتصارات بفضل تعاظم ... العربي ؟؟

ثالثا : اقحم الكاتب اسم الدكتور ... رشدي بين النقاد ، وليس له اي ... نقدية عن المسرح المصري او العربي ... الدكاترة : محمد مندور ولويس عوض ... الراعي الذين ذكروا معه . لقد عرف ... رشدي كمؤلف مسرحي بالنصوص ... كتبها . كما ان اهتمامه بنقد القصة ... يشغل حيزا كبيرا من اتجاهه النقدي .

رابعا : يتنكر المقال لجيل جديد ... نقاد المسرح ، تابع الحركة المسرحية ... بلادنا « السنوات الاخيرة » التي ...



■ محمود امين العالم .. ساهم ... في تطوير كثير من القيم الفكرية للفن ...

فيها تلك الاسماء التي ذكرها رشدي ... من هذه الاسماء : امير اسكندر ، ... طاهر ، سامي خشبة ، فاروق عبد القادر ... وكلهم يمارس النقد بشكل منتظم ... ومجلات الدولة الرسمية ، وبعضهم ... بيروت الى جانب القاهرة ، وتظل ... هذا الجيل من ارتباطه القوي ... وطنه ، ومن وعيه التام بالعالم ...

## طريق جديد

وهذه الملاحظات تعني ان الحركة ... في القاهرة ، على الرغم من كل العقبات ... تحف بها ، تمضي في طريق جديد ... اكثر من ذي قبل الدلالة ... والسياسية للعمل الفني ، ... في وجه المكتسبات الفنية للاتجاهات ... الحديثة ، التي يمكن للحركة الادبية في ... العربي ان تستوعبها وتفيد منها .

وانكار هذه الجهود ، ومحاولة ... الدور الذي ينهض به هذا الجيل ... يوحي بجهله الحياة ، وهو ... الزاهر بالامكانيات ، يجب ... اجل الحقيقة والحياة .

القاهرة — ...

# ...شبابك الفارغة



■ هدى الزين : العصافير المهاجرة ■

●●● لا اعرف لون الشمس او النجوم
... حتى لون وجهي
... الف المرايا
... فقط
... الزمنة والتفايات
... حتى مضى
... الزهرة الذابلة

★ ★

... البكاء والدموع
... اخر دمعة
... ما

... الطريق
... على شيخ عجوز
... الزمن على كتفيه
... خاشعة بين يديه ..
... الشمس والليل
... الموت والحروب
... الموت يرصد كل باب
... تبتلع الشمس كالتنين

★ ★

... العصافير المهاجرة
... في كل مكان
... الاطفال

ولكنهم يسقطون من ارحام امهاتهم
كاوراق الروزنامات
تحيين الارض
والارض وعرة وجامحة
كالاحصنة المتوحشة
تسقط فرسانها واحدا تلو الاخر .

★ ★

ستبحثين كثيرا
من بقايا الشمس والحب
ولكن صدى صوتك الحزين
سيعود اليك دائما
كالصياد الفاشل
بعد ليلة عاصفة

هدى الزين — دمشق

# ...الع أنا من ...ثبان الرمل... ...كالأسطورة

... ايتها الشرقية السوداء العينين ، ... فوق عتبات الليل ، المنتظرة عند ... الصحراء اميرك العائد : آت انا ... موشوما بالحرف موشوما بالاغنية ... بالسيف .. فهل تقبلينني ؟ ... اليك على راس قافلة تلم اطراف ... ، محملة بكنوز عبيد مجاهل ... الخلفة وبطزامير متصوفي الجبال ... التواقين الى الانعتاق من سجون ... المللة بالف وجه .

★ ★ ★

... الشرقية السوداء الشعر الملفعة ... : لا تعطي دنانك فقد اتيت لك ... طافحة بالخير والمحبة ، عصرت لك ... الانسانية السوداء والصفراء والحمراء ... ، الخمرة منذ البدء ، التواقة — ... ارتشفي منها وتوزعي ، لا ترفضيها ! وهل ... ؟ طالع انا من كثبان الرمل كالاسطورة ، ... ملايين القوافل ولم تكترث . كانت ... الرمل المرمي فوق ظهري علوا ... .

... الشرقية : تهادي نداؤك الى ... وكانه السوط ، لكانك ذلك الفارغ ... الضوء الفسيح .

... بظلال السعف ، وتعطري بطيوب ... والزلي بطلى الفجر وانتظري . فانا ... تنقا من جميع عوالم الارض ... ، علامة تمجيد ، لعينيك .

... الشرقية المشتاقة للانفلات من روابط ... ، الرتيبة بين احضان الغد الملوء ... الراغبة من صوت المستقبل ان يكون ... بساعد عامل ، هادئا كراس مفكر ، ... حسناء تتلوى عند الفجر نحو ... ، آت انا اليك وفي يدي ثقة بالرجو ... العمل ، بتلك التي لا تسهو والتي اسمع ... يتكلمون عنها ، فكوني بانتظاري وعلما ... تقبلينني !

طانيوس دميني

# ما الذي يبرعم في أعماقي ؟

●●● لماذا اعطيتني نفسي ايها الاله ؟
لا تبتعد عني . خذ وجودي
لا اريد ان اضيع في الظلمة
في ارض غريبة
كم اود لو ابقى اسيرة لديك
كل شيء في الوجود يعشقك
وعندما ترتجف اعماقك بالعطاء
فما الذي يبرعم في اعماقي كبرعم الزهرة
ويتفتح كتفتح الوردة ؟
وعندما اسمع همساتك
ارى نفسي في ارض الاسرار
فبدونك اعيش حياتي غريبة
ادور حول هذا العالم القديم
كنجمة تائهة حزينة .

★★★

ايها الاله :
في الليل المظلم الطويل
احاول الاقتراب منك
لكنك وقد تركتني وحيدة معذبة
فماذا افعل بنفسي ؟
تتفتح جراحي القديمة
فاسمع انين البحر ونواح الجبال
وعذاب الارواح اليائسة

★★★

ايها الاله :
انك تاتي من اللانهاية
تعانق الوجود وتسامر النجوم
فما افعل بليلي بنهاري ؟
كم اريد ان امسك بوحدتي
عندما يغيب ضوء القمر الحزين
ارى ظلك تلقيه في ساعات الغروب
وفي المساء تركب الرياح
وتسافر .. تسافر الى المجهول

★★★

يا الهي :
هل اذا ناديتك بوحدتي تسمعني ؟
اين قلبك الكبير
قلبك الذي احاط قلبي اليائس
في الماضي القريب
لو يضمني قلبك
كما يضم السنوات
وتعانقني كما تعانق النجوم
في عشق مجنون
علمني الحب في حبك
في الوجود
واعود معك دائما في المساء
والصباح ومع انبثاق الضياء
الى الازل .

ناديا بيضون — طرابلس

# لبنان ام الفدا ، للثائرين أب

قصيدة بقلم : صالح الدسوقي

● مهما استبدت بنا الارزاء والنوب ... فلن نذل ، ويبقى للفدا عرب
تابى الرجولة — مهما كان من ثمن ... ان نستريح وفوق الارض مغتصب
ذكرى حزيران ان ادمت خواطرنا ... ما حولتنا الالاء كما رغبوا
في كل جرح لنا ميلاد عاصفة ... للفتح ، للمجد في التاريخ ننتسب
تجتاح تعصف بالباغي فما انطلقت ... الا وفوق خطاها الموت واللهب
تقتات بالجرح ، بالالام ، يشملها ... بركان ثار من الاعماق يصطخب
في قلبها الله ، والايمان عدتها ... والحق يدعمها ، والحقد والغضب
تمضي وترجف كالاقدار هادرة ... اقوى من الموت ، لا ياس ولا تعب

★ ★

قل للمشكك في قدرات امتنا ... لن تطفأ الشمس مهما اشتدت السحب
لئن هزمنا فما ماتت عزيمتنا ... وان جرحنا فليس الامر ما حسبوا
قومي العماليق لن تمحى بطولتهم ... لا يعرف المجد مجدا غير ما كتبوا
ان كان فوق جبين الشمس منطلق ... الى الكرامة من فوق الردى ركبوا
العدل بعض العطايا اينما نزلوا ... والصدق والحق والاخلاق والادب
قومي الحضارة ، لم ينكر فضائلها ... الا عميل ، دخيل ، خائن ذنب

★ ★

اذا نكبنا فليس الشعب متهما ... كل البرية تدري ما هو السبب
باسم الشعوب يداس الحق محتقرا ... وباسمها يستباح العقل الاشب
اذا السفينة لم تسهر قيادتها ... ضلت ، وفي غضب الامواج تنقلب
نكم تنادوا لجمع الشمل فافترقوا ... وما تحقق فيهم للعلى ارب
اكل يوم لقاء لا لنسار ... الا التفرق والخذلان والهرب
عار الهزيمة لا يمحوه مؤتمر ... فاي عار محت اثاره الخطب ؟!

★ ★

ومجلس الامن ، لا سمع ولا بصر ... لم ينصفوه فمن سموه قد كذبوا
قتل الضعيف حلال في شريعته ... فالامن مات ، وعين السلم تنتحب
اين السلام ، الى الاقصى وما برحت ... نار الاثيم على جنبيه تلتهب
والقدس صرعى، وعيسى، في قيامته ... جرح يئن ، وقلب المهد مكتئب ..؟
اين السلام ...؟ الى مليون نازحة ... ام بالجرائم بالالاف ترتكب ... ؟

★ ★

قل للجناة ، ومن من خلفهم وقفوا ... الليل ولى وفجر النصر يقترب
فجر الكرامة ما ضنت به مهج ... فعند كل نداء جحفل لجب
وكم شهيد اضاء الليل من دمه ... مالت تقبله من عرشها الشهب
يعانق الارض ، اغلى من حشاشته ... فيستريح عليها جرحه التعب
متوج بالدم المهراق ، مبتسم ... بالمجد متشح ، بالغار معتصب

★ ★

من قال لبنان ما ادى رسالته ... لبنان ام الفدا ، للثائرين اب
في صفحة المجد من آياته غرر ... وتحت كل سماء غاية نجب
اصفى من الشمس ما زالت عروبته ... وللوفاء على آفاقه قبب
وفوق طاقته ما حب يحمله ... وفوق ما حمل البترول والذهب ..
ملاعب النسر حاشا ان يطوف بها ... شك وتخطر في ارجائها ريب

★ ★

ارضي اقدسها ، اهلي وهبت لهم ... روحي وما ملكت كفي ، ولا عجب
قل للذين بكوا قد ساء ما فعلوا ... فالدمع ذل وعار فوق ما تكبوا
لن ترجع القدس اقوال وفلسفة ... ولا التبجح لا ، حتى ولا الكتب
ولا ( المخنس ) ماضي في ضلالته ... لا في النساء ولا الصبيان محتسب
فمن اراد كريم العيش في وطن ... فالروح ارخص ما يعطي وما يهب

# الشعر

قصيدة بقلم : جورج الكعدي ، بوليفيا •

●●● قلق القلب متعب الافكار ... حائر اللب هائم في السدراري
في رحاب المجهول امشي ونفسي ... في ذهول تنوء بالاسرار
كل شيء هناك يبدو عجيبا ... من زهور ومن نهور جواري
وحوار يرقصن رقصا مثيرا ... كارتقاص الانغام في الاوتار
ينصل المرء من غبار الليالي ... مستحما بمنهل الانوار
يطرح المثقلات عن منكبيه ... ويداوي الالام بالاشعار
وهل الشعر غير ومضة وحي ... خصتها السماء للاخيار
نكهة من سلافة وشراب ... كوثري ونفحة من بهار
وحياة الانسان من دون شعر ... مثل روض جفاه كل هزار
فانجز الشعر جدولا من رحيق ... واسق عطشى القلوب والابصار
واهد فيها العرب كل غاو مضل ... عن طريق الصبابة الاحرار
ان من يبذل المدام لعبد ... صرع الوجه في وحول القفار
الف البغي للعدو خضوعا ... واقتلنا بغيها الزهار
والعدو انتخى (١) بكل جبان ... وهزلنا في ساعة الاخطار
وسعينا بالنضال في كل حال ... وشحطنا في نصرة الثوار
وضحكنا وكان اولى بكاء ... من جنرا الغزي والخلى والصغار
جمعت فيكم الدماء عصائبكم ... لا تميزون بين غار وعار
لن تعودوا ناسا اذا لم تهبوا ... لارتجاع الحمى واخذ الثار
قد قبلنا من النضال كلاما ... واجملنا من كثرة الانتصار

■ ١ — ...

## الى ملحق الأنوار الاسبوعي

## لوعة التذكار

يا هوى
يا مجرح زرار الورد
ع مهلك بسكبة الحبق
شتلتين مدنفين البرد
تكيو
بحضن قلبي لتحترق ...
وهاك الصبيي
بنت لزهور
لعبت علي ، والقلب صار
مجنــون
بجناين الكون عم بيدور
ينتش عليها بين زرار
محروق
يترجى العطر والطيب
يتمرمغ عالشوك عالتراب
يسكر بمجد الحلم ويغيب
ينده الصبيي ،
يرد العذاب ...
وع دراج الصلا مزروع
نادر للصـلا
شمعتـين زغار ...
مضوين بالآه
بلهبـة الدموع ،
غارزن ، بلوعة التذكار ...
تشرين يا هوى دق الباب
ورايحين نحنا :
بموكبو تشرين ...
بحلفـك يا هوى
وحياة عمري الحزين :
تبقى تسال الربيع
من هاك الحباب ...

■ كابي متى ، بيروت

## مستقبل الاسطورة

لن ابكي بعد اليـوم ... عني الماضية ، سالفها بالنسيان وارميهـا الى المجهـول ... لن احسر ، لانـي ما عدت ضعيفة ، مضـوت الخـوف وصفحاته ، املي بالحياة يفجـر في العزيمة ، فامزق الذكريات وارتمـي بين احضان الربيـع لاعيـد وردي الذابل الى جماله المفقود ...

حبك حصاد ضريته العــواصف ، ساعشقها لانه حصاد حصيلته الفشل والبكاء والضعف ...

حسبتك حلمي البريء ، فتبعتـك وحملت اليـك السعادة ، فقـد افسدت ما حلمت به وانتزعت سعادتي لتلهي بها .

قصتنا انتهت هربت منها السطور تاركة على الصفحات جثمان الهوى ، ملفوفا بالبياض ومحمولا عـلى اللاشيء ...

ساحيا من جديد وادخل الدنيا من كل الابواب ، حيث لا قيود تستعبدني ولا ضعف يتملكني .. وسانتظر علـى مفارقة من يلتقي وحريتي ، الملم معـا اسطورة حلمت بتحقيقهـا والعيش فيها ، اسطورتي كلمات لن تنتهي ، ساعيش في اسطورة الكلمات ...

■ م . فرنسيس

## على اي امل

على اي امل تعيش هذه الفئــة المقيرة من الناس ، بعد ان فقــدت املها بكل شيء ؟ .. منذ البدء الـى اليوم وسواد الناس الاعظم بعيد من كل شيء وفئات الشعب المسكـين لا تعرف من وجودها سوى التصفيـق والاقتتال من اجل الذي سيدافع عنهـا مطالبا بحقها .. والاقتتال من اجـل المبادىء الوضاءة التي تملك خاتـم سليمان وتنتقل بالبلاد من حالة الـى حالة احسن .. فتنتشر الاضرابـات وتتكاثر في ظل الديمقراطية التي تسخر الناس وتاتي بالزعيم ، وتنشـر ظلا هنيئا على منافع السياسة وتجارها ، راسمة للاهين خطا وهميا لا قوة لـه ولا حول .

ميشاليل مسعود — حقل المزيمة

## لماذا احيا ؟

لماذا احيا ؟ ولمن ؟
ايامي خالية من نسمة حب تنعشها ،
من قطرة ماء تبل عطشها
لمن ارتدي ثوبي الجديد ؟
ولمن اسرح شعري الحرير ؟
ومن سيزرع احلامي ربيعا ؟
من سيحضنني اذا هبت الريح ؟
من سياخذني بين ذراعيه ؟
بمن سافكر ؟ ومن سانتظر ؟
حياتي شجرة ذابلة ، صحراء قاحلة ،
وأملي هو حب وحيد يزرع بيداءها ..
اريد حبيبا يسرق عواطفي ، وينشد
افكاري ،
يحميني مدى دهري
ليعيش لي ، واحيا من اجله .

شادية — ص

## الوضــع

ماذا يدور في وضعنا حاليا ؟ اشياء كثيرة وكثيرة متجانسة في المضمـون والشكل .. وبقية التفاصيل الاخرى!

ايها المسؤولون : نريد للجدية ان تسيطر على جميع مرافقنا الحياتيــة والانسانية ، نريد ان نتخطى ذواتنا .. ان نتخطى واقعنا هذا الذي نحياه ونبدا بفعل الاشياء التي ينتظرهــا منا لبنان ..

■ انطوان مخايل ، الاشرفية

## الاذاعة المهبوبة !

محبوبي غناص
عقلاتو رقاص
محبوبي محبوبي
محبوبي محبوبي الخ ..

لاي « موهوب » ، هذه الكلمات ، لست ادري ، ولكني ادري جيدا انني سمعت هذا الشيء ينطلق من مهيوبتنا من بيروت ، الاذاعة اللبنانية !

حاولت ان اكتشف في هـــذه الطقطوقة شيئا يمكن ان يكـون ذا معنى ، ولكني ، مع الاسف الشديد ، لم ازل حتى كتابة هذه السطور ، اتلك رموز : المحبوب الغناص ، الــذي عقلاته رقاص !

واحلف لكم بشرفي اني ما عرفـت في الدنيا عقلا رقاصا الا من خـلال اذاعتنا البيروتية ، التي تشجـــع التجديد وترفض الجديد ...

وجاءت بعد هذه الاغنية الكارثة ، طقطوقة اخرى زلزلت البقية الباقية من اعصابي ، تقول كلمات هــذه « الرائعة » الغنائية :

حبيبي نجار
شغلو عالبيكار
ضربة شاكوشو بتهد ... ال[...]

فما انتهينا من الرقاص حتى [...] بالبيكار والشاكوش ... الم [...] لكم يا سادة ، ان اذاعتنا [...] الى منشار ايضا ، يشطر[...] يشطرنا ، يعني : علينا او [...] يا رب .

■ فكتوريا عيد ، الاشر[فية]

## مناجاة عاشق

ليتني يا حبيبي استطيع ان [...] تنهداتي في الارض لتنبت لك [...] بالغة الجمال .

ليتني يا حبيبي استطيع ان [...] في فراش دموعك الحزينة كالفر[...] نوما ابديا كالاحلام .

وقبل الليل يا حبيبتي ساشـ[...] سراجي الصغير .. وادور في [...] ابحث عنك ، ابحث عن عليا [...] يشاركني حياتي ، انت علمتني [...] ... علمتني الحياة .. زرعت [...] بذور الايمان .. نسجت من [...] سلة نجني بها عناقيد جنا ... يا حبيبتي .

■ عباس طنوس ، بر[...]

## العمر الزاهر

قلبـي لقلبـك يسك[...]
مـا دام في مرقـي [...]
فالحسن مـذ نظـرت [...]
واهـرك الحـب [...]
فـاق الفـراغ [...]
كلماتنـا همـ[...]
مهمـا خفيلنـا [...]
سفينتـه في كـل [...]
ليظـل يلمـو [...]
في هـــداة العمر [...]
ونعيـش عمـرا زا[...]
نلهـو بالثمـار [...]

■ نوال [...]

## أنـت

ذكرك ... تلق الزهر [...]
تكلم .
صوتك ، تقاطيع [...]
الصدى .
عيناك ، سؤال [...]
البشر .
عبقت الزهور [...]
تحليلهما القدر .
« نداي » اسم « [...]
حروفه اللفات
منذ بدء الكون [...]
همساتك خيال ..
مياه في الصخر .
نداءات قلبك [...]
في شرايين الفكر .
شعرك [...]
الضياء في البحر
ضحكتك ايحاء [...]
ينطلق بملايين [...]

■ [...]

## وطن الضوء

ردا على عايدة ، ف .

شربت ، شربــت ، شربت ، فمرافئ حياتي غابية اسكرهـــا خمر الكلمات . انا قبل العشرين يا حبيبة ، قبل أن تبدا السنوات، صليت لك ، ركعت في احشاء امي وصليت .

كنت استبق زماني فارى الوجه الذي ساقرا في عينيه معنى حياتي . اتيتك من كل الحروب ، وعشقت كل الدروب التي قادتني اليك .

عرفت قبل ان اولد انك كثـارة من العشق ، فتمنيت أن اخلق في معبد الاوتار السحية .

شربت ، شربت ، شربــت ، فيا داليتي النهلة : ما الخمر ؟ ما الكاس ؟ ما السمر ؟ انـا في دن الشمس الزاهي ، في فورة الضوء ، في رنة الطيب ، في ارجوحـــة الزهر ...

فاجمع الدنيا في البال ، اجمع الكون في الخاطر ، واعصرهما ، اعصرهما .. اجعلهما بمعنى احرف « الالف »... آه لو تعلمين كم رحلت في عينيك الى وطن الضوء .. الى جزر الغرابة .

انا يا ساكنة في عقد اصابعي، قبطان يبحث في الدنيا ، عن شاطيء الشفة الخمرية ، عن مرفأ الدالية النهلة ..

انا قبطان مرسوم على جــدران الغرفة ، مكتوب في معبد الكلمات ، انا فراشة تبحث عن النار .. في العاصفة ، في صوت الريح ، في الدلال الخمر بالغابية .

وانا عند شروق الشمس ، عند غروب الشمس ، لم يتهل من موسم الدالية .

■ ج . — الاشرفية



# جسـر المـزاح اللطيف... بين شبابيك المكاتب!















هذه الآنسة «ضحية» ... كل ذنبها ان قلبهـــا طيـب .

كانت في مكتبها تعمـــل بجدية تامة ... وفجـأة لفت نظرها في مكتب يواجه مكتبها زميلة لها ، والـى جانبها مصور .. فظنــت انهما يودان مزاحها :

فضحكـت ، واشـارت بيدها ، ومـدت لسانها ، وكبرت الضحكـة حتـى اصبحت بحجـم النظارات « الماكسي » ...

كل شيء ابتدأ مزحة ، ولكن « الكاميرا » لا ترحم . فقد استغلت غياب «المعلم» وبدأت بجمع الصور . ولما شعرت طيبـة القلـب ان الامر بمنتهـى الجديـة ، عبست عبسة رهيبة ولكنها متأخرة .

على كل : هذا يعلمها ان لا تستغل غياب «المعلم» ! اخيرا ، وردنا ان الآنســة « الضحية » اغلقت شباكها وانكبت على العمل فـــي « الداخل » وتجاهلـــت زميلتها ... وذلك لاسباب عديدة !

■ ( ... ) ■

■ تصوير عبد الرزاق السيد ■

هكذا في الأصل

# هذا الذي إسمه "الوضع الحاضر" !

■■ مهما قيل في وصف هذا الجو « الكرنفالي » الذي لم يعد يعرف ان يغيّر وجهه ، فستظل معظم الاقوال مقصرة اذا ما قيست الى ما تحتويه دهاليز هذا الوضع الخربان الذي يعتمد النكايات والتكرزات الشخصية هدفا له .

ان ما يسمى بالقيم ... القيم الانسانية ـ للتوضيح ـ قد سحقها مسؤولو هذا الوضع الفاجر ( الذي اكل مال التاجر ) !

★ ★ ★

يا وضع : يا الذي تزداد ، يوما بعد يوم ، شعبية الذين يرفضونك ، جملة وتفصيلا ، وانت موضوع انشائي غير قابل للنقاش ، في معظم الاحيان ، وانت متترس امام وجوهنا كانك ( المنقذ من الضلال ) ، والحقيقة هي انك ... الضلال بعينه !

★ ★ ★

يا وضع : يا الذي ضعت وتكاد تضيعنا معك في وهاد الفوغائية والفراغ والهلوسة : لماذا لا يعلن ممثلو المسؤولية فيك من برامجهم وتخطيطاتهم التي ... لن تشيل الزير من البير ـ طبعا ، ولكنها ، ربما ، تشيل شيئا اصغر من الزير الذي في البير !

★ ★ ★

يا وضع : يا ايها الموضوع المعقد : انت مسكون بعقد الوجاهة والسمسرة ، ولهذا فان ممثليك « العباقرة » يسعون جاهدين للوصول الى كل ما تحلم به افكارهم المحدودة .

★ ★ ★

ان هذا « الانهيار الوضعي » الذي بلينا به هو ما يدفعنا الى مزيد من القرف والرفض لكل ما نسمعه حاليا من كلام مسطح فارغ لا يشير الى اي شيء سوى الى اشياء المسؤولين الخاصة جدا ، جدا .

★ ★ ★

لا شيء ينبيء بالجدة ، بفعل تغيير حقيقي يومح من خلاله صوت الشعب .. لا صوت الذين يدعون زورا انهم يمثلونه !

★ ★ ★

ان افعال الابتكار التي يطمح الى تحقيقها الناس الصادقون ، تقابلها ، من ناحية اخرى ، افكار معفنة صارت نتائجها معروفة ولكن اصحابها يصرون على انها هي ( العَلَم الذي في راسه نار ) .. نار يا حبيبي نار !

★ ★ ★

من اي جانب اتينا .. من اي باب دخلنا ، فان هذا الذي اسمه « الوضع الحاضر » لا يشير الا الى حالة من المسؤولية الغائبة والمزايدات الجرداء التي صار صوتها مزعجا بشكل فظيع .

.. والى متى ايها الشعب تظل نائما على حرير وعود المسؤولين الباهتة ؟

## جراد هذه الحالة !

■■ ليس سهلا تصور هذا المهرجان من الادعاء والتزوير الذي يزداد رسوخا اكثر فاكثر .. فتزداد معه وضوحا صورة ما يصير وما سيصير في المستقبل القريب من اغفال لكل ما يهم الانسان عندنا الى ابراز قضايا لا تهم اي واحد منا الا من باب التفرج المؤلم فقط .

★ ★ ★

ان الاصوات المسؤولة التي نسمعها تملأ محيطنا ، صارت اوراقها واضحة امام الجميع ، لانها اصوات تنبع ، مباشرة ، من اسس المصالح الفردية التي امتصت جوهر لبنان .

المصالح الفردية ؟ وهل هنالك غيرها ما يدعو محتكري هذا الوضع الى الدفاع عنها ؟! لانهم لم يحاولوا ، ولا مرة ، ان يتخطوا حواجز مصالحهم الشخصية ليصلوا الى مصافحة الشعب وهم يدعون انهم وجدوا من اجله !

★ ★ ★

ان وجه الحالة تزداد بشاعته بشكل بارز ، اما ما هي الاشياء التي يتم عملها لمكافحة جراد هذه الحالة البشعة ، فلا شيء !

وعلى كل حال ، ان البيانات ما زالت بالف خير !

## وجع البهاء والاحلام

■■ سمعت سؤالك عني ، تسالين من اين اتيت ؟ كيف ارتسمت امامك ، بالصدفة؟

لم استغرب بسؤالك عني ، لم اذهل لاستغرابك عن مجيئي !

يا فاتنة المستقبل : ها انذا اصير معك ، وحدك تحوّلين سامي الى انتظار راءٍ بلون الفرح .

★ ★ ★

اتيتُ .. يا فاتنة المستقبل مثلما اتيتِ انت : من مسام الصحو ، من وجع الانتظار ، من مسافات الرغبة ، من بلاد الهموم .. ومن خلال صوتك ، بدات كلماتي تتحول الى حزن .. الى لهفة لانتظار ما سياتي في المستقبل .

اتيت .. يا جزيرة الاشواق مثلما اتيت انت : من عالم سماؤه بلون عينيك ، ورياحه تعصف املا بلقاء صبايا العشق ، وايامه تمر حاملة اشواق السفر الى اوطان الدهشة ، ومن خلال غزل حركاتك ، بدات اولد في وجع البهاء والاحلام .

★ ★ ★

كنت انتظرك من زمان ، ومن زمان ولدت في رغبة السمر . تركت حنانك بعد ان رحل طيبك الى غيري ، بعد ان لفني اساك .

★ ★ ★

طلعت من صوتك ، فجاة ، كان عطرك يجذبني الى وجيه وكنت انت ، ايتها الطالعة من اسطورة العشاق ، تتمايلين ، بكل ما يحمله جسدك من خرافات لذيذة ، وصرت انا اختزن فرحي لالقاك .

★ ★ ★

تفتح وهجك يوم ابتعدت عنك .. آسف يا رائعة في الاسفار : لو كانت الكلمات تختصر طريقي .. لوهبتك الكلمات . لو كانت الاصوات تختصر اشتياقي .. لوهبتك الاصوات .

آسف .. آسف : تحولي الى برعم من الهيل المزروع فوق سطوح العجائب .. لانني ، اكثر من كل مرة اشتاق ان تتحولي الى شيء يرمز اليك .

★ ★ ★

تحولي ، تحولي .. كل شيء فيك يشرق مثل الصبح .

روبير غانم



# كتب جديدة




## « رابطة الخامس من حزيران » : حقيبة اعلامية عن فلسطين

●●● اصدرت « رابطة الخامس من حزيران » ، مؤخرا ، حقيبة اعلامية قيمة عن فلسطين باللغتين الفرنسية والانكليزية ، تتضمن مقالات عن المسالة الفلسطينية من وجهة نظر الصحافة الفرنسية والانكليزية واللبنانية : كجريدة « لوموند » ومجلة « جون افريك » و « الميدل ايست نيوزليتر » و « فلسطين » و « فرنسا والبلاد العربية » . كما تحتوي الحقيبة على منشورات الرابطة : « المقاومة الفلسطينية » مقال لاندريه شاليان في « الموند الديبلوماسي » ( شاليان اصدر اخيرا في فرنسا كتابا عن « المقاومة الفلسطينية ـ » دار السوي للنشر ) ، « وما بعد الهجرة » محاضرة القاها ادوار صعب ، و « الراي العام الغربي والصراع الفلسطيني » ..

وكان من البديهي ان تشتمل الحقيبة الاعلامية على الكتب التي ينشرها « مركز الابحاث الفلسطينية » في بيروت : « العرب في اسرائيل » لصبري جريس وكتاب لسامي هداوي عن فلسطين ...

### سؤال .

هنا لا بد من سؤال يطرح نفسه : هل تعطي هذه الحقيبة الاعلامية فكرة واضحة عن فلسطين وشرعية مقاومة الفدائيين الفلسطينيين ضد اسرائيل دولة صهيونية امبريالية ثيوقراطية عنصرية ؟

كنا ننتظر من « رابطة الخامس من حزيران » هي التي ارادت اثارة الراي العام العالمي والتي بذلت جهدا فعالا بعد الخامس من حزيران وحتى الان في سبيل فلسطين ، كنا ننتظر منها عدم الاقتصار على اراء جورج قرم ورينيه جبشي .. بل اطلاع الراي العام الغربي على مختلف التيارات الفكرية والسياسية في لبنان والعالم العربي بالنسبة الى فلسطين كمسالة علمية وموضوعية .

لكن لا يسعنا هنا الا تقدير ومساندة رابطة مستقلة كـ « رابطة الخامس من حزيران » تسعى دوما الى تقصي اسباب الصراع في الشرق الاوسط .

■ غسان بسترس ■

● « مذكرات حرب الثوار في كوريا ضد اليابان » ، دراسة جديدة حول مسيرة الثورة الكورية من نانهوتو الى تونكانغ التي ابتدات في شباط ١٩٣٦ . وعلى راس هذه المسيرة كان كيم ايل سونغ الذي ركز اهداف الثورة والمهمات الستراتيجية لها ، وحدد الشكل الذي سارت عليه الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان والذي انتهى بنجاح الثورة الكورية .

( ١٧٥ صفحة ـ حجم متوسط ـ دار الطليعة )

## اليوم الاحد : محاضرة عن : « الطلاب أمام تحديات المستقبل » في جامعة الروح القدس ـ الكسليك

● تختتم في الساعة الخامسة من مساء اليوم ـ الاحد ـ سلسلة المحاضرات التي نظمتها جامعة الروح القدس ـ الكسليك وذلك بمحاضرة لروبير غانم موضوعها : « الطلاب امام تحديات المستقبل » . وكانت السلسلة قد بدات مساء الاحد في ١٢ نيسان الجاري بندوة حول التربية الجنسية اشترك فيها الاب ميخائيل معوض ، السيدة اديليك شيبوب ، الدكتور اميل سلهب والاستاذان حلمي عالم وجورج مصروعة ، ثم استؤنفت بمحاضرة القاها الاب بولس نعمان عنوانها : « المارونية بين الدين والدولة » وذلك مساء الاحد الماضي في ١٩ نيسان .

يقدم المحاضرة ايلي مارون خليل .

● « بن غوريون وبناة اسرائيل » ، دراسة قيمة لمحمود العابدي حول شخصية بن غوريون وادواره السياسية والاجتماعية في تاسيس دولة اسرائيل ، والكتاب يكشف اسرارا جديدة حول هذا الرجل وحول دولة اسرائيل ، لا بد لكل قارىء عربي ان يطلع عليهما

## الثورة ... والثورة الممكنة في لبنان

بقلم : باسم الجسر

في « الملحق » المقبل

## « يا عنب الخليل » لعز الدين المناصرة :

## شعر التجربة والواقع .. والرفض البنّاء

●●● « يا عنب الخليل » . مجموعة شعرية جديدة صدرت عن دار العودة للشاعر عز الدين المناصرة .

### حتى يجيء الربيع

وهذه المجموعة تظاهرة فلسطينية هادئة متلوعة تمشي فيها صبايا طالت شعورهن ولبسن الحداد وادرن الغباء الى الخلف والمقن باب الرجوع واقسمن حتى يجيء الربيع الجديد الذي يصوغ الرجال بهاءه ..

« يا عنب الخليل » احتفال شعري حزين ثائر بصمت لسمعته القرية وكواه الضياع واستبد به الحرمان وهاجه الشوق الى الخليل وعنبها وترابها .

القصيدة الاولى في المجموعة هي ولا شك « من اغاني الكنعانيين » واجمل ما فيها ما تردده الالسنة عن الطفل الذي ينتظر ان يرجع من غربته بعد سنة ويذرع الحانات باحثا عن سوسنة .

« في عيون الخطب الجوفاء في بحر الوعود الاسفة

وتدر الازمنة

سنة بعد سنة

عشرة .. عشرين عاما

خطبا اخرى .. حكايا .. فرمنة » .

وكم هو مؤلم وجارح نداء الطفل :

« مرورني آه .. يا ابي الوعود

وكلام الخطباء

حملتني سنة بعد سنة

ان نصلي تحت راس المئذنة

قبل ان تقطع مدي الالسنة » .

ومن القصائد الجيدة : « المقهى الرمادي » و « قفا بنك ... » بالاضافة الى ومضات نورانية تلتمع في معظم صور ورؤى القصائد الاخرى .

### قالوا في الشاعر

« يا عنب الخليل » قيمته وميت صاحبه الى غنية . قال صلاح عبد الصبور : « المناصرة من المع الاصوات الجديدة في حركة الشعر الحديث » . وقالت الدكتورة سهير القلماوي : « المناصرة شاعر عربي ... انك تقرا في شعره روح البيئة العربية » وقال الدكتور عبد الغفار مكاوي : « لفتني دائما صدقه وتواضعه وعمق احساسه بماساة اهله وبلاده » وقال الدكتور عز الدين اسماعيل : « ان السنوات الست التي قضاها المناصرة في القاهرة قد تركت بصمات واضحة على تجربته الشعرية »

عز الدين المناصرة شخصان : واحد يحمل البندقية واخر يكتب الكلمات .

صديقه الحزن وسيكون حزنه اكثر الا اذا ... عنه ، ونكسة حزيران هي التي شطرت نفسيته ودربته على مصادقة الحزن .

قبل النكسة كان شعره لحبيبته ، اما اليوم فقد ضاع وجه حبيبته بين ضباب النكسة واصبح شعره كله للنكسة .

الحياة لديه مرادف للصراع ، والصراع دائمة ، والموت هو الولادة الاخيرة ، والطلقة هي حبيبة من الحبيبات اللواتي يلذن به في اوقات الشدة .

المناصرة شحرور في حنجرته بحة نزال رياضه واكنانه .

ان مجموعته هذه تشكل صوتا شعريا بارزا ، مميزا بصدقه وحرارته الشعرية وواقعيته الشعرية على مزج جيد بين الشكل والمضمون ، وشاعرية اصيلة فيها ابعاد والمنيات فرح وحزن وعنفوان .

مجموعة شعرية تبرز فيها المعاناة والتجربة الحية الطالعة من شاعرية غنية بالمرارة والحنان والسفر المدهش .

■ ( ... ) ■

## الكتب الرائجة ( خلال اسبوع )

| الكتاب | المؤلف | الناشر |
|---|---|---|
| كتب سياسية | | |
| ■ ١ ـ الحرب الثورية في فيتنام | ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي | دار الطليعة |
| ٢ ـ لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين | قدم له محسن ابراهيم | دار الطليعة |
| ٣ ـ حركة المقاومة | كريم الشيباني | المكتب التجاري |
| ٤ ـ الطريق القومي لتحرير فلسطين | جبهة التحرير العربية | دار الطليعة |
| ٥ ـ المجلس الاميركي لليهودية | اسعد رزوق | منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث |
| غير سياسية | | |
| ■ ١ ـ فلسطين وكبرياء الجرح | حسن عبدالله الترقس | دار العودة |
| ٢ ـ لتحترق العدود | زياد نجيب ذبيان | دار الكتب |
| ٣ ـ يا عنب الخليل | عز الدين المناصرة | دار العودة |
| ٤ ـ غيابي وتفشيتي وشعري | سميح القاسم | دار العودة |
| ٥ ـ على هامش نقد الفكر الديني | عثمان صالح | دار الطليعة |

الحرب الثورية في فيتنام

فلسطين وكبرياء الجرح

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقية ، راس بيروت ، سامي ابرباري ، ام المؤلف ، العرفان .